الأربعاء 7 حزيران 2023
العدد 4932 السنة السابعة عشرة
Mercredi 7 Juin 2023 nº 4932 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

الجنرال في دمشق سوريا آخر ملاذ لباسيل؟

4

وقائع الاتصالات في بيروت وباريس وروما
هكذا تحوّل أزعور مرشح إقصاء [2]

برّي: سنصوّت لفرنجية لا بورقة بيضاء [3]

العالم يتحدّى الدولار

[12 ـ 13]

تسعى منظمة «بريكس» إلى الحصول على صوت أقوى في إدارة شؤون العالم. صونا لما تسمّيه «التوازن الدولي» بين عالم الشمال «الغني» والجنوب «الفقير» (أ ف ب)

تقرير

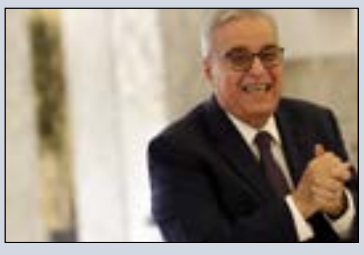

إجراءات «الخارجية» تقشّفية أم تعسّفية؟

6

تقرير

اللبنة «البلدية» نشاء وزيوت وجفصين!

7

قضية

«التعليم العالي» حماية الدكاكين الجامعية مستمرّة

7

قضية اليوم

وقائع الاتصالات في لبنان وباريس وروما وصدمة تحديد موعد الجلسة

أزعور مرشح إقصاء لا مرشح توافق

عندما حدّد بري جلسة 14 حزيران لم ينتظر مساعي الراعي واسقط الصفة التوافقية عن المرشح الجديد (أرشيف)

إبراهيم الأمين

قد يكون جبران باسيل نجح في خطة إيجاد مرشح لتقديمه عنواناً لمعركة إسقاط سليمان فرنجية. لباسيل رأيه في فرنجية وترشيحه وكل ما يخصّه. وهو رأي أراد أن يقنع به حزب الله على وجه التحديد، لكن تعذّر هذه المهمة، دفعه إلى حسابات تنطلق من قاعدة جديدة، أساسها إعادة التموضع في الاصطفافات الداخلية. لا توجد إشارات حاسمة تدلّ على أن باسيل انتقل إلى موقع سياسي «استراتيجي» آخر. وفي المقابل، ليست هناك إشارات حاسمة بأنّ الطرف الآخر ينتظره عند الضفة الثانية من النهر، بما في ذلك المحاولات المستمرة لقطر التي تتولّى منذ عام 2011 «المهام القذرة» للفريق الذي ترعاه الولايات المتحدة.

انتهت مناورة باسيل إلى وضع جهاد أزعور في مواجهة سليمان فرنجية. ثمّة نقاش لا يفيد الآن في كيفية حصول الأمر. بمعنى، هل كان أزعور نفسه يريد الوصول إلى هذه النقطة، أم كان عليه إرساء ضوابط تمنع استخدامه في معركة تبدو أكبر منه؟ هذه نقطة للبحث الدائم مع أزعور نفسه ومع داعميه، وحتى مع خصومه الذين سبق أن حاوروه على مدى شهور عدة. النتيجة التي وصلنا إليها اليوم أن المُحرّجين الذين قبلوا بأزعور مرغمين - على ما قال سمير جعجع نفسه - تصرّفوا بعد إعلان الترشيح على أن الأمور باتت مختلفة، وعادوا إلى لغة المواجهة المفتوحة مع حزب الله، معتقدين أن رفع السقف من شأنه تعزيز مواقعهم الشعبية الداخلية ويغطي على «فضيحة» رضوخهم لطلبات خصمهم الأول، باسيل، ويفترضون في الوقت نفسه أن الخارج يصبح معنياً أكثر عندما يُرفع الصوت في وجه حزب الله، ويراهنون على تبدّلات جوهرية في الموقفين الأميركي والسعودي.

إذا عدنا قليلاً إلى الوراء، كانت فكرة الراعي – باسيل، تقوم على إنجاز توافق مع الآخرين على اسمين على الأقل. لكن تبادل الفيتوات ترك اسم أزعور وحده. اعتقد الراعي وباسيل بأنه يمكن العمل، بناءً على هذه النتيجة، على إطلاق حوار مع الثنائي أمل وحزب الله داخلياً، ومع فرنسا والسعودية خارجياً. وبناءً عليه، سافر الراعي إلى روما وباريس، وفي لقائه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لم يسحب من جيبه لائحة المرشحين الخمسة أو الستة، بل قال إن هناك مرشحاً واحداً هو جهاد أزعور، وإن كتلاً نيابية كبيرة ولا سيما في الوسط المسيحي توافق عليه، وإن على فرنسا إدارة النقاش بطريقة مختلفة. واتّكل الراعي على كلام وصل إلى الفرنسيين من مسؤولين في الفاتيكان، بأن هناك شعوراً لدى الحلفاء التاريخيين لفرنسا في لبنان بأن باريس تخذلهم وتتركهم من جديد، وأنها بعدما فضّلت عليهم الشريك السني رفيق الحريري، تفضّل اليوم الشريك الشيعي حزب الله، مع نصيحة بأن «تقوم فرنسا بخطوات لئلا تخسر من هم أكثر ثباتاً في العلاقة معها».

واكّد الراعي لماكرون ما اتفق عليه مع المسؤولين في الفاتيكان، لجهة أن إنجاز المهمة يتطلب وقف أي سجال يقود إلى خلافات طائفية حادّة، وعدم السير بخطوات تنفيذية ترفع منسوب التوتر، وإعداد جولة جديدة من الاتصالات الداخلية والخارجية. وفي هذه النقطة، كان باسيل وحده - من الفريق الداعم لأزعور – من لاقى الراعي في خطابه في جبيل السبت الماضي. لكنّ الأمر لم يكن على هذا النحو لدى جعجع ولا لدى «الثوار» من المنقلبين على سعد الحريري! وفي هذه الأثناء، كان الجدل حول الدعوة إلى جلسة جديدة لمجلس النواب يأخذ طابع التحدي مع بري. وجرى تسريب أخبار ومعلومات وبيانات عن تهديدات خارجية بعقوبات وخلافه من الهلوسات التي تنفّر أصحاب القرار في واشنطن قبل غيرهم.

اعتقد الراعي وباسيل - ولمرة جديدة ينظران بطريقة خاطئة إلى طريقة تفكير حزب الله - بأن الاتفاق مع الحزب أو الحوار معه يكفي، بعد تثبيت ترشيح أزعور، لإطلاق المرحلة الثانية عبر حوار لجعله مرشحاً توافقياً. فكثّفا الحملات على الرئيس نبيه بري والضغط عليه، بتحميله مسؤولية فشل العهد السابق ومسؤولية عدم انعقاد جلسة المجلس النيابي. والأخطر، أن الراعي وباسيل أهملا أن أزعور نفسه، كان يتّكل كثيراً على موقف بري، وهو أصلاً كان زاره مرات عدة لمناقشته في الأمر ولو بصورة غير رسمية. كما نسيا أن أزعور يأتي من تركيبة تهتم كثيراً بموقف الطرف الآخر. وكانت النتيجة ارتفاع منسوب التوتر بين بري والراعي معطوفاً على توتر قائم أصلاً مع باسيل، ولا يمكن الحديث عن عدم وجوده لمجرّد وجود اتصالات جانبية.

عند هذه النقطة، دعا بري إلى جلسة في 14 حزيران، ولم يعط مبادرة الراعي الحوارية أي مساحة زمنية جادة. بل تصرّف ببرودة إزاء دعوة البطريرك له للحوار، وتحدّث عن صفات المرشح الجدّي وغير الجدّي، وبقي ممسكاً بمفاتيح المجلس النيابي. وبمجرد الدعوة إلى الجلسة، أسقط عن أزعور فكرة المرشح التوافقي لأنه سيكون مرشح مواجهة مع الطرف الذي يمثله بري. واستبق بري خطوته بإبلاغ كل من يهمهم الأمر، الراعي وأزعور وآخرين، بتمسكه بترشيح فرنجية.

عملياً، تلقّى الراعي تحديد بري موعداً للجلسة كخبر سيّئ، كضغط مضاعف على أزعور بعدما تحول إلى مرشح تحدّ ومواجهة وإلى خصم سياسي في حال قبل المهمة. علماً أن الراعي تلقّى بإيجابية نتائج زيارة موفده المطران بولس عبد الساتر للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، إذ إن الأخير أكّد للموفد أن للحزب مرشحه وهو متمسك به، وأن أزعور ليس مرشحاً توافقياً، لكنه شدّد على أن الحزب، والشيعة في لبنان وكل المسلمين، لا يريدون الذهاب إلى مستوى جديد من التوتر على خلفية طائفية أو حتى سياسية، وأن الحزب يريد التعامل بهدوء مع الأمر.

عملياً، يتصرف الفريق الداعم لفرنجية مع أزعور على قاعدة أنه يقبل، حتى اللحظة، بأن يكون واجهة لمعركة إقصاء هاوية جديدة، ظناً منه بأنها معمودية النار لنجله تيمور. علماً أنه كان عليه الانصياع لرأي نجله يوم اختيار النواب وليس في هذه اللحظة بالذات.

ولذلك، فإن مسار المواجهة محكوم إلى درجة بعيدة بالموقف الذي سيخرج به جنبلاط. فهو، فقط، من يمكنه أن يناقش البطريرك بشارة الراعي في الأمر، أكثر من بري أو أي مسؤول آخر. وفي حال قرّر إدارة ظهره للمعطيات الخطيرة التي تحيط بالملف الرئاسي، يكون كمن ينفخ في نار معركة قاسية على الجميع. كما له، في المقابل، تأثيره العملاني، وليس المعنوي، على أزعور نفسه، إذ يمكنه أن يحمل السلم الذي يحتاج إليه أزعور للنزول عن الشجرة!

ربما ليس مبالغاً فيه القول إن مصير أمور كثيرة يتوقف على ما سيعلنه جنبلاط في الساعات المقبلة... بيده الذهاب نحو مواجهة لا تبقي ولا تذر، أو وقف المسار الصدامي الحالي.

جنبلاط يمسك بالمفتاح: مواجهة شاملة أم هدوء؟

معركة جمع الأصوات الجارية مجرّد قشرة تخفي تحتها معركة توضيح المواقف. القوات اللبنانية، ومعها الكتائب وبقية القوى المؤيدة للمرشح جهاد أزعور، تستعجل الصدام انطلاقاً من حسابات تطيح سليمان فرنجية وأزعور معاً، والعودة إلى ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي يبدو أنه، أيضاً، دخل في مرحلة «الهوس الرئاسي»، باعتبار ما يجري مناسباً لمعركته. وهناك كثير من الكلام عمّا يفعله قائد الجيش، وللحديث حوله صلة.

لكنّ الأنظار تتجه فعلياً نحو موقف وليد جنبلاط. صحيح أن كتلته المؤلفة من ثمانية نواب غير وازنة بالمعنى العددي، لكن لموقف جنبلاط أثره المتعدد الأوجه:

ففي حال قرّر السير بأزعور، وهو مرشحه الأول، فهذا يعني الدخول في معركة مع الفريق الداعم لفرنجية، وهي خطوة تخالف كل توجهاته في المرحلة الأخيرة، والتي يردد فيها كلمة الحوار أكثر من أي شيء آخر. كما أنها معركة لا تنتهي يوم الاقتراع، بل ستكون لها تداعياتها، خصوصاً على العلاقة التاريخية التي تربطه بالرئيس نبيه بري، والأخير يعيش لحظات «حيرة» هي الأولى من نوعها، حتى بات يقول: «هذا ليس وليد الذي أعرفه»!

وإلى جانب المناخ غير المناسب لمعركة مع حزب الله، فإن جنبلاط يعرف أن المزاج السني (بعيداً عن هلوسات أشرف ريفي ووضّاح الصادق وفؤاد مخزومي) ليس قريباً من تطلعات جبران باسيل وسمير جعجع. بل يعرف جيداً أن المتأثرين بموقف آل الحريري سمعوا من الرئيس سعد الحريري، قبل انتقاله إلى منفاه، أن عليهم عدم الوثوق بشخصين هما باسيل وجعجع. ولدى الحريري مطالعة حول الأسباب.

رغم ذلك، فإن جنبلاط اعتاد مغامرات اللحظة غير المناسبة. بعد ما فعله في عام 2005، وقاله وعمل عليه خلال عدوان 2006، وما عاد واعترف به حول ما جرى في 5 أيار 2008... ما من شيء يضمن ألّا يسير بقدميه نحو

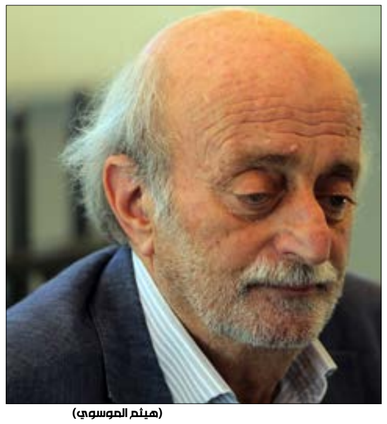

(هيثم الموسوي)

نبيه برّي
سنصوّت لفرنجية لا بورقة بيضاء

وضع رئيس مجلس النواب نبيه برّي حداً لتكهّنات وشائعات، تردّدت منذ حدّد موعد الجلسة المقبلة لانتخاب الرئيس في 14 حزيران، بأن الثنائي (أمل وحزب الله) سيصوّت بورقة بيضاء. وأكّد برّي: «سنصوّت لسليمان فرنجية. كلنا سنصوّت له. نحن وحلفاؤنا. لم يقل أحد منا إنه سيصوّت بورقة بيضاء. صوّتنا بالورقة البيضاء قبل إعلان ترشيحنا لفرنجية. ولو قبلوا بالحوار الذي دعوت إليه مرتين لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم».

ولدى سؤاله عمّا إذا كان موقفه قاطعاً ونهائياً، أجاب رئيس المجلس: «ألم نرشحه؟ رشّحناه. إذا لم نصوّت له فنكون قد تخلّينا عنه. قد تكون هناك كتل أخرى تريد التصويت بورقة بيضاء لأنها غير راضية عن المرشحين. هذا موقف سياسي. نحن لسنا في هذا الوارد».

وسئل هل يتخوّف من تعطيل الجلسة المقبلة من وفرة النعي الذي يلاحقها؟ أجاب: «هناك من قال قبلاً ولا يزال يقول في الفريق الآخر إنه سيعطل الجلسة إن لم يفز مرشحه. طلبوا منا تعيين جلسة، فعيّناها. فَلْنَرَ بعد ذلك».

وهل ستكون جلسة انتخاب الرئيس كما كان يصر أن تكون؟ أجاب بري: «هذا ما لا أعرفه. قالوا إن لديهم الآن مرشحاً جدياً. فَلْنَرَ».

وحينما سئل عن انقسام المجلس على النحو الذي يرافق جلسات انتخاب الرئيس، عزا السبب إلى قانون الانتخاب «وهو أسوأ قانون انتخاب عرفناه. ميني أرثوذكسي. لم أسمع ولم يسمع أحد في الدنيا أن يُمنع المجلس النيابي من التشريع والحكومة من الاجتماع للضرورة».

لقاءات تنسيقية

وعشية دعوة بري إلى جلسة الأسبوع المقبل، بدأ ثنائي حزب الله وحركة أمل جلسات تنسيقية لدرس الخطوات والخيارات التي يُمكن اتخاذها في مواجهة خطة الفريق الآخر الساعي إلى إسقاط ترشيح فرنجية، بعد «التقاطع» بين التيار الوطني الحر وقوى المعارضة على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور الذي اعتبره الفريق الآخر «مرشح تحد ومناورة لدفعه الى التنازل عن دعم فرنجية والذهاب للإتفاق على مرشح ثالث».

وعلمت «الأخبار» أن هذه اللقاءات ستتوسع لتشمل تيار المردة، إذ ستبدأ لقاءات ثلاثية تضم المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل والنائب علي حسن خليل والوزير السابق يوسف فنيانوس للبحث في السيناريوهات المتوقعة والخطوات التي يمكن اتخاذها. وفي هذا الإطار، قالت مصادر مطلعة أن «كل الخيارات موضوعة على الطاولة بدءاً بمقاطعة الجلسة أو تعطيل النصاب مع علمنا بأن ترشيح أزعور ليس جدياً وأن الهدف منه هو ترسيم الأحجام وحجز أصوات لأزعور تفوق الأصوات التي يحصل عليها فرنجية، وهو أمر قد يستخدمه باسيل كورقة تهديد إضافية ظناً منه بأن ذلك سيدفع الفريق الداعم لفرنجية إلى التراجع عن ترشيحه».

(الأخبار)

نصرالله أبلغ موفد الراعي بثوابت الحزب لكنه شدّد على ضرورة مواجهة الاصطفافات الطائفية

تقرير

باسيل يستنفد طاقة الجنرال

سوريا آخر ملاذ لرئيس التيار الوطني الحر؟

(أ ف ب)

ميسم رزق

بعدَ طول انتظار، ورحلة استغرقت ساعاتٍ محدودة برّاً و14 عاماً في السياسة، زار ميشال عون دمشق. في الشكل، بدا الرجل ضيفاً في حضرة «القدر» السياسي، وتمادى الفريق اللصيق به وبعض الأصوات التي نفت إلى جانب رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في تعظيم الحدث واعتباره مفصلياً، مع أن كل عارف يُدرك عكس ذلك. أن تقام للعمّاد عون (يرافقه مستشاره بيار رفول) مراسم استقبال شبه رسمي، وأن تلتقط العدسات الرئيس السوري بشار الأسد مُرحّباً بضيفه بكل ودّ، لا يعني كلّ ذلك استعداداً لتلبية ما يطلبه الجنرال. وإن يخرج عون من اللقاء بضحكة «طفيفة» وبيان «أخويّ»، بعد اجتماع استمر 45 دقيقة وغداء عمل استغرق ساعتين ونصف ساعة، لا يعني أيضاً أنه غادر دمشق ومعه كلمة السر المفتاح في وجه ترشيح زعيم تيار «المردة» سليمان فرنجية.

> الاستقبال الودي لا مفعول له في الملف الرئاسي بالضغط على حزب الله أو على فرنجية

بدا المناخ السياسي أقرب إلى الفتور في تلقّي خبر استقبال دمشق لعون بحيث انتفت عن الحدث معالم المفاجأة أو انتظار ما هو غير متوقّع. كُثُر، عرفوا أن الجنرال طلب موعداً قبل أشهر، وقبل أسبوع فقط علِم أصدقاء سوريا بموعد الزيارة، تحديداً حارة حريك وبنشعي. لكن ذلك لا يقلّل من أهمية بعض الخلاصات المتعلقة بهذا التطور، خصوصاً أنها أكّدت نقطتين:

الأولى، أن سوريا حفظت للجنرال بأنه عاد عن صفحة العداء معها، كما حفظت له كل المواقف الجريئة التي اتخذها في ما يتعلق بالحرب عليها وفي ملف النازحين السوريين. وربما «تفهّمت» أيضاً عدم زيارته لها طيلة سنوات العهد، مع علمها بالالتزام الذي تقدّم به باسيل للرئيس السابق سعد الحريري عشية التسوية الرئاسية عام 2016 بإبقاء الأبواب الرسمية موصدة مع دمشق.

والثانية، أن باسيل، رغم تقاطعه مع قوى المعارضة على اسم الوزير السابق جهاد أزعور، لا يزال يمشي النفس بعصا سحرية تشقّ الأرض لتبتلع ترشيح فرنجية وتعيد حياة ما انقطع مع حزب الله في آن، وهو يأمل أن تكون سوريا هي العصا؛ وربما اعتقد بأنّ في إمكان عون أن يُصلِح ما أفسده هو في شؤون شتّى، وبدأ يستعين به حتى كادَ يستنفد طاقته. فعلها أول مرة خلال اجتماع لتكتل «لبنان القوي» إثر انقسامات حادة بين أعضائه على ترشيح أزعور، وكرّرها ثانية في عشاء التيار في جبيل، وثالثة في اجتماع الهيئة السياسية، فضلاً عن إدخال الجنرال في عملية الاتصالات مع البطريرك بشارة الراعي. إلا أن «استغلال» باسيل لرمزية ميشال عون ومكانته ساهم في انفلاش الحالة السياسية الاعتراضية داخل تياره، والتأكيد على موقفها المتمايز كما تبيّن. أخطأ باسيل التقدير وها هو يستمر في الخطأ، باستخدامه التكتيك نفسه مع الحلفاء.

لم يعُد سراً لكثيرين أن دمشق سبقَ أن رفضت طلبات من باسيل لزيارتها، ولا يرتبط الأمر بموقف شخصي أو سياسي من الرجل، إنما بسبب اشتراطه الذهاب إليها بشكل غير معلن. ولأن سوريا لم تعد في وارد تقديم هدايا مجانية لأحد، فإن مثل هذه الطلبات رُفضت أيضاً من مسؤولين رسميين كانوا مقرّبين من عون حين كان في بعبدا، وكانت دمشق دائمة الإصرار على أن العلاقة بين البلدين يجب أن تكون بشكل رسمي. ومع كل التطورات التي حصلت في الملف الرئاسي وفشل كل محاولاته لدفع حزب الله للتراجع عن ترشيح فرنجية، ظن باسيل أن في إمكان عون أن يتوسط لدى سوريا للمساعدة، علماً أن ذلك لا يُمكن أن يكون متاحاً ضمن المسار الطبيعي الجاري.

لا شكّ أن الحديث بين عون والأسد سيحتاج إلى أيام وربما أسابيع، كي تتضح مضامينه. لكنّ العارفين يستطيعون بسهولة تقدير ما حمله الرئيس عون، الذي لا شك بأنه «شرح للأسد الخلاف مع حزب الله والموقف من انتخاب فرنجية والتشديد على الموقف المسيحي وضرورة عدم الاصطدام»، ناصحين الجميع بعدم الذهاب أكثر مما ينبغي في المراهنات فـ«الملف هو في عهدة حزب الله، فضلاً عن أن التنسيق والتواصل دائمان بين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والرئيس الأسد»، من دون «إغفال موقع فرنجية ومكانته في سوريا».

وبينما يجزم هؤلاء بنهائية الموقف الذي لا بدّ أن عون سمعه، بقي سؤال عن تحديد سوريا موعداً للزيارة إبان تقاطع التيار الوطني الحر مع قوى المعارضة (قوات وكتائب وتغييريين) على ترشيح أزعور، وعشية جلسة انتخاب الرئيس التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري في 14 الجاري؟ تجيب مصادر وثيقة الصلة بسوريا على هذا السؤال بسؤال آخر: «ما الذي ستخسره سوريا باستضافة عون؟ كانَ بإمكانها أن تحقق مكسباً كبيراً لو زارها عندما كانَ رئيساً، لكنها لن تكسب شيئاً ولن تخسر شيئاً حين تستضيفه وهو الجنرال ميشال عون، فأبواب دمشق مفتوحة للجميع وأمر طبيعي أن تُفتح له».

واعتبرت المصادر أن الزيارة بالنسبة إلى سوريا ليست أكثر من رد جميل للمواقف التي سجّلها عون تجاهها في عزّ أزمتها. لكنّ هذه المواقف لا يُمكن أن يكون لها مفعول في الملف الرئاسي، لا لجهة الضغط على حزب الله للتراجع عن ترشيح فرنجية، ولا التدخل لدى فرنجية نفسه للتراجع عن ترشحه. المشهد تغيّر الآن. وسوريا، كما كل أطراف المحور الذي تنتمي إليه، تجد أن مرحلة ما بعد الاتفاق الإيراني – السعودي والانفتاح العربي على سوريا، هي مرحلة حصد الغنائم بعد سنوات من التضحيات. وهي مرحلة لن تقف عند خاطر أصحاب الحسابات الشخصية والرهانات الخاطئة.

تقرير

المعارضة والتيار

توجّس من خيارات حزب الله

> لا ينظر التيار الوطني والمعارضة الى جلسة 14 حزيران كأيّ من سابقاتها. حجم الاحتقان وردّ الفعل على ترشيح الوزير السابق جهاد ازعور يولّد قلقاً من الأيام المقبلة. واحتمالات مستقبلية لا تنحصر تداعياتها بانتخابات الرئاسة

هيام القصيفي

لم تكن زيارة رئيس الجمهورية السابق ميشال عون لسوريا أول أحداث الأسبوع الأخير الذي يسبق موعد انعقاد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية. في بال المعارضة والتيار احتمالات أخرى متتالية، في طور أن تتبلور تباعاً، حتى يحين موعد الجلسة. لكنّ السؤال الذي يسبق أي قراءة للمعارضة حول مسار التطورات الأخيرة هو: هل تنعقد جلسة الانتخاب فعلاً؟

ما حصل حتى الآن أن الرئيس نبيه بري دعا إلى عقد الجلسة. وتبرير أسباب الدعوة، بعد ضغط المعارضة والتيار، لا يعني احتمال انعقادها فعلياً إذا ما أخذت في الحسبان حقيقة قراءة موقف الثنائي لمسار تدحرج الوضع الانتخابي، منذ لحظة الإعلان عن لقاءات التيار الوطني والقوات اللبنانية إلى وساطة حزب الكتائب واللقاء مع «التغييريين» والمستقلّين، وصولاً إلى إعلان ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور.

ثمة خشية يعبّر عنها داعمو أزعور من تطيير الجلسة لتفادي حتى الوصول إلى الدورة الأولى. لكن أسباب التطيير لا تزال مبهمة، وإن كانت المعارضة أقرب إلى تبني سيناريو الاضطراب الأمني الذي قد يطيح الجلسة، عدا إمكان فقدانها النصاب من الدورة الأولى. هذا التوجس بوازيه وضع خريطة احتمالات حزب الله في مقاربة الموعد المنتظر، وما يمكن أن يواجهه من حسابات خاطئة. ورغم أن المعارضة والتيار ينطلقان في مقاربة ترشيح أزعور من خلفيتين متناقضتين، ولأسباب مستقبلية مختلفة، إلا أنهما يتقاطعان حول القلق من ما قبل موعد 14 حزيران، بقدر القلق مما سيعقبه. وإذا كانت المعارضة اعتادت المواجهة السياسية مع حزب الله، إلا أن التيار الوطني يخوض اليوم أقسى خلافاته السياسية مع حليفه، بما لا يشبه مرحلة التشنج التي سبقت انتهاء عهد عون. وبقدر استشعاره قلقاً من اتجاه هذا الخلاف وانعكاسه في التيار وفي العلاقة بين مكوّنين أساسيين، يكثر من توجيه رسائل الطمأنة والتخفيف من وقع المرشح الواحد لمصلحة لائحة مرشحين، أو تأكيده مراراً العمل على اختيار مرشح بالاتفاق مع حزب الله. تتوقف قوى المعارضة عند حجم رد الفعل على تسمية أزعور، بما لا يشبه مطلقاً الحملة ضد المرشح النائب ميشال معوض. فمنذ أن بدأ التداول باسمه، تفاعلت مؤشرات رفضه، وهو أمر طبيعي ومعتاد في حملة رئاسية تتخذ عناوين سياسية واضحة. لكن رد الفعل بعد إعلان التيار والقوات تباعاً تبنيهما لأزعور، ومن ثم إعلان معوض ترشيح المعارضة له، أخذ بعداً آخر، إذ صار «اللعب على المكشوف»، بحسب تعبير أوساط في المعارضة، ما يعني أن الأمور ذاهبة نحو طريق جديد لا تراجع عنه. من هنا كان النقاش حول احتساب الأصوات يأخذ بعداً تفصيلياً في قراءة الاحتمالات الموضوعة أمام الثنائي ومصلحته في عقد جلسة الانتخاب. لن يمتلك أزعور على الأقل 65 صوتاً، يعني أن هناك مساراً جديداً للوضع الانتخابي، يتعدى مرحلة معوض - الأوراق البيض. ففي حسابات حزب الله، يتبلور تدريجاً ما هو أبعد من مجرد تفاهم مرحلي بين أطياف المعارضة والتيار على تسمية مرشح واحد، وبما يتعدى كذلك الواقع المحلي البحت. وهذا يفترض إعادة قراءة الحسابات بدقة، وليس احتساب الأصوات فحسب. وفي زمن الكلام عن ترتيب سعودي - إيراني، وانفتاح سعودي على دمشق، وإعطاء كلام السفير السعودي وليد البخاري إشارات في اتجاه مرشح الثنائي أو الوقوف على الحياد، أطل المسار الجديد ليقدّم صورة مختلفة تماماً، وإن كانت بحاجة أن تُترجم في صندوق الاقتراع، كي يتأكد حكماً أن قرار الرياض مختلف عن القراءة التي أعطيت لكل المسار السعودي الأخير في المنطقة وانعكاسه على لبنان، من دون إغفال الرعاية الأميركية لما يجري.

> الاصطفاف الطائفي الحالي يجعل كل الاستحقاقات المقبلة على المحك

وهنا تظهر أهمية الطرفين الأساسيين اللذين يفترض أن يخرجا الصراع الحالي من مذهبيته وطائفيته. فرغم تنوّع أطياف المعارضة طائفياً ومذهبياً، إلا أن الظاهر منها حالياً الإجماع المسيحي رفضاً لمرشح الثنائي الشيعي. وهذا الشكل الطائفي يُسحب تلقائياً حين تصبح كتلة التقدمي الاشتراكي والأصوات السنية عنصري توازن أساسي في الجلسة الانتخابية، لأن تداعيات هذا الصدام لن تبقى محصورة حينها في ملف الرئاسة في جلسة تنعقد أو لا تنعقد، ويُؤمَن النصاب فيها أو لا يُؤمَن. ما يطرحه رد فعل الثنائي على ترشيح أزعور، والاصطفاف المسيحي - المعارض في المقابل، يعني أن كل الاستحقاقات المقبلة صارت على المحك، من حاكمية مصرف لبنان إلى قيادة الجيش، وصولاً إلى شكل الدولة الذي لا يزال موجوداً رغم هشاشته، مع كل ما يترك من تأثيرات سلبية على الواقع الاجتماعي بين الشريحتين المعنيتين. فإذا كان ترشيح أزعور خلق هذا الانقسام الحاد داخل التيار الوطني، وجعل مرشحين موارنة يخرجون من طورهم ومن الإجماع المسيحي، سعياً إلى تطويق ترشيح ماروني منافس اقتصادياً، فهل يمكن تجاهل ردة الفعل لدى الثنائي الذي يواجه اليوم حملة يرى فيها خطراً يتعدّى في نظره كل أخطار مرحلة 2005 و2009. هذا وحده يجعل التيار والمعارضة على قلق من الأيام المقبلة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

إنذار إلى المحكمة الشرعيّة... وعساف «يعاقب» شبارو

الشيخ محمد عساف

لينا فخر الدين

تلقّى قاضي بيروت الشرعي الشيخ وائل شبارو أمس قراراً رسمياً صادراً عن رئيس المحاكم السنّية الشرعية الشيخ محمد عساف، يقضي بتغيير اختصاص غرفته ونقل الدعاوى الوقفيّة من يده إلى يد القاضي الشيخ محمد هاني الجوزو، وذلك بمثابة «عقاب» على قراره بتعيين ناظر حسبة على وقف البر والإحسان، علماً أنّه لم يتم تبديل الأعمال الأخرى في محكمة بيروت.

وفي السياق نفسه، تبلّغت هيئة المحكمة الشرعية السنية العليا أمس إنذاراً من المحامي محمد الكردي للاستحصال على نسخة من قرار المحكمة الصادر بحق وقف البر والإحسان، بعدما امتنعت المحكمة عن تسليم نسخة عن القرار، ما يُعد مخالفة لأصول المحاكمات المدنية ومبدأ علانية الأحكام. وسلّم أحد المباشرين العدليين الذي استعان به الكاتب بالعدل محمد خير شحادة، الإنذار إلى رئيس قلم المحكمة الشرعية للأصل، خصوصاً أن المحامي لم يتبلّغها بشكل رسمي. وانتشرت صورة القرار على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما وصف عدد من القضاة الشرعيين القرار بأنّه «فضيحة، خصوصاً أنّ المستشار عبد الرحمن الحلو لم يدخل في القانون بقدر ما حوّل قراره إلى مضبطة اتهام لشبارو بأنّ أشخاصاً يقومون بتحريكه»، لافتين إلى أن «الحلو غطّى بلغته العربية الفصيحة الكثير من المخالفات القانونية ولا سيما بجمع النظر بالحجة الشرعيّة ودعوى الاعتراض على الحجّة في قرار واحد، علماً أن النظر في الدعوى ليس من اختصاص المحكمة العُليا».

وعلمت «الأخبار» أن الكردي في صدد التقدّم بطعن إلى النيابة العامة التمييزيّة لمخالفة القرار صيغاً جوهريّة أساسيّة في القانون، وبإخبار إلى النيابة العامة المالية لتهرب «جامعة بيروت العربية» من الضرائب والمضاربة على العملة الوطنية، إضافة إلى محافظة مدينة بيروت لوجود محطّة وقود غير مرخّصة داخل الحرم الجامعي وبين الطلاب غير مجهّزة بمعايير السلامة العامة، وإخبار ثالث عن وجود شهادات مزوّرة يحملها بعض أعضاء مجلس أمناء الوقف.

علم وخبر

صحناوي «سكّر الحنفية»

بعد أن كان النائب جان طالوزيان يتولّى توزيع الخدمات في منطقة الأشرفية مدعوماً من رئيس مجلس إدارة بنك «سوسيته جنرال» أنطون صحناوي، أغلق الأخير «الحنفية» عن نائبه، لمصلحة جمعية أسّسها باسم Beit (نسبة إلى بيروت الأولى) وأوكل رئاستها إلى الأميرة يمنى شهاب. وقد افتتحت الجمعية مطبخاً في كرم الزيتون قرب مكتب صحناوي يوفر وجبات غذائية للأهالي، كما تتولّى تنظيم رحلات إلى المعالم الدينية. وأشارت مصادر مطّلعة إلى أن صحناوي خفّف أيضاً من مساهمته المالية في مبادرة «عيون الأشرفية» التي أطلقها النائب نديم الجميل، والتي تنشر حراساً أمنيين في شوارع المنطقة في ما يشبه الأمن الذاتي.

نواب أوروبيون: لمعاقبة سلامة

وجّه ثلاثة نواب أوروبيين، هم روز ديفيزا وناتشو أمور (إسبانيا) وتايج روتن (هولندا)، رسالة رسمية إلى المفوّضية الأوروبية لسؤالها عما إذا كانت مستعدّة لفرض عقوبات على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشركائه. وأشار النواب الثلاثة إلى أن سلامة يشكل «حالة نموذجية للسلوك المالي السيئ، وهو موضوع تحقيقات في 7 دول أوروبية، ومتهم في لبنان من قبل 3 قضاة، كما صدرت أخيراً بحقه طلبات ملاحقة وتوقيف في فرنسا وألمانيا». ولفتت الرسالة إلى أنه «رغم ورود اسم سلامة في نشرة الإنتربول الحمراء، ثمّة من أعاق التحقيق في لبنان وأساء إلى بعض القضاة وعزلهم من مناصبهم، ما يظهر عدم نية لمكافحة الفساد وتطبيق الإصلاحات».

«الجرب» يغزو سجن رومية

طلبت إدارة سجن رومية المركزي، أمس، 700 عبوة من أدوية مكافحة الجرب، من مركز الأدوية في الكرنتينا بعد انتشار العدوى بين السجناء بسبب الاكتظاظ في السجن، وتضخم أعداد السجناء في الآونة الأخيرة مع توقيف عدد كبير من السوريين.

تقرير

إعادة ترتيب أوضاع وزارة الخارجية بما يتناسب والانهيار المالي فرضت إجراءاتٍ تقشّفية، أدّت إلى صرف مئات الموظّفين في البعثات الدبلوماسية، وخفض درجاتٍ مئات آخرين

7 دعاوى ضد «الخارجية»
إجراءات تقشّفية أم «تعسّفية»؟

ندى أيوب

تصوّر وزارة الخارجية لخفض نفقاتها، في ظل الأزمة، ارتكز بشكلٍ أساسي على تقليص النفقات التي تُحوّل بالدولار إلى الخارج كرواتب الدبلوماسيين وبدل الاغتراب، واستبدال دور السكن بأخرى أصغر حجماً وأقل كلفة، وإغلاق عددٍ من البعثات، وترشيق ملاكات أخرى، والتوقّف عن دفع الرواتب الملحوظة لـ«درجة فوق القمة». والإجراءان الأخيران أحدثا اعتراضاتٍ في صفوف الموظّفين الذين تقدّم بعضهم بدعاوى أمام مجلس شورى الدولة، ردّ منها اثنتين، ولا تزال خمس قيد النظر.

ففي تعميم داخلي، في آب 2022، طلبت «الخارجية» من البعثات الدبلوماسية والقنصلية التوقف بدءاً من 2022/10/1 عن دفع أي راتب ملحوظ لأي «درجة فوق القمة»، والاستعاضة عنه براتب الدرجة الأولى. و«درجة فوق القمة» هي زيادة على الراتب تُعطى كل سنتين للموظفين الذين يتدرّجون صعوداً

> «الخارجية»: الغينا ممارسة غير سوية عمرها سنوات طويلة جعلت الراتب بلا حدود

من الدرجة السادسة إلى الأولى، ما يعني فرملة عملية تدرّج الموظفين عند حدود الدرجة الأولى. وبطاول القرار مئات العاملين في البعثات. إلا أن الأكثر تضرراً هم الأقدم في الملاك الذين خسروا حوالي 40% من قيمة رواتبهم، كما أن تعويضات نهاية الخدمة تتأثر تلقائياً بهذا التعديل. لذلك، تقدّم موظفان في بعثة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة في نيويورك (أمضيا أكثر من 25 عاماً في الخدمة)، وموظّفة في بعثة لبنان لدى «الأونيسكو»، بمراجعات أمام شورى الدولة، مطالبين بوقف تنفيذ تعميم «الخارجية» وإبطاله. واستندت الدعاوى وفق مصادر قضائية الى «مواد في قانون الموظّفين، تعتبر الدرجات الملغاة من الحقوق المكتسبة للموظّف»، وإلى اجتهاداتٍ لـ«الشورى» تؤكّد أن «احترام الحقوق

(هيثم الموسوي)

المكتسبة للموظّف من المبادئ العامة للقانون، ويترتّب على مخالفتها إبطال الأعمال الإدارية المتأتية بنتيجتها».

وقبل أن يبت «الشورى» في المراجعات، تبلّغت موظفتان (كاتبة ومحرّرة) في بعثة لبنان في نيويورك، في 13 آذار الماضي، قرار إنهاء خدماتهما بسبب إلغاء وظيفتيهما من الملاك. والموظّفتان المستغنى عنهما هما زوجتا الموظفين اللذين تقدّما بمراجعة أمام «الشورى» اعتراضاً على تخفيض الدرجات، ما عدّه اصحاب الشكوى «عملاً انتقامياً»، خصوصاً أن معيار «الخارجية» القائم على صرف الزوجة التي يعمل زوجها في البعثة نفسها لم يشمل كل أفراد البعثة.

وورد في متنَي الدعويين اللتين قدّمهما المحامي هشام شبيب أن القرار الموقّع من وزير الخارجية عبدالله بوحبيب والأمين العام للوزارة هاني شميطلي، بتعديل ملاك البعثة لجهة إلغاء الوظائف، «تجاوز حدّ السلطة، لكونه خالف المادة 57 من نظام مجلس شورى الدولة التي تنص على إلزامية استشارة المجلس في هذا حالات». كما ذكّرت الدعوى بالمادة 24 من نظام الموظفين حول شروط صرف الموظفين من الخدمة، والتي لم تات على ذكر إلغاء الوظيفة ضمن أسباب الصرف. واشارت إلى المادة 70 من نظام الموظفين، ونصّها: «إذا الغيت وظيفة في الملاك، وحُذفت الاعتمادات المخصّصة لها في الموازنة، يُنقل الموظف الذي كان يشغلها إلى وظيفة شاغرة أخرى في سلكه وإلى وظيفة براتبه في الإدارة التي ينتسب إليها او في إدارة أخرى، على أن تتوافر فيه شروط التعيين». مصادر قضائية، وصفت ما حصل بـ«البدعة القانونية»، وبالتهرب من اعتبار الصرف «مباشراً وتعسّفياً»، مع ما يترتّب عليه من موجبات.

وإلى المواد القانونية، تضمّ الدعوى تسجيلات صوتية لشميطلي، فحواها، وفق المصادر، «يثبت أن صرف الموظّفتين من الخدمة تعسفي رداً على عدم سحب زوجيهما الطعن في تخفيض الدرجات»، بقوله: «ستتفاجأ زوجة فلان وفلان بالقرار الذي سأتّخذه». والّلافت أنّه رغم أن قرار الصرف من الخدمة يدخل حيّز التنفيذ ابتداءً من 1 حزيران لإحدى الموظفتين، ومن 7 حزيران لزميلتها، إلا أنهما «مُنعتا من مزاولة عملهما من تاريخ إبلاغهما بالقرار، أي في 13 آذار. فأُقفل مكتباهما وأُجبرتا على تسليم المفاتيح».

وفي دمشق، كما في نيويورك، قدّم موظفان عاملان في سفارة لبنان لدى سوريا مراجعتين أمام «الشورى» لوقف تنفيذ قرار إلغاء وظيفتيهما وإنهاء خدماتهما وإبطاله.

مصادر في الخارجية أشارت إلى أنه «ليس هناك أساساً وجود لما يُعرف بالدرجات فوق القمة في النظام الداخلي الذي يرعى الوضعية القانونية للموظفين اللبنانيين في البعثات في الخارج»، مشيرة إلى أن هذه «ممارسة غير سوية» درجت العادة على اتّباعها منذ سنوات طويلة، ومعها لم يعد للراتب من سقفٍ يحدّه، قبل أن تفرض الأزمة المالية المشتدّة على الوزارة «تصويب» المسار، واعتبار الدرجة الأولى هي السقف الأعلى للتدرّج والرواتب، احتكاماً للنظام الداخلي. وفي ما يتعلق بإلغاء الوظائف وترشيق الملاكات، أوضحت المصادر أنّ «الخارجية أعطت الأفضلية لموظفين لا تعمل زوجاتهم أو أي فرد آخر من العائلة ضمن البعثة الواحدة».

عملياً، ردّ «الشورى» طلبات وقف التنفيذ قرار خفض الدرجات، والبحث قائم في طلب الإبطال، كما تفيد المعلومات. وفي حال أبطل «الشورى» القرار، يحصل الموظفون على كامل حقوقهم، عن كل الأشهر التي تقاضوا خلالها راتباً أدنى قيمة مما يُفترض تقاضيه، فيما لو بقية رواتبهم تُحتسب وفق «درجات فوق القمة». كذلك ردّ طلب وقف التنفيذ والإبطال في المراجعتين المقدّمتين من موظّفَي البعثة في دمشق، بخصوص إلغاء وظيفتيهما، وإنهاء خدماتهما. في المحصّلة لم تصدر قرارات نهائية بعد بشأن دعاوى نيويورك وفرنسا. وثمة من يلفت النظر إلى أن دعاوى (الدرجات)، رُفعت حصراً من قبل موظفي بعثتَي نيويورك وفرنسا. علماً أن علاقات تربط سفير لبنان السابق في نيويورك، نواف سلام، وزوجته رئيسة بعثة لبنان في «الأونيسكو» سحر بعاصيري، بمقدّمي الدعاوى، وهما كانا قد أبديا استياءهما من الإجراءات.

ثلاثة مواقف سيارات وفوضى

اطّلعت «الأخبار» على مراسلة من القنصل العام لقنصلية لبنان في نيويورك السفيرة عبير طه تطلب فيها صرف 900 دولار شهرياً، بدل استئجار موقف سيارة، ابتداءً من 2 أيلول 2022 ولغاية 2 أيلول 2023. وقد وافقت وزارة الخارجية على الطلب، علماً أن بلدية نيويورك تضع موقفين مجانيّين للسيارات في تصرّف القنصلية.

إلى ذلك، توجد في بعثة نيويورك موظفة من فئة كاتبة تمارس منذ 16 عاماً مهام مساعدة تنفيذية خاصة برئيس البعثة. علماً أن هناك موظفاً يشغل هذا المنصب رسمياً، لكنه فعلياً يهتم بمتابعة أمور البعثة كدبلوماسي في مجلس الأمن منذ 7 سنوات.

حق الرد

نشرت «الأخبار» (3/6/2023) مقالاً حول موظفي سفارة لبنان في أوكرانيا جاء فيه أن السفير علي ضاهر موضوع في التصرف.

يهمّنا، بصفتنا القانونية، التوضيح بأن هذا الخبر غير صحيح مطلقاً، إذ إن السفير مستدعى إلى الإدارة المركزية تمهيداً لنقله إلى مركز آخر، وقرار الاستدعاء هو حالياً موضوع مراجعة لدى مجلس شورى الدولة. مع الإشارة إلى أن السفير هو الذي كشف الاختلاس وأبلغ به وزارته أصولاً.

المحامي عماد المصري

قضية

«مجلس التعليم العالي»
حماية الدكاكين الجامعية مستمرة

يواصل مجلس التعليم العالي الحالي تغطية مخالفات الدكاكين الجامعية الخاصة. آخر الصفقات قرار للمجلس بتسليم نائب رئيس الجامعة للشؤون المالية والإدارية تسيير كل شؤون الجامعة واستبعاد المالك الحقيقي

فاتن الحاج

أطاح مجلس التعليم العالي كل القرارات التي اتخذها المجلس السابق ضد «الدكاكين» التي تسمّى «جامعات»، من فرض غرامات وإقفال فروع واختصاصات غير مرخصة والادّعاء على مزوّرين وبائعي شهادات. فيما المفارقة أن يُعيّن هاني حيدورة، نائب الرئيس للشؤون الإدارية والمالية لجامعة AUCE التي ادُّعي عليها سابقاً وغُرّمت واتُّخذت إجراءات قانونية بحقها، عضواً في المجلس بدل محاسبته. يشير ذلك بوضوح إلى تواطؤ بين المجلس والدكاكين الجامعية المخالفة للقوانين والمتفلّتة من أي محاسبة، وآخر مظاهره التدخّل في نزاع على الحصص و«البزنس»، وليس على جودة التعليم، في جامعة AUCE (الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم).

وفي التفاصيل أن «شركة مجمع الكومبيوتر للتعليم الجامعي والتكنولوجي - سي آند إي»، مالكة الترخيص للجامعة، ممثّلة بمديرتها المفوضة عنها بالتوقيع ريما القلعاوي (الزوجة الثانية للمالك الأساسي للجامعة المتوفى أمجد النابلسي) تملّكت كل أسهم الجامعة. إلا أن مجلس التعليم العالي رفض، في جلسته في 28 تشرين الثاني 2022، تشكيلة مجلس الأمناء التي رفعتها قلعاوي بحجة عدم اكتمال إجراءات نقل الملكية، رغم أن عقود البيع موجودة. وأوصى باستمرار نواب الرئيس في الجامعة بتسيير الشؤون الأكاديمية والإدارية المتصلة بالطلاب حتى البتّ في تشكيل مجلس الأمناء، علماً بأن ولاية حيدورة انتهت في 2022/7/29 بانقضاء مدة السنوات الثلاث بحسب المادة 13 من النظام الداخلي، فيما استقالت رانيا كرم، نائبة الرئيس للشؤون الأكاديمية، في 2022/5/9. وبالتالي، فإن التوصية تضمّنت تكليف غير ذوي صفة بتسيير شؤون الجامعة، هما نائب رئيس منتهية صلاحيته ونائب رئيس مستقيل. كذلك، أصدرت مديرية التعليم العالي تفسيرات لأنظمة الجامعة على قياس من ترغب في إبقائهم في مناصبهم وتوسيع صلاحياتهم ومنع أي رقابة عليهم.

وبذلك، منعت القلعاوي من القيام بمهامها المنصوص عليها في محضر الجمعية العمومية للشركة المالكة البند 13، وهي الإشراف الكامل والمباشر على إدارة الجامعة تفادياً لأية مخالفات، ما يعني أن حيدورة بات مسؤولاً عن الملفّات المالية والإدارية والأكاديمية بما فيها تسجيل الطلاب والتصرف بحسابات الجامعة المالية وإصدار نتائج الامتحانات وتوقيع الشهادات للطلاب اللبنانيين والأجانب، علماً أن فروع الجامعة منشأة أساساً بصيغة «فرانشايز»، بما فيها فرعا النبطية وصور، أي أنها مدارة من شركة وغير مرتبطة بالفرع الرئيسي، بما يخالف أحكام قانون التعليم العالي.

الشركة المالكة أرسلت، بواسطة وكيلها القانوني، انذارات إلى كل من حيدورة ووزارة التربية ممثلة بالوزير عباس الحلبي، والسفارة القطرية باعتبار أن الجامعة خرّجت عدداً لا بأس به من الطلاب القطريين لأخذ الحذر من الشهادات الصادرة في ظل إدارة حيدورة، وبنك بيبلوس حيث حسابات الجامعة المالية، وجمعية المصارف التي لم تتسلم الكتاب لكونها غيّرت عنوانها واشترطت دفع مبلغ لتسلمه، وعدد من الموظفين الإداريين في الجامعة. وطلب الوكيل القانوني إعادة عرض ملف الجامعة على مجلس التعليم الذي يرأسه وزير التربية للتراجع عن قراره غير القانوني برفض

> ابطل المجلس قرارات المجلس السابق لضبط دكاكين الجامعات الخاصة

تشكيلة مجلس الأمناء الجديد، وأخذ العلم بأية مخالفات قد تكون صادرة عن حيدورة المكلف بتسيير شؤون الجامعة على مسؤولية المجلس، وبالتلاعب بقيود تسجيل الطلاب في فرعي صور والنبطية، وإصدار إفادات وشهادات للطلاب باسم الجامعة، إضافة إلى تحميل الوزارة مسؤولية التلاعب بالنتائج وإصدارها من دون إجراء امتحانات ومن دون حضور الطلاب إلى حرم الجامعة ومن دون انتظام متابعتهم للدروس الجامعية. كذلك حمّلت الشركة الوزارة المسؤولية الكاملة عن استقبال طلاب الدراسات العليا في فرعَي صور والنبطية خلافاً للترخيص الذي يحصر تدريس الدراسات العليا في الفرع الرئيسي في بدارو.

والسؤال اليوم: من هي الجهة التي تتحمل المسؤولية القانونية عن الجامعة حالياً لمحاسبتها في حال حدوث أي ارتكابات؟

يذكر أن هذا ليس القرار الوحيد المخالف للقانون لمجلس التعليم العالي وللمدير العام للتعليم العالي بالتكليف مازن الخطيب. فقد أبطل المجلس والمدير مقررات المجلس السابق بما يخص كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية الفرنسية التي حقق بها اتحاد المهندسين العرب واعتبرها غير مؤهلة للتعليم الهندسي. كما جرت لفلفة ملف الشهادات للطلاب العراقيين ولم يجر الادعاء على أي جامعة، فيما يجري على ما يبدو اليوم التستّر على بيع الشهادات في AUCE.

تقرير

اللبنة «البلدية»... نشاء وزيوت وجفصين!

رامح حمية

تتصدّر اللبنة لائحة الوجبات الغذائية الأكثر حضوراً على المائدة. إلا أن انعدام الرقابة على غالبية المنتجات في الأسواق وعبث المصنّعين يكادان يحوّلانها إلى الطبق الأخطر. مصادر في وزارة الزراعة أكّدت لـ«الأخبار» أن عملية الغش في صناعة الألبان والأجبان تبدأ من كلمة «بلدية» التي تتصدّر منتجات «تخلو من أي أثر للحليب الطبيعي، وليست سوى متمّمات غذائية». هذا ما يفسّر بيع بعض أنواع «اللبنة البلدية»، مثلاً بـ 100 ألف ليرة أو 150 ألفاً، في مقابل ما يراوح بين 300 ألف و450 ألفاً لأنواع أخرى. أكثر من ذلك، يلجأ منتجون، رغم هذا الغش الصريح، إلى بيع اللبنة المغشوشة بأسعار تقارب أسعار اللبنة الطبيعية لإبعاد الشبهات والإيحاء بجودة المنتج وتحقيق أرباح أكبر، وفق مصادر في مصلحة حماية المستهلك، أشارت إلى «وجود عشرات المعامل الصغيرة والكبيرة في قرى وبلدات بقاعية، وفي بقية المناطق، تعمد إلى إضافة زيت الصويا والزيت النباتي والنشاء والجفصين وبروتينات ومكمّلات غذائية أخرى إلى منتجاتها من الألبان والأجبان». وأوضحت أن «مراقبة إنتاج الألبان والأجبان ليست من صلاحياتنا بل من صلاحيات وزارتي الزراعة والاقتصاد»، مشيرة إلى أنه بعد دهم أحد المعامل في إحدى قرى غرب بعلبك ومصادرة الكميات الموجودة لديه، فوجئنا بمنحه ترخيصاً من وزارة الزراعة ليعاود الإنتاج مجدداً».

ويشكو أصحاب مزارع تربية المواشي وإنتاج الحليب من أن بيع مشتقات الحليب بأسعار متدنية على أنها حليب طبيعي دمّر القطاع الذي يُعد مصدر رزق لمئات الأسر وأدى إلى الإعراض عن شراء الحليب الطبيعي طالما أنه يمكن شراء كيلو «لبنة بلدية» بـ 150 ألفاً، فيما كلفة الحليب الذي يحتاج إليه الكيلو الواحد لا تقل عن 160 ألف ليرة، ناهيك عن الكلفة التشغيلية وهامش الربح. ويؤكد علي دياب، وهو صاحب مزرعة لتربية الأبقار وإنتاج الحليب، تراجع المبيعات بنسبة كبيرة، مؤكداً أن كثيرين يتجهون إلى بيع الأبقار لعدم قدرتهم على تصريف الإنتاج في ظل وجود منتجات بديلة. ويقول محمد يونس حمية إن منتجي الحليب مثله يعانون من «الكساد في مقابل ارتفاع أسعار الأعلاف، إذ تحتاج البقرة الواحدة إلى 5 كيلوغرامات من العلف يومياً (سعر الطن 400 دولار) و6 كيلوغرامات من تبن القمح (سعر الطن 300 دولار) و6 كيلوغرامات من الذرة المخمّرة (120 دولاراً للطن)، إضافة إلى كلفة المياه والكهرباء والتلقيح».

المخاطر

الدكتور في هندسة الصناعات الغذائية والبيوتكنولوجيا، حسني الطقش، أكد أن الأزمة الاقتصادية دفعت ببعض التجار ومصنّعي المواد الغذائية إلى استغلال الظروف المعيشية وانعدام الرقابة لتصنيع منتجات بديلة للأساسية وطرحها في الأسواق، وفق معيار أساسي يتعلق بالسعر، ويستهدف بالدرجة الأولى الفئات ذات الدخل المحدود. وأوضح أن «المواصفة القياسية اللبنانية NL23 لعام 1999 (لم يتم تعديلها حتى اليوم)، لم تلحظ أي فارق في منتج اللبنة بين الحليب الطبيعي أو الجفّف في حين أن المواصفة العالمية codex لا تسمح بالمواد الحافظة. كما أن المواصفة اللبنانية تسمح لمنتجي اللبنة في المعامل بإضافة حامض السوربيك وأملاحه من صوديوم أو بوتاسيوم أو كالسيوم، شرط ألا تتعدى الكمية المضافة 50 مغ/ كغ لبنة... ولكن، من يراقب هذه المعايير والمواصفات اليوم؟».

ولفت الطقش إلى أن هناك فرقاً كبيراً في الكلفة بين كيلو اللبنة من الحليب الطبيعي واللبن المحضّر من الحليب المجفّف، والمستهلك لا يهتم للمكوّنات بل للسعر، «علماً أن اللبن البديل كمحضّر غذائي يتم تصنيعه وفق معايير عشوائية بإضافة كميات من النشاء وزيت النخيل والجيلاتين والبيكتين ومواد حافظة عديدة، منها سوربات البوتاسيوم». ورغم أن هذه المواد تُستعمل في كثير من المنتجات، «إلا أن وجودها كلها في منتج واحد يُستهلك بشكل يومي وبكميات غير معروفة، وفي غياب الرقابة على المواصفات، تعتبر اللبنة غير آمنة للاستعمال على المديين المتوسط والطويل».

في مقولة «الغالب والمغلوب»

بلال اللقيس *

تتردّد مقولة «لا غالب ولا مغلوب» في رواق السياسة اللبنانية بين فينة وأخرى، غالباً ما يتمّ توظيفها بما يوحي أنّ لبنان لا يتغيّر ولا يخضع لتحولات الاجتماع الإنساني، هو كيان جامد في توازناته ومعطياته منذ نشأته الأولى، ليس لأي جهة أو تجربة أو خطاب أن يتقدّم فيه. كأنّه يُراد تكريس الشخصية اللبنانية التي لا تعترف بالخسارة ولا الفشل أو تثبيت أفضلية سبقت لبعض على آخر. بينما يقدّم فريق آخر تفسيراً مختلفاً، فتصحّ المقولة لو كنا نتحدث عن انتصار بمعنى التغلّب والقهر والإقصاء، كما ويصح فيما لو كان جميع من في الساحة اللبنانية يحملون خطاباً ارتكاسياً يسير بخلاف وجهة قافلة الإنسانية ومسارها الحضاري منه. تكرارها بسطحية من البعض اليوم يهدف لاصطناع أوهام وخلق تخندقات وأسوار نفسية وفكرية بدل أن تتّجه المقولات لمطالبة النخبة والرأي العام بنقد القوى السياسية ومحاسبتها وفرض التغيير عليها من خلال دينامية متماسكة تصعد من الشعب وحلقاته الوسيطة ونخبه.

إنّ أعظم تجربة أنتجها لبنان الحديث، المقاومة، تفيد بأنّ هندسة المجتمع تختلف عن المادة وهندستها، وأنّ التفاعل والخطاب ونقد الذات بعقلانية يمكن أن تؤدي إلى مجتمع وقيم جديدة، يمكن للمجتمع أن ينتقل من ضعف الثقة بالذات إلى الثقة، ومن الخوف إلى الشجاعة، ومن الإدراكات السلبية إلى الإيجابية، ومن التوجّس إلى الانفتاح، ومن الضعف إلى القدرة، ومن التهميش إلى المشاركة، ومن الهامش إلى الفاعل المحوري، ولبنان هو أيضاً يمكنه أن يسير وينتقل من حالة الشعوب المتعايشة بقلق إلى حالة الشعب الذي يبني للمستقبل ويؤسس هويته وقضاياه وفق عقلانية معينة. وليس أي انتصار لخطاب على آخر يجب أن يدفع للتوجّس، إنّ التوجّس الدائم ليس إلا عقدة نفسية وماضوية لا تناسب سياقات هذا الزمن ووقائعه.

بالنسبة إلى المقاومة، اليوم وغداً، التحدي يكمن في أي الخطابات هو الأقدر على لمّ الشمل والنهوض وتحرير القرار السياسي، وبالتبع الاقتصادي، وإخراج البلد من مخاطر محدقة به إلى فرص تلوح في الأفق أو يقوم

> **الآن، وبينما نحن على أبواب الانتخابات الرئاسية، يبدو أنّ المقولتين اللتين حفّزهما أو غرس غرسهما التفاهم مهددتان بالفعل. فالطرفان يقرآن اللحظة بعقليتين مختلفتين تنمّان عن إدراكين متباعدين**

لبنان بإنتاجها. أي خطاب يتقدّم وإيّاه عفا عليه الزمن، وإنّه ينفتح على أفق وطني وحضاري وإنساني، وأي خطاب فقد رصيده ومصداقيته ونجاعته في حل المشكلات، هي تفصل بين الخطاب وأهله، فقد يسقط خطاب لكن يجب أن يحفظ أهله ليحفظ الوطن.

من يراقب العقدين الأخيرين منذ ما بعد تحرير 2000، ورغم خطير الأزمات التي مر بها لبنان، فإنّه سيلاحظ بوضوح تقدّم مفردات وقيم وتراجع لأخرى، واليوم ومع حماوة معركة الرئاسة تعود مقولة الغالب والمغلوب والفرض والتغلب لتظهر بقوّة.

أنبأنا تاريخ لبنان الحديث عن محاولات تغلّب كانت نتيجتها خسارة لحقت بالجميع، حينها صعّب لدى البعض الفصل بين الفكرة الخاطئة وأهلها، فاندفع الطرفان للتخلّص من الآخر فيزيائياً وليس تغيير نظرة الآخر إلى الأشياء فحسب، حين ذاك تداخل الإيديولوجي بين التطبين بالمحلّي وشره السلطة فكان تناقض ليس فيه مكان للآخر. كل حاول أن يشذّ البلد باتجاه الشرق أو الغرب، ويكاد المرء يعجز عندما يراجع دفاتر الماضي عن إيجاد دعوة محلية الصنع والمنطلق بل يجد دوماً تشريقاً وتغريباً وفئوية قاتلة. قُدّر للبنان أن يكون بلداً قاصراً لا يقدر على القيام بالأعباء برؤية مستقلة مستندة إلى قواه الذاتية، علماً أنّ الشرق والغرب كانا حينها يتبادلان منافع استقرار الهيمنة الثنائية وقسمة العالم والدول والمجتمع بدعوى الصراع.

بالعودة إلى واقعنا الحالي ويومنا، باعتبار أنّ إدراكنا لها أفضل فنحن نعيش فيها ونضع خطابها ونشارك في نظم معادلاتها وتفاعلاتها الداخلية منها والإقليمية، نستطيع أن نَدّعي أنّ الحالة الخلافية الحادة الجارية في لبنان حالياً، والتي تبلورت في العقدين الأخيرين بشكل أكثر جلاء، ليست صراعاً وجودياً بين مكوّنات أو إلغائياً وفقاً لمنظور وخطاب المقاومة في لبنان. ولا تقوم على ذلك لا في الممارسة ولا الخلفية كما تُثبت الوقائع، إنّما هي مسعى لتقديم بديل ينجح في السياسة والاستراتيجيا والعسكر والحرب الوطنية على «كورونا» ويؤسس لإنقاذ اقتصادي من بوابة الترسيم، مسعى يُثبت فاعليته بعد أن استنفدت بقية الأطراف خطابها وبرز ضعفها وعجزها وانفعالية غالبها.

المقاومة لا تنظر إلى خلافها مع خصومها بكونه عداء مستحكماً يعالج بالمصارعة الحرة على الطريقة الأميركية الخالية من القيم النبيلة والمتفلّتة من كل الضوابط الأخلاقية والمجتمعية. رغم احتدام خلافها معهم لا تراها صفّتهم في خانة العدو بل أصرّت على اعتبارهم خصوماً يمكن العمل لتغيير آرائهم أو إضعاف مباني خطابهم وفق أدوات اللعبة الديموقراطية وخصائص الساحة اللبنانية، كابحة قوّتها بصرامة بالمبادئ الأخلاقية والوطنية الثلاثة: أولاً بكونه جمهورية، وثانياً ديموقراطية، وثالثاً توافقية. ولإنجاح مقاربتها اعتمدت المقاومة البناءَ بالعلم بدل الانطباعات والعصبية، والبناء بالدفع قدماً لتجاوز المشكلات بدل الغرق فيها، وبعدم النظر وشموله بدل التلهي في تنافسات داخلية قاتلة، وبتجنّب حيازة المواقع بدل التنافس الأعمى عليها، والبناء بالتفاعل بدل الانغلاق والانطوائية، وبالانبساط في الشخصية والشفافية بدل العُقد.

الصراع القائم في لبنان اليوم ليس صراعاً لإلغاء أحد، ولا صراعاً على الانتماء إلى الكيان اللبناني من عدمه كما كنّا في القرن الماضي، ولا على حق طرف في اعتقاد سياسي، ولا على قبول أو رفض العيش مع مكوّن. إنّ الذين يتحدّثون بالفدراليات والتقسيم هم قلة واهمة لا تشكّل إرادة شعبية. الصراع في لبنان اليوم انتقل إلى مستوى ثان؛ إلى الصراع على تفسير ومعايير عناصر الانتماء ومضامينه وأدوار وحيازات المساهمين فيه، ومنهج بناء لبنان والخطوات الصحيحة المحقّقة لذلك في عالم متحوّل ومتسارع يتطلب الحكمة. هذا لا يتم بالتغلّب ولا بالفرض والإكراه إنّما بإنشاء النموذج والخطاب المقنع وتعميمه. هذا يتطلب النفس الطويل وبعد النظر والشمول والتقاط الفرص بل وصناعتها، فلبنان بلد معقّد، عدّوه «إسرائيل». التعجّل وقصر النظر، وبالقدر نفسه يحوي لآلئ نادرة. هو على عكس الولادات الطبيعية للدول التي تأسست بالعرش ثم النقش، ظروفه فرضت أن يسير من النقش إلى العرش وهذا تحدّيه الأكبر الذي يجب خوضه حتّى لو تأخّر كثيراً لأسباب ليس أخرها نظرة الأطراف الداخلية التقليدية إلى بعضها بعقلية التوجّس والتغلّب والخوف من الاقتراب لمشروع موحّد وافتقار أيّ منها إلى نموذج ناجح.

في القرن الماضي ربّما أخذ اللبنانيون التحديث من الغرب بدل الحداثة - رغم نقدنا الكبير والمبدئي لها - لم يجاروا خطاب الثورة الفرنسية التي ادّعوا الانتساب إلى ثقافتها وقيمها؛ على مادا بدّل هذا، ربّما أنّ المشكلة في جزء كبير منها لبنانية (العقلية والتفكير)، لقد أثروا حتّه السلالات والإعراق والطائفة على منطق المساواة والحقوق وتحرير الإرادة للشعب في مواجهة قوى وصنوف الهيمنة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية منذ التأسيس. تقدّمت الثقة بالنفس عند شريحة عريضة من اللبنانيين والعزم على المشاركة الفاعلة في قيام لبنان بعد ردح من التهميش، تقدّمت عند شعبه قيمة المسؤولية بدل الانطوائية، والمصلحة المرتبطة بنظرية الأمن القومي -كما بقية الدول- على الأمنيات وترجّي الخارج، والعمل بالعقل السياسي على العقل الاقتصادي، والمشرقية المسؤولة على الليبرالية المتهالكة التي ضربته إبّان مرحلة ما سمّي بـ«سوبيرا الشرق»، إذ تبيّن أنها كانت أشبه بتزيين يخفي حالة خطيرة من اللاعدالة الاقتصادية فيه، واللاعدالة

(هيثم الموسوي)

خصوصيات إنّما هذه حقيقة عالم الدنيا المنصرم، ولا على طرف في العالم سيأتي بوصفة مستندة إلى قوة الذاتية، علماً أنّ الشرق والغرب كانا حينها يتبادلان منافع استقرار الهيمنة الثنائية وقسمة العالم والدول والمجتمع بدعوى الصراع.

بالعودة إلى واقعنا الحالي ويومنا، باعتبار أنّ إدراكنا لها أفضل فنحن نعيش فيها ونضع خطابها ونشارك في نظم معادلاتها وتفاعلاتها الداخلية منها والإقليمية، نستطيع أن نَدّعي أنّ الحالة الخلافية الحادة الجارية في لبنان حالياً، والتي تبلورت في العقدين الأخيرين بشكل أكثر جلاء، ليست صراعاً وجودياً بين مكوّنات أو إلغائياً وفقاً لمنظور وخطاب المقاومة في لبنان. ولا تقوم على ذلك لا في الممارسة ولا الخلفية كما تُثبت الوقائع، إنّما هي مسعى لتقديم بديل ينجح في السياسة والاستراتيجيا والعسكر والحرب الوطنية على «كورونا» ويؤسس لإنقاذ اقتصادي من بوابة الترسيم، مسعى يُثبت فاعليته بعد أن استنفدت بقية الأطراف خطابها وبرز ضعفها وعجزها وانفعالية غالبها.

المقاومة لا تنظر إلى خلافها مع خصومها بكونه عداء مستحكماً يعالج بالمصارعة الحرة على الطريقة الأميركية الخالية من القيم النبيلة والمتفلّتة من كل الضوابط الأخلاقية والمجتمعية. رغم احتدام خلافها معهم لا تراها صفّتهم في خانة العدو بل أصرّت على اعتبارهم خصوماً يمكن العمل لتغيير آرائهم أو إضعاف مباني خطابهم وفق أدوات اللعبة الديموقراطية وخصائص الساحة اللبنانية، كابحة قوّتها بصرامة بالمبادئ الأخلاقية والوطنية الثلاثة: أولاً بكونه جمهورية، وثانياً ديموقراطية، وثالثاً توافقية. ولإنجاح مقاربتها اعتمدت المقاومة البناءَ بالعلم بدل الانطباعات والعصبية، والبناء بالدفع قدماً لتجاوز المشكلات بدل الغرق فيها، وبعدم النظر وشموله بدل التلهي في تنافسات داخلية قاتلة، وبتجنّب حيازة المواقع بدل التنافس الأعمى عليها، والبناء بالتفاعل بدل الانغلاق والانطوائية، وبالانبساط في الشخصية والشفافية بدل العُقد.

الصراع القائم في لبنان اليوم ليس صراعاً لإلغاء أحد، ولا صراعاً على الانتماء إلى الكيان اللبناني من عدمه كما كنّا في القرن الماضي، ولا على حق طرف في اعتقاد سياسي، ولا على قبول أو رفض العيش مع مكوّن. إنّ الذين يتحدّثون بالفدراليات والتقسيم هم قلة واهمة لا تشكّل إرادة شعبية. الصراع في لبنان اليوم انتقل إلى مستوى ثان؛ إلى الصراع على تفسير ومعايير عناصر الانتماء ومضامينه وأدوار وحيازات المساهمين فيه، ومنهج بناء لبنان والخطوات الصحيحة المحقّقة لذلك في عالم متحوّل ومتسارع يتطلب الحكمة. هذا لا يتم بالتغلّب ولا بالفرض والإكراه إنّما ببناء النموذج والخطاب المقنع وتعميمه. هذا يتطلب النفس الطويل وبعد النظر والشمول والتقاط الفرص بل وصناعتها، فلبنان بلد معقّد، عدّوه «إسرائيل». التعجّل وقصر النظر، وبالقدر نفسه يحوي لآلئ نادرة. هو على عكس الولادات الطبيعية للدول التي تأسست بالعرش ثم النقش، ظروفه فرضت أن يسير من النقش إلى العرش وهذا تحدّيه الأكبر الذي يجب خوضه حتّى لو تأخّر كثيراً لأسباب ليس أخرها نظرة الأطراف الداخلية التقليدية إلى بعضها بعقلية التوجّس والتغلّب والخوف من الاقتراب لمشروع موحّد وافتقار أيّ منها إلى نموذج ناجح.

في القرن الماضي ربّما أخذ اللبنانيون التحديث من الغرب بدل الحداثة - رغم نقدنا الكبير والمبدئي لها - لم يجاروا خطاب الثورة الفرنسية التي ادّعوا الانتساب إلى ثقافتها وقيمها؛ على مادا بدّل هذا، ربّما أنّ المشكلة في جزء كبير منها لبنانية (العقلية والتفكير)، لقد أثروا حتّه السلالات والإعراق والطائفة على منطق المساواة والحقوق وتحرير الإرادة للشعب في مواجهة قوى وصنوف الهيمنة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طغت حينها. أرادوه نموذج ما قبل الثورة الفرنسية رغم تغنيهم بها فأهملوا المساواة والعدالة وقبول التنوّع ووقوعها في إيديولوجيا الحداثة باسم رفض الإيديولوجيا.

بين الخطابات المتناقضة سياسياً وقيمياً ومرجعياً في عالمنا هناك من يربح وبراكم وهناك من يخسر ويندحر. وفي منطقتنا يجري المنطق نفسه، وأيضاً في لبنان على وجه التحديد البلد الذي يشكّل نموذجاً مصغّراً للإقليم والعالم. إنّها فلسفة التاريخ وحركته. ليس هذا أمراً معيباً أو تعدّياً على بثبات ويتطور وعملوا لنمائه رغم مساعي إسقاطه المعلومة. لقد راوا في هذا التقارب، إلى جانب غيره من التحالفات على قاعدة المقاومة، رصيداً هائلاً يثبت الوحدة الوطنية وينسخ الانقسام التاريخي الذي حكم تاريخ لبنان.

الآن، وبينما نحن على أبواب الانتخابات الرئاسية، يبدو أنّ المقولتين اللتين حفّزهما أو غرس غرسهما التفاهم مهددتان بالفعل. فالطرفان يقرآن اللحظة بعقليتين مختلفتين تنمّان عن إدراكين متباعدين وكأنّ ما يقرب العقدين لم يكن كافياً لفهم مشترك. ففي لحظة ترى المقاومة أنّ الانتصار الاستراتيجي والعسكري الذي تحقّق ينتقل اليوم إلى انتصار سياسي كما تدلّ مسارات الإقليم، وأنّ في ذلك فرصة فعلية لتحلل لبنان من ربقة الهيمنة الأميركية وأعبائها ومواجهة مشكلاته الماثلة بشجاعة وأفاق واعدة وجرأة في الإفادة من العالم بأسره بما يخدم سيادة لبنان واستقلاله ونموه. وفي الوقت الذي ترى فيه المقاومة أنّ مشكلة لبنان أولاً سياسية حتى تلك الاقتصادية منها، فهناك في المقابل من يطالب برئيس وسطي ويدعم موقفه بالحديث عن نظرية المراقبة والمحاسبة للرئيس المقبل (كما عبّر رئيس التيار في خطابه الأخير)، كأنّنا في لحظة تجريب ولسنا في مفصل، وكأنّنا في جمهورية أفلاطون الفاضلة.

وفي حين يختار حزب الله أحد حلفائه الموثوقين سياسياً في هذه اللحظة يفترض الآخر أن يبدأ برئيس لا ينتمي إلى حلقة الحلفاء للمقاومة وكأنّنا خسرنا معركة تضطرنا للتنازل بدواً. وإذ يعتبر الحزب أنّ قضايا لبنان وتحدياته الماثلة تحتاج إلى رئيس موثوق ومجرّب ومطمئن وغير مرتهن أو ضعيف الموقف، يرى التيار أنّ المسألة ترتبط برئيس لديه برنامج. أي برنامج، وهل من رئيس يجب أن يكون لديه برنامج، وهل هذا من مسؤولية موقع الرئاسة؟ أسئلة كبيرة كلّها تصب في مكان واحد أنّ مقاربة الوزير باسيل تختلف لجهة المضمون والنظرة البعيدة ومواكبة الحالة اللبنانية والواقعية الضرورية، بدل المثالية أو العصبية التي يحلو لخصومه توصيفه بها. أمّا التشبيك الإسلامي المسيحي الذي تثبّت بإنجازات كبيرة، ليس آخرها قانون الانتخاب على الصعيد الداخلي، فربّما يعود ويعاني ارتكاسة بدل أن يمضي قدماً.

إذا كانت الأوطان والدول تُبنى أولاً بتفاعل الخطاب بين مكوّناتها وتلاقي القيم وتعشّقها بالمعايشة وتقويم التجارب، فيمكن القول إنّ جزين أساسيين يواجهان تحدّي ما كانا قد زرعاه في مضمار «العقلية اللبنانية والتقارب الطائفي» بعد أن استفحلت في لبنان عقلية الحسابات الجزئية وضيق الأفق والانشطار الذي قسم لبنان لعقود.

هل سيستدركان ويدخلان في حوار جادّ وعميق لعبور المرحلة وبحث ما بليها؟ فالبلد سيكون الخاسر الوحيد إذا فشلا، ولا تراني أجاري رأي بعض قادة التيار الوطني كلياً أن التفاهمات الإقليمية الجديدة أضعفت من حاجة حزب الله إلى البيئة المسيحية، خصوصاً بعدما اعترفت القمة العربية في جدّة بحقه الأكيد في المقاومة، ما يشي أنّ مسار تطبيع العلاقات سيكمل بزخم أكبر وأثاره ستظهر مع مرور الوقت، لكن في الآن ذاته أوافق أولئك الذين يعتبرون أنّ المقاومة بما تحوزه من اعتبار إقليمي ودولي ومحلي تبقى الأقلّ تضرراً بينما ستكون القوات اللبنانية خصم المقاومة وحليف أميركا الوحيد راسخاً أكيداً، ناهيك أنّ هذا المنعطف سيترك آثاراً نفسية على العلاقة حتى لو بقيت لغة المصالح. نتمنى أن تتقدّم عقلية المقاربة السياسية الشاملة والبعيدة لما فيه مصلحة لبنان على التكتيك والتوهّم بمواجهة الفرض الذي نسمعه على المنابر، وأن لا نتسرع في استبدال الثقة التي ميّزت العلاقة بالظنّ، واليقينيات بالاحتمالات، وفرص استعادة ذلك لا تزال ممكنة، ساعتئذ سيكون لبنان إزاء تقدّم جديد يضاف إلى التقدّم في المقولات السابقة التي عرضناها، وسيخرج الطرفان ولبنان رابحين.

* كاتب لبناني

«فتح» وحالة التخبّط في لبنان

علوان فتح الله *

ليس مفهوماً تماماً ما الذي يحصل بدقة داخل حركة «فتح» في لبنان، خلال الأيام الأخيرة، ولا سيما بعد عدة قرارات صدرت وأخرى تم التراجع عنها، وبعضها تم تعديلها.

وتثير مجريات الحركة في لبنان التساؤل والتعجب، لدى جمهور اللاجئين الفلسطينيين، لما لهذه الحركة من دور في حياتهم على أكثر من صعيد.

أخيراً، تم الإعلان عن تعيين الضابط في «فتح» علي السوكو مسؤولاً عن اللجنة الأمنية في مخيم عين الحلوة، وبعد يومين فقط، تم عزله، وتم تعيين اللواء المتقاعد محمود العجوري، وهو أحد ضباط «فتح» المتقاعدين، وعضو في قيادة منطقة صيدا للتنظيم. مصدر من فصائل التحالف، طرح سؤالاً يبدو محقاً ودقيقاً، «هل حركة فتح عاجزة عن إيجاد ضابط عامل، وليس متقاعداً، وهو موضع إجماع القوى السياسية الفلسطينية في صيدا لمهمة وطنية، عليها توافق وطني؟». ويضيف هذا المصدر، القريب مما يجري داخل الحركة، أن «فتح» في لبنان تمر بمرحلة تخبط داخلي، وفوضى تنظيمية عارمة، خاصة مع اللجوء إلى «تسمين» الأمن الوطني في بعض المخيمات على حساب التنظيم، ما ساعد على خلق حالة «شللية» تبدو واضحة للعيان، لتصبح «فتح» لها أكثر من «رأس» في الموقع نفسه.

إنّ مثل هذه الأوضاع، المتابعة من المهتمين والمراقبين لأوضاع المخيمات في لبنان، في خصوص ما يحصل داخل «فتح»، لكنها في الواقع، وهذا الخطير، تنعكس على حياة المخيمات، على اعتبار أن لـ«فتح» اليد الطولى في معظم المخيمات، ولها تأثير على حياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، في أكثر من مجال. ولا نكشف سرّاً، حين نقول، إنّ التنظيم الأكبر في المنظمة، هو «فتح»، وإن أمانة سرّ فصائل المنظمة التحرير في لبنان، لـ«فتح»، وبالتالي، كل ما يحصل في هذه الحركة، يؤثر على الجميع، وبعض الأمور لا يمكن ردّ مفاعيلها، فالطامة إن وقعت قتلت.

قبل أيام ليست ببعيدة، جرى تبادل لإطلاق النار في مخيم البداوي، بين عناصر يتبعون لـ«فتح»، وعناصر يتبعون لـ«جبهة التحرير العربية»، والأخير تنظيم حليف كما يفترض، وجزء من فصائل «منظمة التحرير». حصل هذا الخلاف، ومثله خلافات أخرى، أدّى إلى تبادل لإطلاق النار، ومن السهل القول إنّ عناصر يتبعون لـ«فتح» هم الذين أطلقوا النار، لكن بالتدقيق، فإن أولئك العناصر يتبعون للأمن الوطني، التي تعمل «فتح» على «تسمينه». الأمر الذي أدّى إلى اللجوء إلى السلاح، هو حل الأمور بـ«مركزية» من دون الرجوع إلى المرجعيات العليا في «فتح» لبنان. مثلاً، المتابع لما حصل بعد إطلاق النار في «البداوي»، ومن خلال صفحات التواصل الاجتماعي التابعة لـ«فتح» نفسها، سيكتشف مدى حالة الفوضى الحاصلة فعلاً، فكل المشكلات، حتى الإدارية، تُحل بشكل شخصي، وحسب علاقة المسؤول المحلي مع القيادة وقربه منها. يقول أحد أبناء حركة «فتح» في الشمال، بأن كل ما نقدّمه اجتماعياً من مساعدات إنسانية، ومنح طالبية، وما تقدّمه مؤسسات «مـ ف» يذهب سدى عند أول مشكلة يحدث فيها إطلاق نار في المخيم. يحصل هذا، بسبب أن أهالي المخيمات، يعون ما يحصل، وبالنسبة إلى معظمهم، أمنهم وأمانهم، في لحظة الحقيقة، أهم من كل العطاءات، ولا سيما أن كثيراً من الإشكالات في المخيمات، بات معروفاً من هو المسؤول عنها، أو من افتعلها، ولمصلحة من.

يشير المصدر من فصائل «التحالف» إلى أن هذه الفوضى الحاصلة،وبعض السلوكيات التي تسيء إلى «فتح» وتاريخها، ليست من آداب «فتح»، ولا من مسلكياتها التنظيمية. ويضيف سؤالاً آخر، «هل هذه الفوضى أزمة عابرة؟»، وأضيف عليه: «هل تداخل الصلاحيات هو السبب؟»، والسؤال الأهم برأيي، هل ما يحصل في «فتح» لبنان، انعكاس لما يحصل في «فتح» الضفة؟ وعلى ذلك، ما الذي ينتظر أكثر من 200 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، إذا ما استمرت الأمور على حالها؟

في المقابل، تعمل حركة حماس على تعزيز وجودها في المخيمات، وهذا حق لها على كل حال، طالما أن الأمر يقع في خدمة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، لكنّ الخشية تقع في أمر واحد، أن ينعكس الانقسام «الفتحاوي»-«الحماسي» على المخيمات، وهذا نذير شؤم آخر على المخيمات، قد لا يجعل الأمور آمنة، حتى وإن بدت كذلك.

إنّ هذه التساؤلات، وما ورد في هذه المقالة، ليست نقداً لحركة «فتح» صاحبة الجذور والتاريخ والتجارب والخبرة الطويلة، إنما هي رجاء من لاجئ فلسطيني، يحب أن تبقى المخيمات بأمان، حتى تحين لحظة العودة إلى الديار التي تهجّرنا منها.

* كاتب فلسطيني

حق الرد

ملاحظات على مقالة علاء اللامي

اطّلعنا على التقرير المنشور في «الأخبار» بتاريخ 2023/6/1 من قبل علاء اللامي، بعنوان «الفساد المقدّس في العراق»، ونودّ أن نبدي الملاحظات الآتية:

نستغرب كيف يُنشر في جريدتكم تقرير موسّع مطوّل يفتقر إلى الدقة والمصادر الموثوقة، وإنما يعتمد على الإشاعات في الشارع العراقي، وما أكثرها، على الرغم من صحة بعضها. كان ينبغي أن لا تخطل الأوراق في ما يخصّ الفساد في ديوان الوقف الشيعي، هذه المؤسسة التي عمرها 20 سنة وتعاقب عليها عدة رؤساء، وأن الفساد الذي تكلم عنه صاحب التقرير ونسب بعضه إلى النائب السابق كاظم الصيادي يخصّ فترة تولّي السيد علاء الموسوي الهندي لرئاسة الديوان (2015 - 2020)، وهي لا شك فترة مظلمة وسيئة مرّت على الديوان، ونحن نمتلك وثائق تدين هذه الفترة بأكثر مما جاء في التقرير، ولكن لا ينبغي التعميم.

نستغرب زجّ اسم حسين إبراهيم بركة في هذا التقرير، بحجة وجود أحكام قضائية، لم يبيّن صاحب التقرير ماهيّتها ولا حيثيّاتها، وهي قضية لا تخلو من خلفيات شخصية تكمن وراءها صراعات وخلافات في وجهات النظر قديمة، بل زاد في التوهم بأن السيد حسين إبراهيم بركة يسكن في لندن، وهذا محض افتراء لأنه لم يذهب إلى لندن بعد سقوط النظام إلا لبعض المرات، وهو الآن في العراق يمارس عمله ومهامه بشكل طبيعي.

لا شك أن عملية الانتقال والتحول من نظام قمعي بوليسي إلى نظام منفتح محكوم بالتعددية يحدث فيها كثير من المفارقات، لكن اللبيب والمتفحص هو الذي يستطيع أن يميّز الغث من السمين والحقّ من الباطل والصواب من الخطأ.

وإن خلط الأوراق وزجّ المؤسسة الدينية، بما تحمله من قيمة معنوية في قلوب الشعب العراقي ونفوسه، لا يخدم إلا المتصيّدين في الماء العكر والذين يحملون النوايا السيئة تجاه العراق ومؤسّساته الدينية والثقافية والاجتماعية.

حسين إبراهيم بركة الشامي

فلسطين

إيجابية تظلّل اجتماعات القاهرة
وعود لغزة بتحسينات اقتصادية

غزة - **الأخبار**

فيما تتواصل محادثات حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» مع المخابرات المصرية، حول ترتيبات جديدة تقترحها القاهرة لتثبيت التهدئة في قطاع غزة، استغلّت قيادة الحركتَين وجودهما في العاصمة المصرية لعقد لقاء شدّدتا فيه على «تقوية الروابط والتنسيق الاستراتيجي». ويستبطن هذا اللقاء رسالة إلى الاحتلال الذي عوّل على افتراقهما، وإنهاء غرفة العمليات المشتركة التابعة

> **عقدت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» اجتماعاً موسّعاً ناقشتا خلاله العلاقات الثنائية**

لفصائل المقاومة في القطاع، بفعل تداعيات معركة «ثأر الأحرار». أمّا الاجتماعات الجارية مع الجانب المصري، فتستهدف الوصول إلى حلول لتحسين الأوضاع الإنسانية في غزة، والتي ساءت إثر المواجهة العسكرية الأخيرة، وزاد أثارها إكمال السلطة الفلسطينية مسلسل عقوباتها ضدّ القطاع.

خلال الأيومين الماضيَين، عقدت قيادة «حماس» اجتماعَين مع قيادة جهاز المخابرات العامة في مصر، تناولت خلالهما مخطّطات حكومة الاحتلال تجاه مدينة القدس المحتلّة والضفة الغربية، محذّرة من أن تلك المخطّطات التي تقودها حكومة اليمين المتطرّف واليمين الفاشي لا يمكن السكوت عنها. كذلك، حذّرت من خطورة ذهاب الاحتلال إلى عملية موسّعة ضدّ المقاومة في شمال الضفة، منبّهةً إلى أن عملية كهذه تمثّل عامل تفجير للأوضاع في الأراضي الفلسطينية. في المقابل، جدّدت المخابرات المصرية مطالبتها «حماس» بالحفاظ على الهدوء في القطاع، ناقلةً عن حكومة الاحتلال تأكيدها أنها غير معنيّة بمواجهة عسكرية أو استفزاز للفلسطينيين في الفترة الحالية.

وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر «حمساوية»، فقد تناولت اجتماعات «حماس» مع المخابرات المصرية، أيضاً، الوضعَين الاقتصادي والإنساني في القطاع، وسبل تنفيذ التفاهمات المبرمة خلال الفترة الماضية، بما في ذلك السماح بإدخال بضائع جديدة عبر معبر رفح البري، وإتاحة تصدير سلع جديدة من غزة إلى مصر. وكشفت المصادر أن المباحثات توصّلت إلى حلول لبعض من تلك الملفّات، بعد محاولة رئيس حكومة رام الله، محمد اشتية، عرقلة هذه الحلول

تناولت اجتماعات «حماس» مع المخابرات المصرية الوضعين الاقتصادي والإنساني في قطاع غزة (أ ف ب)

من تطورات سياسية متسارعة وكيفية توظيفها بما يخدم شعبنا وقضيتنا». وإذ أكدا تمسّكهما بـ«خيار المقاومة الذي يمثّل الخيار الوحيد في مواجهة الاحتلال والعدوان»، فقد شدّدا على «أهمية دور الشقيقة مصر في دعم وإسناد شعبنا وقضيته العادلة».

من جانبها، عقدت «الجهاد» لقاءً طويلاً مع المخابرات المصرية، استعادت فيه واقعة الغدر الإسرائيلي بقيادة الحركة العسكرية خلال معركة «ثأر الأحرار»، مؤكّدةً أن «الاحتلال واهمٌ إذا كان يظنّ أنه استطاع ردع الجهاد، أو أنه يمكنه منعها من مواصلة المقاومة». كذلك، عقدت «الجهاد» الاجتماع الأوّل لمكتبها السياسي بعد الانتخابات التي جرت في شهر آذار الماضي، حيث تمّ توزيع المراكز القيادية الجديدة، فيما أجرت لقاءً آخر ضمّ قيادتها السياسية والعسكرية، بعدما وصل وفد ضمّ القيادة الجديدة لـ«سرايا القدس»، الجناح العسكري للحركة، إلى القاهرة. واستقبل الأمين العام لـ«الجهاد»، زيادة النخالة، قادة «سرايا القدس»، مشيداً بالبسالة التي أظهروها خلال معركة «ثأر الأحرار». واعتبروا أن هؤلاء استطاعوا قيادة المعركة برَغم فاجأ الاحتلال ودفعه إلى القبول بشروط الحركة لوقف المعركة.

سوريا

«قسد» تصعّد استفزازاتها: رسائل تخويف إلى دمشق

الحسكة - **الأخبار**

فرضت «قوات سوريا الديموقراطية» حصاراً على مناطق سيطرة الجيش السوري في مدينة القامشلي وريفها، واحتجزت عدداً من ضباط الجيش وعناصره أثناء سفرهم من مدينة الحسكة إلى القامشلي، قبل أن تبدأ بفكّ هذا الحصار جزئياً

> **«قسد» تتعمّد التصعيد ضدّ الحكومة السورية منذ لقاء وزيرَي خارجيتَي سوريا وتركيا في موسكو**

عصر أمس. وكانت «قسد» قد استقدمت تعزيزات عسكرية مكوّنة من مدرّعات وآليات في اتّجاه منطقة الحزام ودوار الباسل في القامشلي، كما أغلقت الطريق الدولي، ومنعت حركة العسكريين في اتّجاه القرى الخاضعة لسيطرة الجيش في ريفَي القامشلي الجنوبي والشرقي. وعلمت «الأخبار»، من مصادر مطّلعة، أن «قسد أبلغت الجانب الحكومي فقدانها الاتّصال مع فتاتَين من قياداتها الأمنية والمالية في القامشلي»، متّهمة «الجهات الحكومية باختطافهما أو تسهيل فرارهما». ووفق المعلومات، فإن «قسد طالبت الجهات الحكومية بالكشف عن مصير الفتاتَين وتسليمهما لقوّاتها خلال مهلة زمنية قصيرة، مع التهديد بإغلاق الطرقات في اتّجاه مطار القامشلي ومناطق سيطرة الجيش في ريف القامشلي بشكل نهائي»، ملوّحة أيضاً بـ«اقتحام قريتَي دَبانة وأبو ذويل الخاضعتَين لسيطرة الجيش، لتوافر معلومات لديها عن وجود الفتاتَين في هاتَين القريتَين اللتَين يسكن أقارب لهما فيهما». وبيّنت المصادر أن «قسد قامت باحتجاز نحو 150 ضابطاً وعسكرياً أثناء انتقالهم من مناطق انتشار الجيش السوري في تل تمر وأبو راسين في ريف الحسكة، بالإضافة إلى مدينة الحسكة، في اتجاه مطار القامشلي، في إطار ضغوطها على الجيش، وبعيداً عن رواية «الذاتية» لما حدث، فإن «قسد» تتعمّد التصعيد ضدّ الحكومة السورية منذ لقاء وزيرَي خارجيتَي سوريا وتركيا في موسكو، قبل أكثر من شهر، متّهمة الجانبين بالاتفاق على محاربة قوّاتها. كما أبدى العديد من مسؤولي «الذاتية» انزعاجهم من عدم تجاوب الحكومة السورية مع مبادرتهم للحلّ السياسي، على رغم محاولاتهم العديدة فتح قنوات حوار جديدة مع دمشق، وإقناع الأخيرة باعتماد تلك المبادرة كمنطلق للحوار. ولذا، فُسِّر تحرّك «قسد» الأخير ضدّ الجيش السوري على أنه رسالة بامتلاكها أوراقاً عسكرية، تُقدر من خلالها على إزعاج دمشق ميدانياً في الشرق، في حال وجود أيّ نوايا فعلية للتعاون مع أنقرة ضدّ قوّاتها في عموم مناطق سيطرتها في الشمال والشرق. كذلك، تريد «قسد» التأكيد أنها قادرة على التضييق على الجيش السوري في الحسكة والقامشلي، وعلى امتداد الشريط الحدودي من المالكية في ريف الحسكة، مروراً بريف الرقة ومنبج وعين العرب في ريف حلب، ومنع حركته في هذه المناطق، ومحاصرة جنوده في أيّ وقت، متجاهلةً الحقيقة القائلة إن وجوده في هذه المناطق منَع الاتراك من التوغّل إليها، وأجبرهم على وقف التمدّد في عملية «نبع السلام» في عام 2019.

وفي السياق، تصف مصادر ميدانية حكومية، في تصريحات إلى «الأخبار»، تحرّكات «قسد» الأخيرة بأنها «غير منطقية ومكشوفة»، مشيرةً إلى أن «الجيش السوري هو المعنيّ الأول والوحيد بوحدة وسلامة الأراضي السورية، وإنهاء وجود أيّ قوات أجنبية غير شرعية على أراضي البلاد»، مضيفةً إن «الموقف الرسمي واضح في مسألة التطبيع مع الأتراك، على أساس رئيس هو الانسحاب الكامل من الأراضي السوري». وترى المصادر أن «مَن يحرص على وحدة وسلامة الأراضي السورية، وضمان إنهاء الاحتلال التركي، عليه أن يفكّ ارتباطه بالأميركيين، وينهي ذرائع وجودهم، وعلى رأسها محاربة تنظيم داعش الإرهابي»، متابعةً أن «وجود الجيش السوري على الحدود هو الضمانة الوحيدة للجميع، لإعادة الأمن والاستقرار وإنهاء الاحتلالات كافةً على الأراضي السورية».

فسّر تحرك «قسد» الأخير ضدّ الجيش السوري على أنه رسالة بامتلاكها أوراقاً عسكرية (أ ف ب)

تقرير

سوريا - العراق: نهاية الجفاء

مرّت العلاقة بين العراق وسوريا بمراحل متعدّدة خلال العقدَين الأخيرَين. ووصلت إلى حدّ الجفاء خلال عهود الحكومات السابقة في بغداد. لكن في الوقت الراهن، وفي ظلّ الاستقرار النسبي الذي يشهده العراق، اتخذت العلاقات منحى إيجابياً على الصعد كافة، ومنها الأمنية والاقتصادية والديبلوماسية

بغداد - **فقار قاضل**

ظلّت الحكومات العراقية المتعاقبة، ولا سيما أثناء ولايتَي رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، تتعامل بحذر مع سوريا. وساد التوتّر العلاقات بين البلدَين، عندما وجّهت بغداد اتّهامها إلى دمشق بالسماح بتسلّل المسلّحين الأجانب إلى داخل الأراضي العراقية. وفي آب 2007، التقى المالكي مع الرئيس السوري، بشار الأسد، في دمشق، لمناقشة الملفّ الأمني المشترك والتصدّي للمجاميع المسلّحة التي كانت تنشط على حدود البلدَين. وتعزّزت العلاقات لشرط آخر، عندما فرضت سوريا إجراءات مشدّدة على اللاجئين العراقيين، ومن ثمّ استقبل رئيسها، بشار الأسد، رئيس «هيئة علماء المسلمين»، حارث الضاري، الذي كان متّهماً بإثارة النعرات الطائفية. ومع اندلاع الأزمة السورية عام 2011، تراجعت العلاقات بشكل لافت، منذ بداية التظاهرات في محافظة درعا جنوبي سوريا، والتي التزمت بغداد الصمت حيالها واتّخذت موقفاً محايداً، بينما شاركت جهات شعبية وحركات مسلّحة عراقية في القتال ضدّ المجاميع المتشدّدة الذي كانت تسيطر على قرى وبلدات حدودية مع العراق.

أما حالياً، فسُجّل تقارب ملحوظ بين البلدَين، خاصة بعد زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى بغداد، في بداية حزيران الجاري، لبحث سبل الارتقاء بالعلاقات الثنائية. وقدّم المقداد، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره فؤاد حسين، دعوة رسمية لرئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، لزيارة دمشق، في إطار تحسين العلاقة وتبادل الزيارات بين الجانبَين، إلى جانب المساعي التي بذلها العراق لعودة سوريا إلى «جامعة الدول العربية»، ومساعدته إيّاها بمئات الأطنان من المواد الغذائية والأدوية والمشتقّات النفطية، وإرساله فرقاً إغاثية إليها بعد الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في شباط الماضي. ويتّفق مسؤولون عراقيون على أن التقارب بين دمشق وبغداد سينعكس على استقرار المنطقة، والعلاقات الاقتصادية والأمنية بين البلدَين، فضلاً عن مكافحة الإرهاب.

وعن هذا التقارب، يقول المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، لـ«الأخبار»، إن «هناك اتفاقاً على تعاون سياسي وأمني، وسيكون الثاني بشقّين، منه ما يتعلّق بأمن الحدود والمنافذ الحدودية وتحصينها وتأمين المناطق الرخوة التي يمكن أن تلجأ إليها الجماعات الإرهابية، ومنه ما يتّصل بجهد مشترك لمكافحة تهريب المخدرات، والقضاء على هذه الآفة التي تهدّد الأمن الاجتماعي والاقتصادي للبلدَين الشقيقَين». وبخصوص تلبية السوداني الدعوة إلى زيارة سوريا، يجيب بأن هذا «سيكون بحسب الظروف التي يشخّصها رئيس الوزراء»، مضيفاً أن الأخير «رحّب بالدعوة التي تكتسي أهمية خاصة مع عودة سوريا إلى اجتماعات مجلس الجامعة العربية، وحضور الأسد قمّة جدّة».

من جهته، يرى عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية، عامر الفائز، أن «العلاقات العراق مع سوريا خصوصية ثقافية ودينية وتاريخاً طويلاً من المشتركات في مجالات السياسة والاقتصاد والتجارة وغيرها»، معتبراً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الحكومة الحالية تختلف سياستها عن سابقاتها لناحية إعطاء الأولوية لتحسين ملفّ العلاقات الخارجية وخاصة مع الدول المجاورة. والعراق وسوريا هما في حالة تقارب تاريخية». ويشير إلى أن «العلاقات بين البلدَين سابقاً كانت تتأثر بالظرف السياسي والأمني الذي يحكم البلدين، وإنما في الوقت الحالي، الجميع أدرك أهمّية هذه العلاقات الإيجابية التي أخذت تنعكس على جميع بلدان المنطقة العربية». ويلفت إلى أن «زيارة السوداني للسعودية ولقاءه مع قادة عرب ومن بينهم الأسد، كانت لحظة تقارب مهمّة، ومن بعدها جاء وزير الخارجية السوري إلى العراق، وهذه كلّها مؤشّرات إلى أهمية العلاقات»، مؤكداً أن السوداني سيلبّي دعوة الأسد، وسيزور دمشق، من باب التعاون والتقارب.

> **ثقة اتّفاق على تعاون سياسي وأمني يشمل أمن الحدود وتأمين المناطق الرخوة ومكافحة تهريب المخدرات**

وفي الاتجاه نفسه، يعتقد الأكاديمي وأستاذ العلوم السياسية، إحسان الشمري، أن «علاقات العراق مع سوريا أخذت تدريجياً تتطوّر، بعدما كان هناك عداء منذ زمن النظام السابق وحتى في وقت النظام الحالي». ويلفت الشمري، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «العراق في الوقت الحالي يمرّ بمرحلة جديدة من العلاقة مع سوريا، وذلك بحكم المشتركات بين البلدَين»، مضيفاً أنه «كان للعراق دور مختلف عن بقيّة الدول العربية في عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية وضرورة وجودها وعدم عزلها عن المنطقة، وكذلك التعاون الاستخباراتي الذي أفضى إلى تحالف رباعي بين سوريا والعراق وروسيا وإيران». أمّا أستاذ العلاقات الدولية، سعدون الساعدي، فيعتبر أن «الحكومة الحالية، وعلى رأسها السوداني، هي الراعية للتقارب بين العراق وجارته سوريا، التي تشترك معه في قضايا عدّة منها الدين والثقافة والسياسة وحتى المياه»، مشيداً، في حديث إلى «الأخبار»، «بالجهود العراقية في تعزيز سياساته الخارجية مع الدول، وعكس صورته بأنه يقف على مسافة واحدة من الكلّ ولا ينتمي إلى قطب معيّن ضدّ آخر». ويشير إلى أن العراق وسوريا اتّفقا على جملة أمور خلال زيارة المقداد، منها ملاحقة «داعش» وإبرام اتّفاقيات مهمّة في الأمن والاقتصاد، مضيفاً أن من «مصلحة العراق التقارب مع سوريا، لكي يحقّق استقراراً أكثر، ويكون له بُعد استراتيجي في المنطقة».

في المقابل، يقول المحلّل السياسي السوري، أديب عبود، إن سوريا «رحّبت بعودة العلاقة، لأن السوريين لهم علاقة وطيدة وذكريات طويلة مع الشعب العراقي»، مضيفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «سوريا والعراق بينهما مشتركات كثيرة، وهناك حاجة لدى الجانبين للوقوف جنباً إلى جنب ضدّ التدخّلات التركية والأميركية في بلداننا». ويبدي عبود تفاؤله بالتقارب بين البلدَين، ويعتقد أنه سيلقي بظلاله على المنطقة لناحية الاستقرار والأمن والتعاون الاقتصادي والتجاري وغير ذلك، مشيراً إلى أن ثمّة أملاً كبيراً في استعادة هذه العلاقة القديمة، خاصة وأن هناك مشتركات في الحدود والثروات الطبيعية. ويشدّد على «وجوب استمرار اللقاءات بين الجانبَين، وأن يكونا ضدّ الإرهاب والميزين والمتطرّفين الذين يحاولون زعزعة الاستقرار في سوريا والعراق».

عناصر من الشرطة العراقية خلال تدريب في بغداد، أول من أمس (أ ف ب)

تقرير

اشتداد المعارك السودانية
الخرطوم تحت سطوة العصابات

تجدّدت الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وتركّزت وسط الخرطوم وفي مدنها الثلاث، بينما تزداد معاناة الأهالي الذين يواصلون النزوح إلى خارج العاصمة، على وقع ازدياد أعمال النهب للممتلكات في الخرطوم ودارفور. وذكرت وسائل إعلام أن أحياء جنوب الخرطوم، والديم، والصحافة، في مدينة الخرطوم، شهدت مواجهات عنيفة استُخدمت فيها كلّ أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة. كما شهدت أحياء الشمال في مدينة أم درمان غرب العاصمة اشتباكات واسعة، فيما سُجّل اندلاع معارك أيضاً في مناطق شارع الشهيد عبد العظيم، امتدّت حتى حي الشقلة غرب المدينة. ووفقاً لمصادر محلّية، فإن الجيش السوداني يحرز تقدّماً نسبياً في المعارك، حيث توسّع انتشاره ليشمل مناطق جديدة كانت خارج سيطرته، وفي وقت يواصل فيه الطيران الحربي التحليق في سماء العاصمة، شانّاً ضربات جوية على مراكز لـ«الدعم السريع». ومنذ يوم السبت الماضي، تشهد مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان) اشتباكات عنيفة بعد انتهاء اتفاق وقف إطلاق النار الثاني الذي توسّطت فيه السعودية والولايات المتحدة.

ويترافق اشتداد المعارك مع عمليات نزوح كبيرة للسكّان إلى خارج العاصمة، جرّاء تدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية وتراجع الخدمات الأساسية. وفي هذا الإطار، يُسجَّل تزايد كبير في عمليات نهب الممتلكات، خصوصاً في مدينة أم درمان، التي أكد سكّان محلّيون لوكالة «رويترز» أنها تتعرّض يومياً للنهب علناً، من دون أن يتدخّل أحد لمنع ذلك. أيضاً، نقلت الوكالة عن أحد سكّان منطقة الخرطوم شرق، ويُدعى وليد آدم، قوله إن قوات «الدعم السريع» انتشرت في أحياء في أنحاء العاصمة وسيطرت عليها تماماً وتمارس النهب بكثافة. وأضاف آدم أنه يمكن رؤية تلك القوات وهي تستولي على السيارات والأموال والذهب وكلّ ما تقع عليه أيديها، معرباً عن مخاوفه من أنه لن يمضي وقت طويل حتى تنتشر في الشارع الذي يقيم فيه، على صعيد متصل، تسود حالة من التوتّر مدينة الجنينة، مركز ولاية غرب دارفور، على وقع المواجهات بين الجيش و«الدعم السريع»، إضافة إلى المواجهات القبلية. وكما يحصل في الخرطوم، ازدادت عمليات النهب والسلب في دارفور، فيما ذكرت مصادر محلّية أن آلاف الأسر نزحت إلى مناطق أكثر أمناً، من بينها دولة تشاد المجاورة. كذلك تتزايد المخاوف في ولاية البحر الأحمر، بعد أن كثرت الأنباء عن تحرّك قوات «الدعم السريع» نحو الولاية للاحقة الزعيم القبلي، سيد محمد الأمين ترك، الحليف القوي للجيش، بغرض اعتقاله. سياسياً، جدّد رئيس «مجلس السيادة»، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، «الثقة بمنبر جدة»، مشدّداً على ضرورة التزام قوات «الدعم السريع» بالخروج من المستشفيات والمراكز الخدمية ومنازل المواطنين، وإجلاء الجرحى، وفتح مسارات لتقديم المساعدات الإنسانية، «حتى يحقّق منبر جدة نجاحه». وفق بيان للمجلس. وجاء ذلك في وقت حذّر فيه المندوب الأممي الخاص إلى أفريقيا الوسطى، عبدو عباري، من أن الحرب في السودان لها عواقب إنسانية مدمّرة على تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى.

(الأخبار)

على الغلاف

«بريكس» تتبنّى صرخة الجنوب: «العالم يريد إسقاط الدولار»

خضر خروبي

مثّل انعقاد محادثات ما يُعرف بـ«أصدقاء مجموعة بريكس»، في مدينة كيب تاون الجنوب أفريقية، مطلع الشهر الجاري، بمشاركة وزراء خارجية بلدان المجموعة الخمس (روسيا، الصين، البرازيل، الهند، وجنوب أفريقيا)، إلى جانب ممثلَين من 12 دولة، من بينها إيران، والسعودية، وكازاخستان، فرصة لتعزيز دور التجمّع الخماسي على الصعيد الدولي، والبحث في طلبات استقبال المزيد من الأعضاء فيه ضمن صيغة «بريكس بلس». وجاءت جولة المحادثات تلك وفق الصيغة الموسّعة للمجموعة، والتي عُرضت خلال إحدى القمم في مدينة شيامين الصينية عام 2017، في وقت تسعى فيه «بريكس» إلى الحصول على صوت أقوى في إدارة شؤون العالم، صوناً لما تسمّيه «التوازن الدولي» بين عالم الشمال «الغني»، والجنوب «الفقير».

وبدا لافتاً، خلال «قمّة كيب تاون» التمهيدية للقمّة السنوية الـ15 لقادة «بريكس»، والمقرّر عقدها في مدينة جوهانسبورغ في جنوب أفريقيا في آب المقبل، البحث في خطوات عملية لتقويض هيمنة العملات الغربية، بخاصة الدولار، في التعاملات المالية والتجارية بين دول العالم. ومن بين تلك الخطوات، ما أشيع حول نيّة المجموعة إصدار عملة جديدة خاصة بها، إضافة إلى توسيع نطاق عمل «بنك التنمية الجديد» التابع لها، بحيث يتولّى أدواراً مماثلة لكلّ من «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي». وعلى خلفية برنامج عمل القمّة، وإعلان وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، نالدي باندور، أن إنشاء عملة خاصة بمنتدى «بريكس» سيكون بنداً رئيساً على جدول أعمال «قمّة جوهانسبورغ»، سال حبر كثير في الغرب حول تسارع وتيرة النشاط الصيني - الروسي، وبخاصة داخل أروقة المجموعة، لتوجيه ضربة كبرى للهيمنة الغربية على النظام العالمي.

افوك الغرب ليس سراباً

منذ انعقاد القمّة الأولى للبلدان المنضوية فيها عام 2009 (قبل انضمام جنوب أفريقيا)، تُعرّف المنظّمة عن نفسها بصفتها «الناطق باسم عالم الجنوب العالمي»، بجناحيه النامي والصاعد، وتصرّ على تحديد دورها من زاوية رفع التهميش اللاحق بذلك الجزء من العالم في هياكل النظام الدولي القائم الذي أرسته الحرب العالمية الثانية، وتجلّياته الاقتصادية المنبثقة عن اتفاقيات «بريتون وودز». وإذا كان عدد من بلدان الجنوب قد حجز مقعده على طاولة القرار الاقتصادي العالمي، ضمن «مجموعة العشرين»، فإن استمرار هيمنة القوى الغربية، بخاصة الولايات المتحدة، على النظام الدولي، سياسياً واقتصادياً، حفّز تلك الدول على مدى العقد الأخير، بإلهام صيني، على تفعيل آليات جديدة داخل منتدى «بريكس»، نجم عنها إطلاق «بنك التنمية الجديد»، بالتوازي مع ولادة بنوك تنموية تديرها بكين، على غرار «بنك الاستثمار الآسيوي في البنية التحتية الآسيوية»، وذلك كجزء من محاولاتها إيجاد بدائل من المؤسّسات الدولية السائدة. وكمؤشّر إلى انزياح مركز القوّة الاقتصادي العالمي من الغرب إلى الشرق، ومن الشمال إلى الجنوب، فقد باتت منظّمة «بريكس» تسهم بنحو 32 في المئة من الاقتصاد العالمي، متفوّقة للمرّة الأولى على «مجموعة السبع» التي تمثّل 30,7 في المئة من هذا الاقتصاد.

وتُعتبر مصادر دبلوماسية مشاركة في «قمّة بريكس» الأخيرة، أن نجاح بلدان المجموعة في إرساء توازنات دولية جديدة، تراعي تطلّعات «بلدان الجنوب العالمي» بصورة أكبر، في ملفّات جوهرية بدءاً بقضية التغيّر المناخي التي يحمل «الغرب الصناعي» جزءاً كبيراً من وزرها، وليس انتهاءً بالفجوة التكنولوجية المتزايدة بين العالَمَين النامي والمتقدّم، إضافة إلى معضلة ارتفاع معدّلات الفقر وقصور برامج التنمية والتي يطلّ جانب كبير منها من بوّابة «السياسات الإنمائية» المرعيّة من قبل المؤسّسات المالية المهيمنة، وفي طليعتها «البنك الدولي»، شكّل في حدّ ذاته حافزاً لاهتمام بلدان أخرى بالانضمام إلى عضوية المجموعة. وفي هذا الصدد، يشير سفير جنوب أفريقيا لدى «بريكس»، أنيل سوكلال، إلى أن مصدر اهتمام بلدان الجنوب العالمي بعضوية المنظّمة، هو شفافية هذه الأخيرة في عرض التحدّيات «بريكس»، نجم عنها إطلاق «بنك التنمية الجديد»، بالتوازي مع ولادة الخاضع لهيمنة البلدان الأكثر ثراءً، والذي تحكمه مظاهر غياب التكافؤ، وانعدام المساواة، تأتي في صلب ذلك الاهتمام.

ومن هنا، تكتسي بنود القمّة المتعلّقة بالجوانب الاقتصادية والمالية والنقدية، وبخاصة ما يرتبط منها بمستقبَل الدولار في التعاملات التجارية الدولية، صفةَ الاستعجال، ولا سيما وأن الدول الخمس باشرت بالفعل اتّخاذ خطوات عملانية على هذا الصعيد، حيث أعلن الرئيس البرازيلي، لولا دا سيلفا، أخيراً، عزمه إطلاق عملة مشتركة مع الأرجنتين. وبالنظر إلى أن عامل هيمنة الدولار في التعاملات التجارية الدولية، يندرج ضمن خانة «الاستعمار النقدي والمالي» الذي يمارسه «أغنياء الشمال» على «فقراء الجنوب»، يرى كبير المستشارين في مجموعة «ليندسي» للبحوث، جوزيف دبليو سوليفان، أن «سياسات الولايات المتحدة، بما في ذلك إدمانها نهج فرض العقوبات الاقتصادية، أفضت إلى تعزيز اهتمام بلدان بريكس بالتوجّه نحو إطاحة الدولار (في النظامَين المالي والنقدي الدولي)»، مشيراً إلى أن واشنطن «تفتقر إلى سياسة ناجعة متماسكة تجاه بلدان الجنوب العالمي». كما يدعو سوليفان، الذي شغل منصب الخبير الاقتصادي في مجلس البيت الأبيض للمستشارين الاقتصاديين خلال إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، بلاده إلى الإقلاع عن ربط سياساتها حيال تلك البلدان، بمدى ارتباط الأخيرة بالصين، محذّراً من أن انضمام المزيد من الدول إلى «بريكس» سوف يسهم في «زيادة فرص نجاح مسعى المنظّمة إلى تنحية الدولار عن عرش العملات العالمية». ومع أن إصدار عملة منافسة لـ«العملة الخضراء» في الوقت الحالي يعدّ خياراً غير واقعي، نظراً إلى استحواذ الدولار على أكثر من 80 في المئة من التعاملات التجارية الدولية، يؤكد سوليفان أن جنوح «بريكس» نحو هذا الخيار خلال السنوات المقبلة قد يزعزع أركان السردية القائلة باستقرار الدولار، ملمّحاً إلى أن الأمر قد يتحقّق من خلال سيناريوات عدة، أبرزها اتّجاه التكتل الخماسي على المدى المنظور، إلى اعتماد عملته المتراجع الأطراف، بحيث تُعدّ أطرافه أقطاباً اقتصادية إقليمية في جوارها المباشر، على غرار البرازيل وجنوب أفريقيا، ما يجعله مؤهّلاً، في حال توافُق أعضائه على إصدار عملة موحّدة، لتحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي من حيث إنتاج السلع، وتصدير المنتجات إلى أسواق أوسع من أيّ اتحاد نقدي آخر، كالاتحاد الأوروبي مثلاً. كذلك، وبمعزل عمّا يركز عليه الإعلام الغربي بخصوص التوتّرات الأمنية بين الهند والصين، إلّا أن كلتا الدولتَين تبديان انزعاجهما من التوظيف السياسي السلبي لـ«الهيمنة الدولارية» من قبل الولايات المتحدة. أيضاً، يتوقّف خبراء اقتصاديون عند نقاط قوّة أخرى، من بينها انطلاق بلدان «بريكس» في عملها، من محدّدات «مبدئية» أو «أيديولوجية» من قبيل رفضها التدخّل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول، فضلاً عن عقدها اجتماعات تشاورية دورية، بدءاً من عام 2016، تتجاوز الملفّات الاقتصادية لتشمل جوانب أمنية مختلفة كمكافحة الإتجار بالمخدرات. كما تحرص تلك البلدان على تنسيق مواقفها قُبيل القمم الدولية الدورية التي تشارك فيها، كاجتماعات «مجموعة العشرين».

يبدو تطوّر واقع منظّمة «بريكس» مرتبطاً بعامل الحضور الصيني المتزايد في الشؤون الدولية (أ ف ب)

عن الوجه الآخر لانحدار اميركا

يبدو تطوّر واقع المنظّمة مرتبطاً بعامل الحضور الصيني المتزايد في الشؤون الدولية. ومع توالي العقوبات الغربية ضدّ روسيا من خارج إطار مجلس الأمن الدولي، تمسّكت الصين، أكثر فأكثر، بمواصلة «مسارها الأيديولوجي» بشأن العلاقات الدولية، وإيجاد مجالها الخاص من النفوذ الجيوسياسي، من خلال إعادة النظر في أسس النظام العالمي القائم، بخاصة في الشقّين المالي والنقدي. ووفق تقديرات معهد «Endo Economics» للدراسات المستقبلية، فقد شكّل نجاح الغرب في تجميد حوالي نصف احتياطيات موسكو المالية (أكثر من 300 مليار دولار)، دافعاً لبكين إلى تعزيز جاذبية عملتها في الأسواق الدولية كعملة احتياط معتمَدة لدى المصارف المركزية، وترسيخ هياكلها المالية والنقدية الخاصة بها في تعاملاتها التجارية.

وإذ يرجّح المعهد أن تسرّع تلك التطورات وتيرة ما سمّاه «حالة الشقاق» على مستوى العلاقات الدولية، بخاصة العلاقات الأميركية - الصينية، فهو يعرّج على «عوارض» ذلك الشقاق المتواترة خلال الأعوام الماضية، مستعرضاً في هذا السياق لجوء روسيا إلى طرح نسختها الخاصة من منظومة «SWIFT» الغربية للتعاملات المصرفية والمالية الدولية، والمعروفة باسم «SPFS»، وأيضاً الصين التي أطلقت بدورها عام 2015 منظومة «CIPS»، التي باتت تتعامل مع أكثر من 70 مصرفاً، من ضمنها 25 مصرف مراسلة خارجياً، مع أن جانباً كبيراً من عملياتها المالية لا يزال يعتمد بصورة أساسية على نظام «SWIFT». ويعتبر المعهد أن حرب أوكرانيا ستحفّز الدولتَين على تعزيز دور منظومة الترا سل

> الصين لا تسعى إلى إحلال اليوان، بصورة فورية، كعملة دولية بديلة للدولار

المالي لكلّ منهما، مضيفاً أن «الاكتفاء الذاتي» سيكون سمة بارزة من سمات النظام العالمي المالي الجديد.

«لم يكن قرنا اميركيا»

بحسب مجلّة «فورين بوليسي»، فإن الصين لا تسعى إلى إحلال اليوان، بصورة فورية، كعملة دولية بديلة للدولار، بل ستركّز عملها على جعله عملة قوية إقليمياً عن طريق عقد اتّفاقات تجارة بالعملة المحلّية مع بلدان أخرى، أو عبر تعزيز تحالفاتها المالية مع قوى دولية بارزة، كروسيا. وفي هذا السياق، أطلق بنكا «هاربين» الصيني و«سبربنك» الروسي، وهو أكبر بنك ادّخار في روسيا من حيث الأصول، عام 2016، التحالف المالي الصيني - الروسي، كمنظّمة تعاون مالي غير ربحية عبر الحدود، بعضوية 18 مؤسّسة مالية صينية، و17 روسية.

وفي الميدان التجاري، تُعدّ الصين الشريك التجاري الأكبر لزهاء 120 دولة. ووفق دراسة أعدّها «صندوق النقد الدولي» حول 73 بلداً نامياً، فقد شكّلت الديون الصينية نحو 18 بالمئة من إجمالي الديون الخارجية لتلك البلدان في عام 2020، فيما شكّلت مستحقّات «نادي باريس» على تلك الدول حوالي 10 في المئة للعام نفسه، مقارنةً بما نسبته 2 في المئة للأولى، و28 في المئة للثانية خلال العام 2006. وتشير منظّمة «AidData» للبحوث إلى وجود علاقة بين ارتفاع معدّلات التصويت المتماهية مع وجهة النظر الصينية إزاء عدد من القضايا (بخاصة تايوان) داخل هيئات الأمم المتحدة، من جانب عدد من البلدان، بنسبة قاربت 10 في المئة في حالات معيّنة، وبين قيام الصين بتنفيذ مشروعات فيها.

وبالمقارنة مع النفوذ العالمي المتضائل لواشنطن، يوجز حديث الدبلوماسي الأميركي، تشاس فريمان، وهو أحد رجال السياسة المخضرمين الذين رافقوا الرئيس الأميركي، ريتشارد نيكسون، في زيارته إلى الصين عام 1972، هذا الواقع بقوله: «لقد أفَلت لحظة المجد الأميركي منذ فترة طويلة، ذلك أن قدرتنا على فرض آرائنا (على الدول الأخرى) تراجعت. ويبدو أن مقاربتنا للعالم لا تزال على حالها كما لو أننا لا نزال نتمتّع بسلطة مطلقة، ظَنّنّا أننا امتلكناها مع انقضاء الحرب الباردة. فقد جرت العادة أن نمارس العقوبات والتهديد، وأن نفرض العقوبات، إضافة إلى شنّ عمليات القصف وإرسال مشاة البحرية (إلى مناطق الأزمات)، إلّا أننا لا نلجأ إلى أتباع أساليب الإقناع مطلقاً». ويتابع أن «الأمر لا يقتصر على حقيقة انتهاء القرن الأميركي، والذي تبيّن أن عمره لم يتجاوز الخمسين عاماً، بل يتعدّاه إلى واقع نهاية 500 سنة من عمر صعود المحور الأطلسي - الأوروبي».

الخمسة في المئة من حجم التجارة الدولية، فإن للتكتّل الخماسي نقاط قوّة عدّة، لعلّ أبرزها امتلاك بلدانه فائضاً تجارياً يقدّر بنحو 387 مليار دولار، فضلاً عن طابعه الجغرافي المتراص الأطراف، بحيث تُعدّ أطرافه

أميركا في لحظة الـ«بيريسترويكا»: العودة إلى الوراء غير ممكنة

ريم هاني

على رغم تكاثر المؤشّرات إلى تراجع الدور الأميركي في العالم، لا يزال ثمّة مَن لا يعتقد بحتميّة هذا التراجع، معتبراً مظاهره السائدة حالياً «انكفاءً مؤقّتاً»، سيتغيّر مع تغيّر الإدارات المتعاقبة، وستعود بعده واشنطن، عاجلاً أو آجلاً، القوة المهيمنة الوحيدة في العالم. إلّا أن الالتفاف ان ذلك الإنكار لا يصدر غالباً عن المسؤولين والمحلّلين الأميركيين أنفسهم، الذين باتوا يقرّون بأن واشنطن تخسر هيمنتها المطلقة، وأنّه قد يكون عليها التأقلم مع فكرة أنّها قد لا تستعيدها أبداً.

«الولايات المتّحدة تمرّ بلحظة البيريسترويكا الخاصة بها، وتجربة الرئيس السوفياتي السابق، ميخائيل غورباتشوف، أثبتت أن الاعتراف بالحاجة إلى التغيير والنجاح في تطبيقه هما أمران مختلفان تماماً، فهل إدارة بايدن في طريقها إلى تعلّم الدرس المؤلم ذاته؟»، يتساءل المحرّر التنفيذي لمجلّة «ناشيونال إنترست»، كارلوس روا، معتبراً، في تعليقه على خطاب مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، أمام «مؤسّسة بروكينغز» أواخر نيسان، والذي شدّد فيه على ضرورة تجديد «القيادة الاقتصادية الأميركية» في العالم، مُقرّاً، بالتالي، بأن النظام السياسي - الاجتماعي والاقتصادي للولايات المتّحدة بات «معطّلاً»، أن هذه الخطوة هي بمثابة «تحوّل عميق» في التفكير الاستراتيجي والاقتصادي لواشنطن، إذ تمّ من خلالها الاعتراف أخيراً بأن «الكثير ممّا كانت تفعله الولايات المتحدة وتقوله على مدى عقود هو خطأ»، وبأن الإصلاح الفوري و«المؤلم» بات ضرورياً.

اعترافٌ لا يعكس وجهة نظر سوليفان الشخصية، بل تلك التي يتشاركها أيضاً مع حفنة من المسؤولين الأميركيين في الإدارة الحالية والغرب بشكل عام، فيما يبدو، أكثر فأكثر، أن «الآوان قد فات»، باعتراف عدد من هؤلاء، لمواجهة ذلك الواقع، في ظلّ الظروف العالمية والداخلية الراهنة للولايات المتّحدة. باختصار، في خطاب سوليفان الأخير رفضٌ قوي لسياسات السوق الحرّة القوية التي تبنّتها الولايات المتحدة على مدار الأربعين عاماً الماضية، وإقرارٌ بخطأ تفضيل القطاع المالي على «الاقتصاد الحقيقي»، وتنديد بسياسات اقتصادية دولية لم تفلح في تقييد الصين وروسيا عسكرياً أو جعل دول العالم «تتبنّى قيم السياسة الغربية»، وإشارة إلى أزمات جديدة، على غرار أزمة المناخ وعدم المساواة الاقتصادية والفشل الأميركي في مواجهتهما.

الصحوة المتأخّرة

وفيما يرحّب روا بـ«الإعتراف» الأميركي، إلّا أنه يتبنّى نظرة تشاؤمية إزاء مدى إمكانية إصلاح أخطاء السنوات الطويلة المنصرمة، ولا سيما أن صحوة الولايات المتّحدة أتت «متأخّرة»، وأن ثلاث عقبات أساسية قد تحبط، بل تهدم نهائياً»، الجهود الرامية إلى الإصلاح، وأولاها الفشل الأميركي في التخلّي عن النموذج الحالي، ومردّه إلى مشكلة أوسع في دوائر السياسة الغربية، التي وصفها الكاتب بـ«المرهَقة فكرياً والتي نفدت لديها الأفكار». وثانيتها، المقاربة الأميركية التي «تخلو من الشفافية والصدق» تجاه الصين؛ فالتصريحات الأميركية التي لا تفتأ تؤكد أن واشنطن لا تريد تقييد نموّ بكين، وبأنّ في نموّ الأخيرة ونموّ أطراف أخرى «خيراً للعالم»، تقابَل بمجموعة كبيرة من ضوابط تصدير أشباه الموصلات المفروضة على الصين، وإدراج عدد من الشركات الصينية في القائمة السوداء عبر وزارة التجارة، التي أعلنت أخيراً وزيرتها، جينا رايموندو، أنه يجب على الولايات المتحدة العمل مع الدول الأوروبية «لإبطاء معدّل الابتكار في الصين». وإلى أبعد من ذلك، يذهب الكاتب بوصفه المقاربة الأميركية تجاه الصين في هذا المجال بـ«المنافقة»، إذ يؤكد المسؤولون الأميركيون أن «بلادهم لن تقف في طريق التحديث الاقتصادي والتكنولوجي للصين إلّا في المجالات التي تمسّ المصالح القومية الأميركية»، و«كأنّنا - بحسب روا - نعيش في عالم يمكننا فيه فصل التحديث الاقتصادي والتكنولوجي عن الأمن القومي».

بمعنى آخر، تدرك واشنطن أن عليها الانخراط في الإصلاح «المؤلم إنّما الضروري»، والذي يتطلّب واقعياً انسحاباً محدوداً من السيطرة على النظام العالمي، إلّا أنها تسعى في الوقت عينه إلى الحفاظ على هذا النظام، من دون أن تترك «شبراً واحداً» لتعدّدية الأقطاب، فيما تبقى إمكانية تطبيق ذلك «سؤالاً مفتوحاً». وأخيراً، من الوقائع التي جعلت روا، أحد دعاة حصول مثل ذلك التغيير منذ وقت طويل، بشكّ في أن التحوّل المطلوب قابل للتحقّق في السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي الحالي للبلاد، الأضرار الواسعة التي لحقت بالهيكلية الاقتصادية للولايات المتحدة بعد جائحة «كورونا» والحرب في أوكرانيا، والطريقة التي تعاملت بها واشنطن مع هذه الأحداث. وهو يقول: «موقفنا ببساطة أضعف بكثير ممّا كان عليه من قبل، كما أن الوحدة السياسية الداخلية تراجعت على مدى السنوات الثلاث الماضية».

عن شرف اوسط «ما بعد اميركا»

أمّا في ما يتعلّق بمنطقة الشرق الأوسط، ولا سيما عقب توسّط بكين في الاتفاق السعودي - الإيراني، فلا يتردّد المحلّلون والسياسيون الغربيون في الحديث عن تعدّدية الأقطاب فيها، معتبراً أن على واشنطن «التأقلم» مع شرق أوسط «ما بعد أميركا». ومن بين هؤلاء، وزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، الذي قال في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، في آذار، إن بروز بكين كصانعة سلام «سيغيّر شروط المرجعية الدبلوماسية الدولية»، معتقداً أن الولايات المتحدة لم تَعُد القوّة التي لا يستغني عنها أحد في الشرق الأوسط، «أي الدولة القويّة أو المرنة القادرة على التوسّط في اتّفاقات سلام».

وفي الإطار نفسه، يدعو ماكس بوت، المؤرّخ والكاتب ومحلّل السياسة الخارجية، الجيش الأميركي إلى التأقلم مع وجود القوّات الصينية في الشرق الأوسط، كما يفعل في جيبوتي مثلاً، وإلى التفكير جدّياً في سبل لحماية المصالح الأميركية هناك، إذ إن «التظاهر بأن التحوّل في ميزان القوى لا يحصل، وأن الولايات المتحدة يمكن أن تستمرّ في التصرّف كما لو أنها لا تزال هي المهيمنة، لن ينجح، بل على واشنطن الخروج من حالة الإنكار، والبدء في التعامل مع الواقع الجديد. ولأوّل مرة منذ عقود، يتعيّن عليها التنافس على النفوذ في الشرق الأوسط، بدلاً من اعتبار أن هيمنتها أمر مفروغ منه». ويختم الكاتب تقريره في صحيفة «واشنطن بوست» الشهر الماضي، بالقول إن واشنطن ستضطرّ على الأرجح إلى التأقلم في نهاية المطاف مع دور بكين المتزايد في المنطقة، بالرغم من أن الكثير من الأميركيين لن يكونوا مرتاحين لهذه الفكرة.

التنافس في العالم

والشرق الأوسط هو جزء من عالم يشهد باكمله تحوّلات سريعة

> الشرق الأوسط هو جزء من عالم يشهد باكمله تحوّلات سريعة ومكثّفة، يمكن لمسها في ممارسات دول كثيرة حول العالم

ومكثّفة، يمكن لمسها في ممارسات دول كثيرة حول العالم باتت تسعى إلى فكّ التبعية الكاملة للولايات المتحدة وتنويع خياراتها. وهذا ما دفع رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، إلى التحذير، في خطاب أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، في نيسان، من أن «التعدّدية القطبية آخذة في الازدياد»، «والصفائح التكتونية للجغرافيا السياسية تتغيّر بشكل أسرع»، وأنه «لا ينبغي اعتبار الوضع الحالي للعملة الدولية (أي اليورو والدولار) أمراً مفروغاً منه». وتتابع لاغارد أنه نظراً إلى الأنماط التجارية الجديدة والاستخدام المتزايد لبدائل العملات التقليدية الرئيسة للتجارة الدولية»، فقد أصبحت الصين تُنافس الهيمنة الأميركية، فيما زادت تجارتها الثنائية للسلع مع الاقتصادات النامية بأكثر من 130 ضعفاً، ما يجعلها أكبر مصدر لهذه البضائع في العالم. وتعتقد أن «كلّ هذا يمكن أن يخلق فرصة لدول معيّنة تسعى إلى تقليل اعتمادها على أنظمة الدفع الغربية وأطر العملات»، وهذا ما ينعكس على أرض الواقع بلجوء عدد متزايد من البلدان إلى تنويع العملات في تبادلاتها التجارية.

بناءً على ما تقدّم، لربّما يُختصر الواقع الأميركي بقول الكاتب السويدي، مالكوم كيوني، «إن أخطر فترة يواجهها نظام سياسي ما، هي عندما يتجاهل أزمة كانت تلوح في الأفق لسنوات وعقود، ثمّ يجد نفسه أخيراً محاصراً أمام حائط مسدود، محاولاً تطبيق إصلاحات واسعة».

تدرك واشنطن أن عليها الانخراط في الإصلاح «المؤلم إنّما الضروري»، والذي يتطلّب واقعيا انسحابا محدودا من السيطرة على النظام العالمي (أ ف ب)

تركيا

إنقاذ الاقتصاد أولويةً مطلَقة: محمد شيمشيك... عودةٌ إلى «العقلانية»

محمد نور الدين

تتركّز أنظار المراقبين، في قراءة التشكيلة الحكومية التركية الجديدة، على اسمَين، هما وزير الخارجية حاقان فيدان، ووزير الخزانة والمالية محمد شيمشيك. وإذا كان يُنظر إلى وجود فيدان في «الخارجية» على أنه استمرار - بشكل أو بآخر - لفيدان في رئاسة الاستخبارات، فإن الثقل الداخلي كان منصبّاً لدى شيمشيك دون سواه، بفعل تداعي الاقتصاد التركي منذ ما بعد عام 2018، والذي أدّى إلى انهيار سعر صرف الليرة أمام الدولار، وارتفاع نسبة التضخّم إلى حدود المئة وربّما أكثر، كما ارتفاع نسبة العجز في التجارة والديون، فضلاً عن الزيادة الهائلة في تكاليف المعيشة. وبينما عوّلت المعارضة على الانهيار الاقتصادي لتكسب الانتخابات النيابية والرئاسية، من دون أن تكسب رهانها في نهاية المطاف، فقد حاول الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أن ينقذ ما يمكن إنقاذه، فغيّر حاكم المصرف المركزي، كما وزير الخزينة والمالية، أكثر من مرّة، وخفّض نسب الفائدة، معتبراً إيّاها السبب الرئيس وراء الانهيار، حتى بات يُطلق عليه تهكّماً لقب «بروفسور في الاقتصاد». غير أن إردوغان نجح، بفعل الدفق المالي الخارجي من روسيا والخليج وأذربيجان، في كبح تدهور سعر الصرف مؤقّتاً، إلى حين الانتهاء من الانتخابات. ومن هنا، تصدّرت أولوياته مسألةَ الاتفاق مع وزير المالية السابق (2009-2015) ليعود إلى موقعه ويقود عملية إصلاح الاقتصاد من جديد.

ينظر الى محمد شيمشيك، الكردي الاصل، بثقة، نظرا الى ان سياساته السابقة كانت توصف بـ«العقلانية» (أ ف ب)

ينظر إلى محمد شيمشيك، الكردي الأصل، بثقة، نظراً إلى أن سياساته السابقة كانت توصف بـ«العقلانية». وهو ذكّر بذلك أثناء حفل التسلّم والتسليم مع سلفه، نور الدين نباتي، حين قال: «ما كُلّفت به واجب ثقيل. وليس أمام تركيا خيار سوى العودة إلى القواعد العقلانية»، مضيفاً أن «الاقتصاد القائم على قواعد محدّدة، يمكن التنبّؤ به، وهو مفتاح الازدهار الاقتصادي»، واعداً بـ«ضبط المالية العامة والعودة بالتضخّم إلى خانة الرقم الواحد (أقلّ من 10%) ليكون هناك نموّ جيّد». كذلك، شدّد شيمشيك على أن هذا النموّ مرتبط بتحقيق الشفافية والامتثال للمعايير الدولية. وبدلاً من الاستعانة بخبراء ومستشارين من خارج الوزارة، يرى الوزير الجديد أن هناك ضرورة للاتكال على موظّفي ملاك الوزارة الأكثر معرفة بوزارتهم.

وفي وصف قدراته، يقول الكاتب عبد القادر سيليفي، الموالي للسلطة، إن شيمشيك ليس فقط «ماركة تركية، بل ماركة عالمية»، معتبراً أن «تكليفه بإدارة الملفّ الاقتصادي بشكل مرجعية مهمّة للأسواق المحلّية والدولية». ويُعدّ الوزير الجديد، وفق سيليفي، «مكسباً»، على رغم أن سلفه نباتي تولّى «المالية» في ظرف فائق الصعوبة، حين كان الدولار يقفز بسرعة الصاروخ، متأثّراً بوباء «كورونا» والأزمة العالمية، ومع ذلك، «استطاع إبقاء القطار على السكة». وفي الاتّجاه نفسه أيضاً، يرى الكاتب زاينيل بالجي أن ردود فعل الأسواق - ولا سيما التحسُّن الذي شهدته بورصة إسطنبول - على تعيين شيمشيك كانت إيجابية. ولكن، لا شكّ في أن الوزير الجديد سيصطدم، في المرحلة المقبلة من ولايته، بوعود إردوغان للموظّفين بزيادة الأجور بمعدّل 45%، وجعْل راتب أصغر موظّف 22 ألف ليرة تركية، أي ما يعادل الـ1100 دولار. وتعليقاً على هذه النقطة، يرى الخبراء الاقتصاديون أن رفع الحدّ الأدنى للأجور لن يكون مقبولاً إذا لم يصل إلى 12 ألف ليرة، أي 600 دولار، حتى يتناسب مع رفع أصغر راتب إلى 1100 دولار. ووفق صحيفة «ميلليات»، فإن ضبط التضخّم عند حدود معيّنة لن يحصل في المدى القصير، بل في المدى البعيد.

في المقابل، يعتبر الكاتب محمد علي فيرتشين، في صحيفة «قرار»، أنه «حتى لو سارت السياسات النقدية المقبلة بصورة رائعة، فإن منتهى التوقّع أن ينزل التضخّم إلى ما دون الـ20% بعد 18 شهراً»، مضيفاً أن «المهمّ هو التشخيص الصحيح للمشكلات الاقتصادية الراهنة، حيث انعكس خفض قيمة الفائدة في عام 2021، نتائج كارثية على الاقتصاد». ومن جهته، يرى الكاتب المعارض المعروف، فكرت بيلا، في موقع «خلق تي في»، أنه «أيّاً يكن الوزير، فإن شيئاً لن يتغيّر في ظلّ وجود نظام رئاسي برأس واحد. والسلطة تعلم أن الأزمة الاقتصادية العميقة هي بسبب سياساتها الخاطئة. وتراجع شعبية حزب العدالة والتنمية إلى 35% هي من نتائج السياسات الاقتصادية الفاشلة. لذا، جاءت السلطة بمحمد شيمشيك لإنقاذها. والمطلوب من شيمشيك هو كسر التشاؤم الذي سبّبته سياسة «الفائدة هي سبب والتضخّم هو نتيجة»». ويشير بيلا إلى أن «إردوغان استنزف كلّ موارد الدولة، ويبحث الآن عن موارد جديدة، فيما الاعتماد على الدعم المالي الخارجي غير ممكن الاستمرار به. لذا، المطلوب أوّلاً هو التخلّي عن سياسة «فوائد منخفضة، تضخّم مرتفع وسعر صرف مرتفع»». وبحسب الكاتب، فإنه من غير المعروف ما إذا الكاتب سينجح في العودة إلى «السياسات العقلانية» في الاقتصاد وفق ما وعد به؛ «ذلك أن القرار النهائي عند إردوغان. وبالتالي، فإن المناخ الإيجابي الذي أريدت إشاعته بعد تعيين الوزير الجديد يبقى في الهواء، خصوصاً وأن السلطة ماهرة في الانقلاب على ما تعِد به. ما هو أبيض اليوم، غداً يكون يوماً أسود، والوزير الذي يُمتدَح اليوم، غداً يُقال من منصبه. وكم من حاكم مصرف مركزي ومن وزير مالية تمّ تغييرهما»، وفق بيلا الذي يتابع أن «المطلوب من شيمشيك تحرير البلاد من اقتصاد الهدر والإسراف والانتخابات. ولكن الرجل قد لا يستطيع ذلك، لأن الانتخابات البلدية على الأبواب والسلطة تريد استمرار اقتصاد الانتخابات خصوصاً لكي تربح من جديد انتخابات مدينة إسطنبول».

> يُتوقّع تعيين حفيظة أركان حاكمة للمصرف المركزي، لتكون أوّل امرأة تتولّى الحاكمية في تاريخ تركيا

وفي صحيفة «سوزجي»، يعتقد مراد مراد أوغلو أن «كلام شيمشيك عن العودة إلى العقلانية في الاقتصاد غير ممكن تحقّقه، لأن القاعدة الوحيدة في الاقتصاد التركي منذ سنوات هي ألّا تكون هناك قاعدة»، معتبراً أنه «ليس بيد شيمشيك حلّ سحري؛ فبعد 9 أشهر تنطلق الانتخابات البلدية، فيما ستغرق الخزينة بفعل الإنفاق على معالجة تداعيات الزلزال وزيادة معاشات التقاعد، ولن يتبقّى مال لدفع الرواتب والزيادات المتوقّعة، إلّا في حال طباعة المزيد من العملة». على أن رؤية حال الاقتصاد السيّئة لا تحتاج إلى خبير اقتصادي، وفق ما يورد الكاتب فهمي قورو، الذي يقول إن «الشباب الذين يعيشون في تركيا اليوم، يبحثون عن مستقبلهم في الخارج، والقيم التي ترعرع عليها كثيرون هاجرت معهم إلى الخارج»، مضيفاً أنه إذا كان شيمشيك «يمثّل أملاً للسلطة، فإن الحاجة ماسّة إلى وزراء عدل وداخلية يحملون الآمال نفسها. فتصحيح الاقتصاد يحتاج إلى تصحيح العدالة».

إلى ذلك، سيواكب تغيير وزير المالية، تغيير حاكم المصرف المركزي، مع توقّع أن يتم تعيين حفيظة إركان في هذا الموقع، لتكون أول امرأة تتولّى حاكمية «المركزي» في تاريخ تركيا. وإركان المولودة عام 1982، درست الهندسة الصناعية في جامعة «بوغازتشي»، وحازت شهادة دكتوراه في العلوم المالية من جامعة «برينستون» الأميركية، وأنهتها خلال سنتين فقط. ومن بعدها، عملت على مدى 9 سنوات في مصرف «غولدمان ساكس» الأميركي، وهي الآن مستشارة مالية في شركة «مارش ماكلينان» الأميركية. وقد عادت إلى تركيا قبل يومين، حيث ستلتقي إردوغان بعد لقاء جمعها إلى وزير المالية الجديد، ويتوقّع تعيينها بعد ذلك حاكمة جديدة لـ«المركزي».

تقرير

روسيا - أوكرانيا: الحرب تصل إلى السدود

موسكو - الأخبار

على رغم تحذيرات روسيا المتتالية، انهار سدّ «نوفا كاخوفكا» في «محطّة كاخوفسكايا للطاقة الكهرومائية» في خيرسون، بعد تعرّضه لأضرار نتيجة تبادل القصف بين القوات الأوكرانية ونظيرتها الروسية، فيما تتقاذف الطرفان الاتهامات عن المتسبّب بالحادثة، والتي أدّت إلى فيضانات واسعة في المنطقة، غرقت على إثرها مجمّعات سكنية في مدينة نوفا كاخوفكا، ما اضطر السلطات الأوكرانية إلى إجلاء مئات العائلات.

> يبلغ الطول الإجمالي للسدّ أكثر من 3,8 كيلومترات، ويحتوي على خزّان كاخوفكا بحجم 18,2 كيلومتراً مكعّباً

وأوضح رئيس إدارة مدينة «نوفا كاخوفكا»، فلاديمير ليونتييف، أن المحطة تعرّضت لضربات ليل الإثنين - الثلاثاء، نتج منها تدمير الصمامات، وخروج المياه من السدّ بشكل «لم يُعَد قابلاً للسيطرة»، نافياً، في الوقت ذاته، تعرّضها للتفجير. وذكرت وكالة «تاس» الروسية، بدورها، أن منسوب المياه في «نوفا كاخوفكا» في خيرسون وصل إلى خمسة أمتار، فيما أعلن ليونتييف أن المياه غمرت بالكامل ثلاثة تجمّعات سكنية في منطقة المدينة بعد تدمير السدّ، مضيفاً أنه تمّ إجلاء نحو 900 شخص من القرى على ضفاف نهر دنيبر، علماً أن أكثر من 10 مناطق تقع في منطقة الفيضانات. وأعلنت الإدارة الإقليمية لمقاطعة خيرسون، من جهتها، أنها تتّخذ التدابير اللازمة لإجلاء منظّم لسكان مدن نوفو كاخوفسكيا وجولوبريستانسكيا واليشكينسكيا بعد تدمير المحطّة.

إزاء ذلك، حمّل الكرملين، السلطات الأوكرانية، مسؤولية تدمير السدّ. وقال الناطق باسمه، دميتري بيسكوف، إن «الهجوم عمل تخريبي متعمّد بشكل لا لبس فيه من الجانب الأوكراني، جرى التخطيط له وتنفيذه بأمر من كييف»، مضيفاً أنه يرفض «بشدّة» اتهامات السلطات الأوكرانية التي تَنسب المسؤولية عن الواقعة إلى موسكو. وأشار بيسكوف إلى أن «هذا التخريب الذي نفّذه الجانب الأوكراني في محطّة كاخوفسكايا قد يؤدّي إلى عواقب خطيرة بالنسبة إلى عشرات الآلاف من الناس في المنطقة، وكذلك عواقب بيئية وغيرها لم يتمّ تحديدها بعد». أمّا وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، فاتّهم كييف بالمسؤولية عمّا سمّاه «عملية إرهابية» في «محطة كوخوفسكايا»، «ستكون لها عواقب بيئية خطيرة وطويلة الأمد».

في المقابل، اتّهم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، روسيا، بالمسؤولية عن انهيار السدّ، فيما لفت رئيس الوزراء الأوكراني، دينيس شميهال، إلى أن نحو 80 منطقة سكنية يقطنها أكثر من 22 ألف نسمة أصبحت مهدّدة بالفيضانات، وأن العمل جارٍ لإجلاء السكان عبر قطارات إلى منطقة ميكولايف.

ويُذكر أن القائد السابق للقوات الروسية في أوكرانيا، الجنرال سيرغي سوروفيكين، حذّر، في 18 تشرين الأول الماضي، من وجود معلومات تفيد بأن النظام الأوكراني يستعدّ لشنّ هجوم صاروخي ضخم على «محطّة كاخوفسكايا لتوليد الطاقة الكهرومائية»، مبيّناً في حينه أن «تلك الأعمال يمكن أن تؤدّي إلى تدمير البنية التحتية للمراكز الصناعية الكبيرة»، وإلى «خسائر فادحة في صفوف المدنيين». واستند الاتهام الروسي لكييف بالتحضير للهجوم أيضاً إلى تصريحات للجنرال أندريه كوفالتشوك، المكلّف بقيادة هجوم خيرسون المضاد، إلى صحيفة «واشنطن بوست» في كانون الأول الماضي، أشار فيها إلى أن الجيش الأوكراني قام باختبار قاذفات الكهرومائية»، مبيّناً في حينه أن «تلك

تعرّضت المحطة لضربات نتج منها تدمير الصمامات، وخروج المياه من السدّ بشكل «لم يَعُد قابلاً للسيطرة» (أ ف ب)

في جسم السدّ. وقال كوفالتشوك، في ذلك الوقت، إن كييف أرادت منْع وصول الإمدادات إلى القوات الروسية المتواجدة في المنطقة عبر «إغراق النهر»، مضيفاً أن القوات الأوكرانية أجرت «ضربة اختبارية باستخدام قذائف هيمارس على إحدى بوابات سدّ كاخوفسكايا، ما أحدث ثلاثة ثقوب في المعدن، بغرض معرفة ما إذا كان من الممكن رفع منسوب مياه دنيبر بما يكفي لإغراق المعابر الروسية، ولكن دون إحداث فيضان للقرى المجاورة».

يُذكر أن الطول الإجمالي للسدّ يبلغ أكثر من 3,8 كيلومترات، ويحتوي على خزّان كاخوفكا بحجم 18,2 كيلومتراً مكعّباً، وهو أكبر خزّان على نهر دنيبر، ويمثّل في الوقت نفسه المصدر الرئيس لإمدادات المياه، بما فيها المياه العذبة، للجنوب الأوكراني الذي ضمّته روسيا إلى جانب شبه جزيرة القرم. ووفق خبراء روس، فإن من بين الأهداف لتدمير كييف للسدّ، هو فصل الضفة اليمنى من نهر دنيبر التي تسيطر أوكرانيا عليها، عن الضفة اليسرى التي تسيطر عليها روسيا، ومنْع إقامة أيّ معابر عائمة أو أيّ معابر أخرى، ولا سيما بعد تدمير كلّ الجسور التي تربط بين الضفتَين خلال الأشهر الماضية. ويشير الخبراء إلى أنه، وبناءً على طبيعة التضاريس في هذه المنطقة من مقاطعة خيرسون، فإن القوات الأوكرانية ومن خلال تدمير السد، ستنجح في إغراق الضفة اليسرى لنهر دنيبر، التي تسيطر عليها القوات الروسية، تحت الماء، لأنها أقلّ ارتفاعاً مقارنة بالضفة اليمنى للنهر، حيث تتركّز القوات الأوكرانية. وبالتالي، يوضح الخبراء أن هذا الأمر «سيعني تدمير البنية التحتية الدفاعية للقوات المسلحة الروسية (الخنادق ومستودعات الذخيرة وحقول الألغام) عشية الهجوم الأوكراني المضاد». كذلك، سيخلق الفيضان ظروفاً مناسبة لتقدُّم القوات الأوكرانية في اتّجاه رأس جسر على كينبورن سبيت، والتي يمكن أن تتحوّل إلى جزيرة، ما يعقّد على القوات الروسية الدفاع عنها، وهو ما سيسمح - وفق الخبراء - للقوات الأوكرانية بالسيطرة على مصبّ نهر دنيبر وإلغاء حظر ميناء أوتشاكوف. أيضاً، ستسمح هذه الأوضاع للقوات الأوكرانية بتحقيق تقدُّم على جبهة زابوروجيا.

وفي أعقاب الحادثة، طمأنت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إلى أنه «لا وجود لأيّ خطر مباشر» على «محطّة زابوروجيا للطاقة النووية» التي تقع شمال شرق السدّ الواقع على نهر دنيبر، خصوصاً أن المحطّة تستخدم مياه النهر - الواقع على مسافة 150 كيلومتراً منها - لتبريد وقود قلب المفاعل.

في غضون ذلك، قال وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، إن النظام الأوكراني يشنّ الهجوم الذي طالما وعد به على سبعة اتّجاهات من الجبهة، مستخدماً خمسة ألوية خلال الأيام الثلاثة الماضية. وأكّد شويغو أن «محاولات الهجوم تم إحباطها»، وأن «العدو تكبّد خسائر لا تُضاهى».

استراحة

كلمات متقاطعة 4327

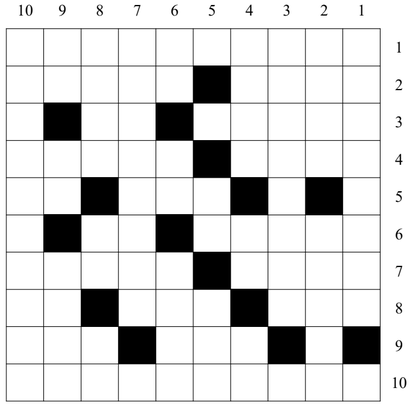

أفقيا

1- فنان لبناني – 2- حسن الوجه – مدينة بلغارية – 3- دولة عظمى – من الحشرات – 4- يرقد – عائلة رسّام فرنسي راحل – 5- قبل اليوم – إله مصري – 6- بلدة لبنانية في قضاء صور – شاي بالأجنبية – 7- أمر ثقيل – نهر لبناني – 8- ردّ الباب – من الفاكهة – عاصفة بحرية – 9- نمنم أبيض يكون على الظفر – أصلح الحجر – 10- مطرب لبناني راحل

عمودياً

1- جزيرة في المحيط الهندي – 2- من الطيور – حفرة مستطيلة – 3- من مسرحيات الأخوين رحباني – 4- قبيح المنظر – بحر – من أسماء إين أوى – 5- حرف نصب – كلمة بمعنى يا للخسارة – 6- حيّة زعم العرب أنها تطير – والدة – أرخبيل بركاني في أفريقيا بالمحيط الهندي – 7- قاعدة روسية لإطلاق المركبات الفضائية – 8- نمّام – عملة آسيوية – ضمير متصل – 9- وعاء الخمر – متشابهان – يضعف بالوزن – 10- شاعر وأديب لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يعقوب صروف – 2- راسبوتين – 3- سقم – طيّار – 4- فريد – ال – ري – 5- أصدّ – منبّه – 6- لا – بن – نواح – 7- خنصر – عدلون – 8- مايا – 9- زبولون – كرش – 10- نيكاراغوا

عمودياً

1- يوسف الخازن – 2- قرصان – بي – 3- قرميد – صكوك – 4- وا – بر – لا – 5- بسط – من – مور – 6- صبيان – عانا – 7- روالبندي – 8- وتر – هولاكو – 9- في – او – را – 10- نجيب حنكش

4327 sudoku

8				5		7	6	1
	9		2		6			5
				8				9
					7	3		
3	6	7		1		5	9	4
		5			9			
7				2				
6			7				1	
4	8	1	3					2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4326

7	6	5	3	2	9	8	4	1
4	8	3	1	6	5	7	2	9
2	9	1	7	4	8	6	3	5
8	1	2	4	5	7	3	9	6
9	3	4	8	1	6	2	5	7
5	7	6	2	9	3	1	8	4
6	2	7	9	3	4	5	1	8
1	5	9	6	8	2	4	7	3
3	4	8	5	7	1	9	6	2

مشاهير 4327

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب مسرحي وشاعر إيرلندي (1906-1989). من أعماله «المسرحية الصامتة»

2+6+4+9+5+11 = دولة عربية ■ 1+7+8 = أشر النساء ■ 10+3 = بحر

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: طرفة بن العبد

الكرة اللبنانية

رحلة طويلة إلى الهند
هدفان للبنان: الاستعداد لآسيا وتصنيف الفيفا

بدأ منتخب لبنان الأول لكرة القدم رحلة طويلة إلى الهند للمشاركة في دورتين وديّتين تحضيراً لنهائيات كأس آسيا مطلع العام المقبل. رحلة ومشاركتان ومعسكر طويل يتضمن مباريات عدة أهمها مع منتخب الهند. سبب الأهمية ليس إحراز لقب ودّي بل التنافس على المراكز في ترتيب الفيفا وتأثيره على تصنيف لبنان على صعيد تصفيات كأس العالم 2026

عبد القادر سعد

غادر عشرون لاعباً من مطار بيروت الدولي ومعهم جهاز فني وإداري وطبي كبير إلى مدينة أوديشا الهندية، في رحلة طويلة بدأت من بيروت مروراً بأبو ظبي، ومن ثم دلهي، قبل أن تصل البعثة اللبنانية إلى أوديشا. هناك سيشارك منتخب لبنان في دورة وديّة تضم ثلاثة منتخبات أخرى هي الهند وفانواتو ومنغوليا، على أن تنطلق المنافسات في 9 حزيران المقبل. ستكون المواجهة الأولى لمنتخب لبنان مع منتخب

> سيلعب منتخب لبنان 5 مباريات في الحد الأدنى و10 كحد أقصى خلال حوالي شهر

فانواتو في 9 الجاري، على أن يكون اللقاء الثاني في 12 حزيران مع منتخب مانغوليا قبل أن يلعب لبنان مع الهند في اللقاء الأخير من الدور الأول في 15 حزيران، حيث سيتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني إلى نهائي الدورة المقرر في 18 حزيران.
لن تنتهي رحلة منتخب لبنان إلى الهند مع نهاية الدورة سواء تأهل إلى النهائي أم لم يتأهّل، إذ سيتوجه بعدها إلى مدينة بانغالور الهندية حيث ستقام دورة ثانية بمشاركة ثمانية منتخبات مقسّمة على مجموعتين. تنطلق الدورة في 21 حزيران وتنتهي في 4 تموز، وهو موعد المباراة النهائية.
سيلعب منتخب لبنان في المجموعة الثانية التي تضم منتخبات المالديف، بوتان وبنغلادش، في حين تضم المجموعة الأولى منتخبات الهند، الكويت، نيبال وباكستان. ويتأهّل فريقان عن كل مجموعة حيث سيلعبان في الدور النصف نهائي ليتأهّل الفائزان إلى المباراة النهائية.
يبدأ منتخب لبنان مبارياته في الدورة الثانية في 22 حزيران مع منتخب بنغلادش، على أن يلعب في 25 منه مع بوتان ويختتم مبارياته في الدور الأول في 28 حزيران بلقاء مع منتخب المالديف.

تحضير أكبر

يعوّل المدير الفني لمنتخب لبنان الصربي ألكسندر إيليتش كثيراً على هذه الرحلة كي يرفع من مستوى إعداد لاعبيه لنهائيات كأس آسيا التي تنطلق في 12 كانون الثاني 2024، خصوصاً أنهم سيبقون معه لفترة تناهز الشهر بوجود الطاقم التدريبي الكامل من مساعدين ومدرب اللياقة البدنيّة، الذي تشير المعلومات إلى أنه يعمل بطريقة صحيحة واحترافية في ظل عودة لاعبي المنتخب من معسكر تركيا من دون إصابات، بعكس ما كان يحصل في السابق، إلى جانب الأصداء الإيجابية الصادرة عن اللاعبين أنفسهم.
إيليتش اختار 25 لاعباً لدورتي الهند هم: مهدي خليل، علي السبع، أنطوان الدويهي، عبد الرزاق دكرمنجي، مكسيم عون، محمد حايك، مهدي الزين، حسين الزين، حسن معتوق، سوني سعد، كريم درويش، علي الحاج، علي مرقباوي، حسن سرور، جورج ملكي، نادر مطر، خليل بدر، وليد شور، جهاد أيوب، زين العابدين فران، حسن كوراني، علي السبع، علي طنيش، محمد صادق وعلي شعيتو.
ويوم أمس غادر عشرون لاعباً فقط من بيروت على أن يلتحق بهم الثلاثي سوني سعد في 9 حزيران، جورج ملكي في 10 منه ومحمد علي الدهيني في 11 الحالي. محمد صادق وعلي شعيتو لن يكونا مع المنتخب اللبناني في الدورة الأولى بسبب مشاركتهما مع منتخب لبنان الأولمبي في بطولة غرب آسيا في العراق. لكنهما سيلتحقان بالبعثة اللبنانيّة بعد انتهاء بطولة غرب آسيا ليحلا بدلاً من سوني سعد وجهاد أيوب اللذين لن يكونا مع المنتخب اللبناني في الدورة الهندية الدولية الثانية.
أبرز الغائبين عن منتخب لبنان في هذا المعسكر الهام، هما المهاجم محمد قدوح الذي سيكون في الولايات المتحدة الأميركية، والمدافع خليل خميس الذي مازال مسافر في ظل تواصل ضئيل مع المسؤولين عن المنتخب. يغيب أيضاً دانييل لحود بسبب الإصابة وباسل جرادي لعدم جهوزيته كما يقول والذي يبدو أنه أصبح خارج حسابات المدير الفني ألكسندر إيليتش بشكل كبير.
سيخوض منتخب لبنان العديد من المباريات يصل عددها إلى عشر مباريات كحدٍ أقصى وخمس كحد أدنى وذلك يعتمد على تأهل لبنان إلى أدوار متقدمة في الدورتين. قد تكون أهم مباراة لمنتخب لبنان هي مع منتخب الهند في ظل تقارب رصيد البلدين في ترتيب الفيفا العالمي حيث يحتل لبنان المركز 99 برصيد 1202,74 في حين يحتل منتخب الهند المركز 101 برصيد 1200,66، ما يعني أن الفوز في اللقاء بينهما في الدورة الأولى مهم جداً للبلدين بالنسبة إلى الترتيب وارتباطه بتصنيفات المنتخبات قبل قرعة كأس العالم 2026، علماً أن المنتخبين قد يلتقيان مجدداً في الدورة الثانية في حال تأهلا من الدور الأول إلى نصف النهائي أو النهائي.

سيكون المعسكر الهندي فرصة مهمة للتحضير لتصفيات كأس العالم (أ ف ب)

سيغيب لاعبو منتخب لبنان لفترة طويلة قد تمتد لنحو الشهر (طلال سلمان)

كونفرنس ليغ

فيورنتينا x وستهام: النهائي الأبرز منذ 60 عاماً

يسعى وستهام يونايتد الإنكليزي وفيورنتينا الإيطالي إلى إضافة طال انتظارها على خزائن ألقابهما، حين يتواجهان في نهائي مسابقة كونفرنس ليغ في العاصمة التشيكية براغ الليلة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت. وباتت الألقاب الأوروبية تراثاً لكلا الفريقين، إذ كان آخرها لفيورنتينا في مسابقة كأس الكؤوس الأوروبية في عام 1961، فيما كان لقب البطولة نفسها آخر كؤوس وستهام في عام 1965.
وسيضمن الفائز في العاصمة التشيكية مكاناً في الدوري الأوروبي «يوروباليغ» الموسم المقبل، وهو احتمال مثير للفريقين اللذين أخفقا في التأهل لمسابقة أوروبية من خلال منافسات الدوري.
احتل وستهام بقيادة محرّك خط الوسط ديكلان رايس، المركز الرابع عشر في الدوري الإنكليزي الممتاز، بعد مواجهة خطر الهبوط في معظم فترات الموسم. ويسعى الفريق اللندني إلى الظفر بأول لقب كبير له منذ فوزه بكأس إنكلترا في عام 1980. أما فيورنتينا، ثامن ترتيب الدوري الإيطالي، فقد كان آخر ألقابه الكبرى عندما فاز بكأس إيطاليا في عام 2001.
أكد الفريقان عزمهما على أن يصبحا ثاني اسم محفور على كأس كونفرنس ليغ، بعد روما الإيطالي الذي حقق لقب النسخة الأولى العام الماضي على حساب فينورد الهولندي (1-0)، تحت قيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.
وقال جناح وستهام جارود بوين لموقع النادي على الإنترنت: «ستكون هذه هي القمّة بالنسبة إلى كثير من اللاعبين. ستكون بالتأكيد أكبر مباراة في مسيرتي». من جهته، قال مدرب فيورنتينا فينتشنتسو إيتاليانو إن فريقه المكنّى «فيولا» يريد في براغ «تتويج موسم استثنائي». وأضاف المدرب الذي خسر فريقه نهائي كأس إيطاليا أمام إنتر ميلانو الشهر الماضي: «أنا

> توّج النادي الإيطالي بآخر لقب أوروبي عام 1961 ونظيره الإنكليزي عام 1965

شخصياً سعيد للغاية لوجودي في مباراة نهائية، ولديّ فرصة لرفع الكأس». وأضاف: «سنحتاج إلى أقصى درجات الالتزام. سنلعب مثل فيورنتينا».
ويمتلك إيتاليانو والإسكتلندي ديفيد مويز مدرب وستهام، فريقين مكتملين تقريباً، باستثناء الغيابات طويلة الأمد بسبب الإصابة، على غرار حارس مرمى فيورنتينا سالفاتوري سيريغو ومهاجم وستهام الإيطالي جانلوكا سكاماكا.
وسيكون للمباراة في ملعب «إدين أرينا» في براغ معنى خاص لثلاثة لاعبين تشيكيين هم توماش سوتشيك وفلاديمير تسوفال من وستهام، وأنتونين باراك من فيورنتينا. لعب الثلاثة مع سلافيا براغ في الملعب نفسه قبل الانتقال خارج البلاد، وقد نالوا الآن فرصة العودة إلى الديار.
وقال سوتشيك لوكالة الأنباء التشيكية «سي تي كي» إن «هذه مباراة نهائية وعلى أرضنا. إنها مزيج يفوق كل شيء»، مشيداً بالمباراة النهائية باعتبارها أكبر مباراة في مسيرته.
سيحصل وستهام على غرفة ملابس الفريق المضيف، وسيشغل أكثر من خمسة آلاف من مشجعيه المدرجات الرئيسية في الملعب الذي تبلغ سعته الإجمالية 18 ألف شخصاً.
وستفتح براغ مناطق للمشجعين مع شاشات كبيرة لكل فريق في وسط المدينة. كما سيستوعبون المشجعين الذين يسافرون إلى جمهورية التشيك ولا يملكون تذاكر للمباراة، إضافة إلى نقاط تجمّع لأولئك الذين يتوجّهون إلى الملعب.
(أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
نَنْعَى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها
المرحومة

زينب سليم مقدم

زوجة العميد علي عاشور
ابنها: المهندس محمد وسام عاشور
بناتها: ثريا زوجة عبد الإله عاشور، إيمان ونادين
أشقاؤها: إسماعيل، غازي وأحمد مقدم
شقيقاتها: فردوس، المرحومة نجاح وشمس الضحى.
تُوارى الثرى في جبانة بلدتها شقرا اليوم الأربعاء الساعة 4 عصراً الواقع فيه 7 حزيران 2023.
الانطلاق: خلدة من أمام فينيسيا بنك الساعة 11 قبل الظهر.
تُقبل التعازي بعد الدفن، اليوم الأربعاء وغداً الخميس وبعد غد الجمعة الواقع فيها 7 و8 و9 حزيران 2023 في منزل العميد علي عاشور - شقرا.
تُقبل التعازي في بيروت يومي الإثنين والثلاثاء من الساعة 11 قبل الظهر إلى الساعة 7 مساءً الواقع فيهما 12 و13 حزيران 2023 في فندق لانكستر إيدن باي - الرملة البيضاء.
الآسفون: آل عاشور ومقدم وعموم أهالي بلدة شقرا.

إعلانات رسمية

إعلان
تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
بالمُعاملة التنفيذية 2021/257
للمُنفذ عليهم: باخوس يوسف عزيز وجميلة ومحسن وبولا يوسف عزيز طنوس وأسما وعزيز ابني يوسف طنوس، طرزا مجهولي الإقامة.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2021/257 المُنفذة بوجهك من المُنفذ يوسف نعمة الله بوكالة الأستاذ أنطوان كرم بموجب حُكم الغرفة الابتدائية بالشمال رقم فصل 2021/24 تاريخ 2021/5/20 بموضوع: إزالة شيوع بالعقار 849 طرزا.
يقتضي حُضورك لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمُهلة 5 أيام مُهلة الإنذار و20 يوماً مُهلة النشر وبانقضائها يُعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
أحمد أنس عثمان

إعلان
تبليغ لأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
بالمُعاملة التنفيذية 2022/219
للمُنفذ عليهما: سعد الله وميشال الياس الحويك حلتا البترون
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2022/219 المُنفذة بوجهك من المُنفذ جورج درويش الحسيني وأنطوان نجيب سعادة بوكالة الأستاذ سايد فياض بمُوجب حُكم الغرفة الابتدائية بالشمال رقم فصل 2022/10 تاريخ 2022/1/20.
موضوع: إزالة شيوع بالعقار 990 و991 صورات العقارية
يقتضي حُضورك لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمُهلة 5 أيام مُهلة الإنذار و20 يوماً مُهلة النشر وبانقضائها يُعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
أحمد أنس عثمان

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية المُنفردة /إيجارات
يدعو قلم هذه المحكمة المُدعى عليه إبراهيم بلال حسن، آخر مقام معروف له النبطية دوّار كفررمان شارع الراهبات المبنى الرابع والمجهول محل الإقامة الحُضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومُرفقاتها رقم 2023/103 المُقامة عليك من محمود محمد قبيسي بصفته أحد ورثة المرحوم محمد قبيسي بوكالة المُحامي مازن فقيه، بمادة فسخ عقد إيجار وإلزام بالدفع للقسم رقم /4/ العقار رقم 1978 من منطقة زبدين العقارية وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن مُمثلاً بمُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المُهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نور الدين

إعلان نشر فقرة حُكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا
المُستدعى ضدهم: وداد البدوي عميص وعصام البدوي عميص ونجات البدوي عميص ومحمد البدوي عميص وهشام البدوي عميص ورامز البدوي عميص وعصمت البدوي عميص ويوسف البدوي عميص ومريم البدوي عميص وسلمى البدوي عميص وسميح البدوي عميص وصباح البدوي عميص المُقيمين سابقاً في القرعون المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2023/5/23 بالاستدعاء المُقدم من المُستدعي نجيب محمد ياسين بوكالة المُحامي رامي الدسوقي المُسجل لدينا برقم أساس 2022/48 تاريخ الورود 2022/11/9.
مضمون الحكم:
أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم /8272/ القرعون العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.
ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبير شوقي صعب والبالغة /26,660/ دولار أميركي.
وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يوزع الثمن بين الشركاء من ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.
ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار رقم /8272/ القرعون العقارية بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.
رابعاً: تضمين المُستدعي النفقات كافة.
وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ آخر نشر للاستئناف.
رئيس القلم
راغب شحادي

تبليغ
تبليغ مجهولة محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى ريتا ديبورا كوريا فصاعي مجهولة محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليكِ من فؤاد علي فصاعي بمادة إثبات طلاق أساس 2023/458، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2023/7/3 فيقتضي حضوركِ أو إرسال من ينوب عنكِ إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغة حسب الأصول، وجرت بحقكِ المُعاملات القانونية وكل تبليغ لكِ على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً في 2023/6/6.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان
صادر عن محكمة زغرتا المدنية الناظرة في الدعاوى العقارية
غرفة الرئيس طانيوس الحايك رقم 2021/39
لورثة خليل ناصيف العكاري، زغرتا أصلاً ومجهولي الإقامة
تدعوكم المحكمة لاستلام الاستحضار وجميع أوراق الدعوى المُقامة عليكم من الجهة المُدعية ميشال وجرجس وطنوس غالب ورفاقهم بول الدويهي ورفاقه بموضوع إعطاء حق مرور للعقار 435 عردات على العقارين 436 و439 عردات ضمن مُهلة 15 يوم مُهلة الاستحضار و20 يوماً مُهلة النشر واللصق ليُصار وبعد مُرور شهرين على آخر نشر تم فيها وفقاً للمادة 15 أ.م.م. وبعدها لتعين مُمثل خاص بمثابة مُمثل قانوني للمُدعى عليهم ومُتابعة إجراءات الدعوى وفقاً للأصول.
الكاتب طنوس بو عيسى

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الإفلاس في جبل لبنان
في تفليسة «ايفا ماري جان بيار رينو» بتاريخ 2023/4/6 صدر قرار عن حضرة القاضي المُشرف على التفليسة - الرئيسة ديزي القاصوف - قضى بالنشر عن الرغبة بإقفال طبق الإفلاس لانتفاء مصلحة جماعة الدائنين.
فلكل ذي مصلحة حق الاعتراض ضمن مُهلة أسبوع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان
صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيسة يولا غطيمي
تدعو هذه المحكمة هلال محمد سعد لتبلغ أوراق الدعوى العقارية المقامة بوجهكم من قاسم محمد سعد والمسجلة برقم أساس 2022/62 وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لكم ضمن قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم بالتكليف هشام مسلماني

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المُدعى عليهما: حسام علي مرسل وبلال عادل مرسل والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1725 والمُقامة من مرسل علي مرسل بموضوع إبطال عقد بيع، والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المُدعى عليهم: الياس وعبد الله وفارس بطرس الصياح والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1623 والمُقامة من بلدية علما الشعب بموضوع إزالة تعدي، والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المُستدعى ضده: جمال سامي البركة والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2267 والمُقامة من محمد سامي البركة ورفاقه بموضوع إزالة شيوع على القسم رقم 10 من العقار 902 الدكرمان، والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

موسيقى

فرج سليمان يلفّ بنا في شوارع فلسطين

ريم عروة

«جبنا للولد بيانو»، وتفضلوا نسمع سويًا ماذا صنع به. يأخذنا فرج سليمان (1984) من أيدينا ويلفّ بنا في شوارع فلسطين، يدعونا إلى زيارة بيوتها ويحكي عن حقبة زمنية مرّت على أحيائنا التي غابت عن ناظرنا، ففلت منّا شكلها المألوف. يتحدّى الملحن والموسيقي والمؤدّي الفلسطيني الشاب نفسه ويقدّم لنا البوماً مختلفاً عمّا سمعناه في «أحلى من برلين». هنا، يذهب نحو إيقاع شرقي في كثير من أغنياته، فللبرغول الفلسطيني حضور قوي في أغنيتي «قصتنا» و«نشيد عربسرائيل»، وللدربكة والمجوز دورهما في أكثر من تراك. يوسّع سليمان مساحة عرض الحانه،

> اليرغول الفلسطيني حضور قوي في أغنيتي «قصتنا» و«نشيد عربسرائيل»

فنجد تنوّعاً كبيراً في جوقة الآلات الموسيقية المعتمدة في الألبوم وترفاً لم يكن حاضراً في ألبوميه السابقين، وتزهّداً يقتصر على البيانو وحده في ثلاث تراكات تشكّل جزءاً مهمّاً من وجه الألبوم الرومانسي، بالإضافة إلى «تهليلة فهيم» التي سجّلها ونشرها على «أيفون 4» لتكون دعوةً تامّة للعفوية و«الأهلية بمحلية»؛ من ناحية الأداء، نلحظ انسجاماً أكبر بين الكلمة واللحن وصوت المؤدّي، فهو دافئ مرّة كما في «بخطرلي أشتقلك»، ولئيم مرّات كما في تمنياته ألّا يسمع أحد أغنيات فريدي ميركوري وأن تقع ملكة بريطانيا عن حصانها و«تتلبّش» في أغنية «الملكة».

بما أن الحديث وصل بنا إلى «الملكة»، فلا بدّ من تأمّل هذا العمل الجريء في مدّته (ثلاث عشرة دقيقة)، كما في شكل موسيقاه المتنوّع على طول التراك ليتناسب مع نبض القصّة المسرودة، فيتكاسل معها في حديث هادئ بين الأب وابنه في بارٍ ما، ويخرج مندفعاً في ثورة مشاعر ابن قد انتبه للثمّ إلى كميّة الحقد المحقّ الذي ورثه عن أبيه على العائلة الملكية والثقافة البريطانية، ويرسل صلاة عميقة إلى ربّ الأكوان بين هذا وذاك. وكان لا بدّ لسرد حيويّ كهذا من أسلوب الرابسودي الحرّ في اللحن، لتأخذ كل كلمة حقّها من الموسيقى التعبيرية وتصل آذن المستمع بشكلها الكامل. على قدر وقاحة الاستعمار البريطاني وتبعاته على الشعب الفلسطيني، نُسجت أغنية «الملكة» بأدقّ تفاصيلها لتحكي لنا مشهداً عائلياً صغيراً يصوّر احتداماً بين الأبوين على أثر وفاة الأميرة ديانا وتطوره على مر السنين مع الشاب الذي يلعن في نهاية القصة أغلب الرموز البريطانية المنتشرة عالمياً. تأتي السخرية واضحة في أغنية تتهكّم على «البيتلز» و«الكوين» وديفيد بوي في حين أنّ لحنها متأثر بالروك البريطاني، كما في عباراتها العارية مثل «نطلب راس أرثر بلفور وتاتشر ستّ الحديد تقوم من قبرا وندفنها من جديد...». وقد وظّف الكاتب والشاعر مجد كيّال الكثير من الرموز السياسية كما الكثير من اللحظات العائلية الحميمة كي تلامس الأغنية بصدق كلّ أسرة فلسطينية، فتبعات الاستعمار قد دخلت في كل صغيرة وكبيرة في حياتها.

هذا التعاون الناجح بين الموسيقي فرج سليمان والكاتب مجد كيال الذي أنتج لنا البوم «أحلى من برلين» يتكرّر في البوم «جبنا للولد بيانو» الذي يقدّم لنا صورة مكثّفة مثقلة بتفاصيل حياتنا التي قد نظنها متفرّدة في حين أن لغة المشاعر التي يجيد مجد كيال تفكيكها ببراعة، تدلّ على حقيقة القصة الواحدة بعمقها وسطحيّتها. لمجد قدرة هائلة على بناء صور شعرية مختلفة تلمس بعمق إحساس المستمع وعبقرية سلسة في أسلوب زج أسماء الشوارع والمدن واللهجة الفلسطينية التي نتعرف عليها من خلال كلماته المتناسقة المغنّاة بصوت فرج كأنهما يدعواننا إلى نزهة واعية في شوارع خرمنا منها قبل أن نولد. نجد في الألبوم، الحب بشكله البريء (لو بقدر) وبالمه المتواصل («بخطرلي اشتقلك» و«يمكن بدوّر عالوجع») وبجانبه الناقص والمتردد (بتعرف شو فكرت) كما نجد تهكّماً سياسيًا وتفصيلاً اجتماعيًا لحياة الناس في مواضع عديدة كما في أغنية «قصتنا» التي تختصر شكل مجتمعنا بتناقضاته اللامتناهية، وهي بلحنها المتكرر تشبه أغنية «العيشة صعبة» لزياد الرحباني، لناحية التقارب الفولكلوري لا أكثر. ومع أن فرج قد أشار في إحدى مقابلاته إلى تأثره بالرحباني، إلا أن أسلوبه مختلف تماماً وفقاً للموسيقي ماهر بجور الذي يرى أنه على الرغم من تأثر الإثنين بالموسيقى الكلاسيكية مثل باخ وموزار، فإن أعمال زياد الجازية وتأثره بموسيقى الجاز أقل مما يعتقده جمهوره، فلزياد موسيقى كلاسيكية كما موسيقى متأثرة بالموسيقى الكوبية والبرازيلية كالسامبا والبوسا نوفا، في حين أن موسيقى فرج هي جاز صريح ممزوج بالروك البريطاني كدرجة أولى. أما من الناحية الشعرية، فإن الأغنيات التي كتبها زياد بنفسه، واقعية في مقابل أغنيات فرج المليئة بالتشبيهات والصور المجازية والمكتوبة من شعراء وكتاب. لعلّ أغنيات سليمان تشي بتأثرها بأعمال الرحباني، بسبب عفويّتها وواقعيتها وقربها من المشاعر الإنسانية اليومية.

هذا الصيف، يستعدّ فرج سليمان لعروض عدة في أكثر من بلد سيعلن عنها قريباً عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، نأمل أن يكون لبيروت نصيب منها.

يستعد فرج سليمان لعروض عدة في أكثر من بلد سيعلن عنها قريبا

نقد

عن مدينة صور و«أحلام» راجي مصطفى

عمار مروة

عندما تستمع إلى معظم أعمال الفنان والملحن والمؤلف والموزع الموسيقي اللبناني راجي مصطفى، تطرح على نفسك السؤال ذاته الذي يطالعك أيضاً أمام عمله الموسيقي الجديد الصادر تحت عنوان «أحلام منسية»: لماذا تبدو الحانه مألوفة لناحية طبيعة روحها اللحنية

> كتابات مفعمة بروح الأصالة الشرقية، وبمقامات الموسيقى العربية

التي تشعرك دوماً بأنك تعرفها منذ زمن بعيد وتراتح لألفتها وجمالها الداخلي؟ أول ملامح هذا السر يبدأ في عنوان مقطوعته الذي يشي ببعض ملامح الجواب. معظم كتابات راجي الموسيقية مفعمة بروح الأصالة الشرقية، وبمقامات الموسيقى العربية الأساسية، حيث تبدأ هنا مُؤسلبة على مقام الفرحزا من عائلة النهوند على درجة دو (سلم مينور هارموني). وللتوضيح، فإنّ مقام الفرحزا هذا يتكون من جنسين هما جنس النهوند وجنس الحجاز. وقد اختار راجي مصطفى أن تبدأ جملة الثيمة الرئيسية على مقام الفرحزا من الجنس الثاني للفرحزا (أي ابتدأ بجنس الحجاز) وانتقل مستقرّاً بها على الجنس الأول للفرحزا (جنس النهوند)، مع التركيز في هذه الجملة الموسيقية على صولو العود والبيانو.

في الجملة التالية، تم اختيار الأداء الكورالي على هيئة أهات تتوسّل الفخامة كتعبير عن الرقي والنصر، وترافقها جمل موسيقية تحمل صيغة الجواب، حيث تتعهد بادائها آلات الأوركسترا الوترية رداً على صيغة الجمل التي حملت قبلها صيغة السؤال. ثم في الجملة التالية، يؤدي العود جملة جديدة تتوسّل الفخامة، ويرافقه في الخلفية الهارمونية الكورال والآلات النفخ النحاسية والوترية. تنتقل الأجواء إلى حالة شرق عربية أركانها الأساسية الة القانون والناي، ترافقهما على الإيقاع آلة الرق. وتم أداء هذا الجزء من الثيمة على مقام الهزام وعلى درجة «مي نصف بيمول». في الجزء الثاني من الجملة ذات الأجواء الشرق عربية، يتم العزف على جميع أنواع الآلات لتصل فيها هذه الثيمة إلى الذروة بشكل متجانس ما بين الأسلوب الشرق عربي والأسلوب الغربي الحديث.

تتفاعل هذه الأفكار الموسيقية أعلاه بمقاماتها لتروي قصة هذه «الأحلام المنسية» كعنوان ينسج رواية هذه المقطوعة المتطلبة بهوية موسيقية المقامية الشرقية فقط، بل في تفاعل مقاماتها بروح عالمية تتوسل النقل المقامي بتلقائية شفافة لا ادّعاء فيها أبداً، بل يمكن القول إنّها ذات طابع محلي قديم يذكرك دوماً باجياء صور القديمة وهي تتقاطع بضواحيها الجديدة المطلّة على البحر المنفتح على العالم بروحية المناخ المتوسطي الشرق عربي. إنّها أحلام وان كانت منسية في العنوان كما يقول راجي مصطفى، لكنها في لاوعي الموسيقي، تنهض للقاء الحاضر الموسيقي، وهو يواجه العالم بجمال ملامح مدينته تاريخياً وجغرافياً. قد يكون ايضاً في كيفية رؤيتنا لمدينة صور وهي تتفاعل تاريخياً بمقامات وتوازن موسيقي جميل. يستعمل راجي مصطفى مقامي الموسيقى الكلاسيكية العالمية (ماجور مينور) ويتفنن في استعمال تقنيات توزيع وأركسة غربية بعلاقات تفاعلية هارمونية تناسب استعماله لمقامات الموسيقى العربية، فيمكن وصف مؤلفاته بالمنفتحة على ذكاء التفاعل والتواصل بدون تعصب.

المعزوفة الجديدة تحمل مفتاح أصالتها ليس فقط في جذورها لما فيه من خليط ما بين الكلاسيكية والحداثة. نلاحظ أن مدة هذه المقطوعة يمتد على ثلاث دقائق ونصف الدقيقة، لتناسب سرعة عصر الحداثة ووتيرة فهم الجيل الحالي لتصل الفكرة بشكل سريع ومختصر بلا تطويل يجلب الملل. يخرج راجي مصطفى بروح التاليف ليضع المتلقّي أمام سحر التعبير الذي يدغدغ روحه وتوقه إلى إعادة التذكير بما يكاد يختفي في الهبوط الموسيقي الذي يلف البلاد والعباد. يرسم خريطة حلمه بلغته المبتكرة وبكتابة موسيقية يداوم بإصرار على توسّلها بكل ما في روحه الجميلة من طاقة وشغف و«أحلام منسية».

يعرف راجي مصطفى كيف يخوضها ليُطوّع الحانه بحب وفرح كبيرين ليصبغ صياغة توزيعاته برفدها بشرعية التعبير الأصيل عن سحر الشرق وروحه التي ستبقى تحلم بالخروج إلى العالم من داخل جذور مقاماتها.

من هنا، تشعر أن طابعها العام يمزج بشكل لائق ومتجانس، ما بين الطابع الشرق عربي والطابع السينمائي، وما يعرف تحديداً بالطابع الملحمي لما فيه من خليط ما بين الكلاسيكية والحداثة. نلاحظ أن مدة هذه المقطوعة يمتد على ثلاث دقائق ونصف الدقيقة، لتناسب سرعة عصر الحداثة ووتيرة فهم الجيل الحالي لتصل الفكرة بشكل سريع ومختصر بلا تطويل يجلب الملل. يخرج راجي مصطفى بروح التاليف الشرق عربي. إنّها أحلام وان كانت منسية في العنوان كما يقول راجي مصطفى، لكنها في لاوعي الموسيقي، تنهض للقاء الحاضر الموسيقي، وهو يواجه العالم بجمال ملامح مدينته تاريخياً وجغرافياً. قد يكون ايضاً في كيفية رؤيتنا لمدينة صور وهي تتفاعل تاريخياً بمقامات

وقفة

مارسيل خليفة... ذاكِرة بطابقين!

ما هو سرّ ضمور جمهور مارسيل بحيث لم يعد هناك من يتقضى عن إنتاجه، ويدافع عنه ويترقب حفلاته؟

عبد الغني طليس

هناك قضية «مسكوتٌ» عنها لدى أصدقاء مارسيل خليفة، لا تُعلن منهم ولا تتوضّح منه، ومنذ سنوات مطروحة هي: لماذا تغيّر عليهم مارسيل بهذا الشكل الجذري كفنّان كانوا جزءاً من تجربته الفنية المُحتَرَمة، وصاروا مُبعَدين أو قرّروا الابتعاد ليس عنه في الشخصي فقط، بل حتى في الفني؟ قضية تُضاف إليها قضية أخرى من المناخ عينه هي: لماذا تحوّل مارسيل بإنتاجه الفني من فنان جمهوره كبير وواسع إلى فنّان تململَ جمهوره «القديم» بدلاً من أن يترسّخ، وتراجع اهتمام الشباب بإنتاجه عوضَ أن يتصاعد؟

تقول دراسة لبعض علماء النفس صدرت قبل عشر سنوات (في الولايات المتحدة الأميركية) وهُم من الذين تعاطوا مع نجوم الفن في العالم (لا العالم العربي!) واستمعوا إلى خلاصات أفكارهم وسلوكهم ومواقفهم إن نجوم الفن، الكبار والأكثر شهرة ونشاطاً وارتباطاً بالعمل، تصبحُ ذاكرتهم بطابقين: «طابق» مرحلة البدايات، و«طابق» مرحلة تحقّق النجومية. وكلما قويت النجومية، تحرّك «طابقُها» بشكل مضاد لطابق مرحلة البدايات محاولاً «قتْلَهُ» لأسباب شتى سيجري تحديدها هنا!

لا بدّ من مرحلة البدايات في حياة كل فنان. فيها يحاول كل شيء في سبيل إثبات الوجود. يتلمّس الطريق عبر منافذ تناسبُه للانطلاق. يقصد هذا وذاك من أجل إنتاج جيّد يُعبّر عن نفسه التوّاقة إلى الاحتراف، ويطرق أبواب أشخاص وشركات ومؤسسات، والهدف أعمالٌ تحظى بإعجاب أوسع فئات من الجمهور. وهذه المرحلة قد تطول أو تقصُر حسَب كل فنان وحضوره وذكائه وحظّه في أن يكون مقبولاً ومحبوباً. أما تعامله الشخصي مع الجميع، فيكون بسيطاً اندفاعيًا يُنشدُ الاستحسانَ لدى كل من يراه أو يحاوره أو يتعاون معه. تمتد هذه المرحلة سنوات قليلة إذا كان التجاوب الشعبي معه حيوياً، ثمّ تتطوّر الأمور بسرعة بعد ذلك لتصبح وتيرة الصعود أشدّ وأمتن عبر أعمال ناجحة، وردود أفعال إيجابية وإعلام مؤاتٍ لا يواكب فقط بل يتجاوز ذلك أحياناً باتجاه فرض هذا الفنان حقيقة واقعة لا تُعَيَّب!

وتجيء لدى الفنان الناجح، مرحلة النجومية. بعدما كان يتقرّب من كل مَن يعتقد أنه مفيد لهُ ومساعد ويضيف لبنة إلى مشروعه، يصبحُ، بناءً على اسمه وشُهرته وحب الجمهور لهُ، يتوقّع من الآخرين أن يتقرّبوا منه، وأن يعرضوا عليه أفكاراً تشاركية في الإنتاج الفني. فإذا كان مغنّياً يبحث عن النصوص والألحان لدى شعراء وملحّنين عِدّة محاولاً استمالتَهم إليه، يصير أقلّ حماسة في البحث منتظراً منهم أن يبادروا هُم نحوه بما عندهم، وتروح شركات الإنتاج تقصده للعمل معاً.

هنا تكون النجومية قد تحققت لدى الفنان على مستويين: مستوى النتاج الفني ومستوى الجمهور. ومن الطبيعي عندها أن تكون «أنا» الفنان قد ركّبت عناصرها، وأخذت في الاكتمال في حدود طبيعية. وحتى الآن، لا طلاق بين «الطابق» الأول و«الطابق» الثاني، فالطلاق سيحدُث حين تتحوّل «الأنا» الفنية والشخصية، إلى تكبير حالها، وتضخيم نشاطاتها ومعاني تلك النشاطات، وتعظيم التجاوب الجماهيري أضعافاً مضاعفة، وينتقل التعامل مع الفنان من المناداة باسمه إلى اعتماد لقب الأستاذ، ومن التصرّف بحرية وراحة معه إلى التأني والانتباه. والفنان في هذا الوقت يراقب توسّع دائرة احترامه وتقديره والإعجاب الوافر به.

وبما أنه من الصعب على النجم أن يميز بين كلام المحبة الذي يتلقّاه، وكلام المتملّق في هذه المرحلة فيحسبه محبةً كله، كما يصعب عليه ألا ينقاد إلى التعاطي الجديد معه الذي ينعش صدره وخياله فيستسلم لهُ معتبراً أنه هو الطبيعي، هنا يبدأ الخلل الخطير الذي تسعى فيه ذاكرة النجومية إلى محو ذاكرة البداية... ولكن كيف؟

تقول دراسة علّم النفس إن أغلب (لا كلّ) النجوم، ينقلبون على ماضيهم بشكل تدريجي بطيء قبل أن يصبح الانقلاب عدائياً، فيحاولون نسيان كل الأشخاص الذين مدّوا لهم يد المساعدة لأنهم يذكّرونهم بأيام كانوا فيها ضعافاً يتوسّلون أو يسعون إلى الدعم، بينما هم اليوم محاطون بمن يقدّمون الخدمات لهم مع الشكر، ويعيدون إلى أذهانهم مشاهد الانطلاق التي تحفل دائماً بالمعوقات والصعوبة في وقت غادروا هُم تلك المساحة وباتوا حول «القمة» أو عليها، يخامرهم شعور كاذب وواهم بأنهم ما كانوا يوماً في حاجة إلى أحد!

هنا يكون «الطابق» الثاني الذي هو ذاكرة النجومية بدأ يطغى على «الطابق» الأول الذي هو ذاكرة البداية، ويَعتبر بعض النجوم أن هذا حقّهم في أن يعيشوا حياتهم الجديدة من دون صُوَر الماضي التي تنغّص عليهم الاستمتاع بالحفاوة والاهتمام العام الذي حلّ محلّ التعب والصبر الجميل وربما محلّ الفقر وتواضُع الحال الذي كان أحد عوامل الواقع المُسنّن بالخيبات أمامهم، وتدني المقومات الذي لازمَهم طويلاً وتأملوا كثيراً في الخلاص منه ذات يوم. وما دام هذا اليوم قد جاء، فاهلاً به وبأفكاره وسلوكيّاته ولو أدّى إلى بتْر الذاكرة، وعيش النجم بذاكرة «واحدة» هي المولود الجديد الذي يفرض شروطه وخصائصه ومواضيعه ووقائعه.

> تجربة فنية ساعد الحزب الشيوعي والمقاومة الفلسطينية في إنعاشها المستمر في بدايتها

تختم الدراسة النفسية بالإشارة إلى أن قلة من النجوم، قلّة فقط، هي التي تحافظ على «الذاكرتين» في ذاكرة ثابتة واحدة، وهؤلاء يزداد إعجابُهم واهتمامُهم وذِكرُهم للشخصيّات والشركات والمؤسسات التي ساعدت في انطلاقتهم، ويستعيدون أسماء الجميع عندما تدعو حاجة الاعتراف، لا بل يبالغون أحياناً في شُكرهم كي يُظهروا ما هم عليه من الذوق والعرفان والسلام الداخلي تجاه الأيادي البيضاء التي رعتهم وكبّرتهم وأنست لوجودهم.

نعود إلى مارسيل خليفة الذي أصبح رمزاً فنياً وموسيقياً عالمياً ولم يأتِ من فراغ، إنما من موهبة وذكاء خارق في اختيار نصوصه الغنائية لكبار الشعراء، ووضع ألحان ملائمة لها تتقن تبيان المعاني والحالات الإنسانية، ويطلقها خليفة بصوته المعبّر والمؤثّر. أغنيات بعضها أصبح خالداً في المكتبة الغنائية العربية الخاصة بالوطنية والدفاع عن الإنسان وقضايا الأمة في مواجهة الاحتلال والظلم والاستهانة بحقوق المظلومين. تجربة غنائية موسيقية ساعد الحزب الشيوعي والمقاومة الفلسطينية في إنعاشها المستمر في بدايتها، ثم أكمل خليفة بها مستمدّاً هموم الناس كخزان أفكار وذهب منها إلى الموسيقى الخالصة التي لا تعتمد على نصوص شعرية، وتابَع في هذا الأسلوب الغنيّ، بين الأغنية والموسيقى حتى أصبحت حفلاته في العالم العربي والغرب مقصد الذوّاقة والمحتاجين إلى من يرفع صوتهم من خلال صوته، وينقل تطلّعاتهم إلى الفن الجميل على أجنحة الإتقان والمتعة.

في أوائل التسعينيات، كان مارسيل خليفة قد أصبح نجماً فنياً على مستوى العالم العربي، وبعض البلدان التي كانت غير متشجعة له تخلّت عن ترددها واستقبلته مقدّراً. ومنذ ذلك الوقت هو في طليعة فناني النوع الفني الذي يقدمه، ورمز من رموز الغناء الوطني عابر الحدود.

طبعاً لا يستطيع الفنان أن يقف على خاطر جمهوره في كل عمل فني جديد، فالجمهور غالباً يحبّ في الفنان الوجهَ الذي اعتاده منه، وأي تغيير سوف يربكه، والفنّان معرّض لأن يُبدّل في مشروعه طلباً للاستمرارية التي يجدّها ضرورية، وأصلاً لا يستطيع أحدٌ ولا جهة ولا قوّة أن تمنع فناناً من استخدام كل طاقاته غير المعروفة للجمهور، في عملية تقدُّمه. لكنّ أي تغيير لا ينبغي أن يتطاوَل على ذاته «الأولى» التي صنعتهُ وحققت تطلعاته، وفي أعمال شكلت قاعدة صلبة له. وعندما رفض الشاعر محمود درويش قراءة قصيدة «سجّل أنا عربي» أمام جمهور بالمئات طالَبه بها، كان مخطئاً، فهو إذا كان تجاوزَها شعريًا وإبداعياً فإن جمهوره لا يزال يقدّرها ويعتبرها مُعبّرةً عن اللحظة الحاضرة كما السابقة، فالأفضل كان أن يقرأها احتراماً للجمهور ثم ينتقل منها إلى جديده، فقصيدة واحدة أو اثنتان من البدايات في أمسية، بناء على طلب الجمهور، ليست كارثة معنوية بل خيطٌ يصل الماضي بالحاضر، لا أكثر. من هنا نسمع لدى كثيرين أن مارسيل اقتلع أياماً سابقة من حياته، وحالات سابقة فنياً، وغادرَها ويريد أن يواكبه الجمهور، والجمهور لا يواكب إلّا ما يعجبه ويأتي إليه! وتالياً سؤال: هل أخلى جمهور مارسيل خليفة المعروف والمُتراكِم سنوات طوالاً، الساحة لجمهور نخبوي كان هدفاً دائماً في عقل خليفة؟ وهل رفضُه السماح بأداء النشيد الوطني اللبناني قبل سنوات في مهرجانات بعلبك، يشير إلى إشكالية في طريقة تعبيره عن الرفض. إن النشيد الوطني هو للوطن والمواطنين والدولة اللبنانية ولا دخْل له بالسياسة والفاسدين وأمراض السياسيين التي يرفضها الوطن والمواطنون والدولة؛ وما هو سرّ الجفاء الذي قام بينه وبين أشخاص كثر من اللبنانيين الذين (من الشيوعيين الملاصقين لتجربته) وقفوا إلى جانبه، ورفعوا رايته وعملوا على تأمين كل ما يلزم لينطلق ويتابع ويثبت؟ وما هو سرّ القطيعة التي تفجّرت بينه وبين عدد من الشعراء اللبنانيين الذين لجأ إلى قصائدهم ليطرح بلغة بليغة جراح الوطن والناس، وقدّموا له قصائدهم من دون مقابل، فلم يعد يتذكرهم بالاستفسار عنهم أو بمحاولة رد جميلهم بعدما بات قادراً على رد الجميل. لعل رواية سداد ثمن قصائد الشاعرين حسن العبدالله ومحمد العبدالله قبل وفاتهما بأشهُر وكيفية حصولها، كافية لأكثر من عتب واستهجان!

ما هو سرّ تجاهل مارسيل أكثر الإعلاميين في الصحافة والإذاعات الذين كانوا يندفعون إلى تغطية حفلاته إما على الورق أو عبر الأثير، وكانوا يحتفلون بكل جديد لهُ كأنه لهم، وإذا كان هو قد نسيهم كلهم، فإنّ أغلبهم ما زال يتذكر ما فعلوه كرمى لعيون مارسيل وغنائه وفنه. وما هو سرّ ضمور جمهور مارسيل بحيث لم يعد هناك من يتقصّى عن إنتاجه، ويدافع عنه ويترقب حفلاته كما كان يجري في الماضي، بالطريقة الماضية نفسها؟ هل تنوّع أعماله واتجاهه إلى الموسيقى أكثر قد فضّ جمهور الأغنية من حوله؟ وهل لـ «الربيع العربي» كما لعيون مارسيل وغنائه وفنه. وما هو سرّ ضمور جمهور مارسيل بحيث لم يعد هناك من يتقصّى عن إنتاجه، ويدافع عنه ويترقب حفلاته كما كان يجري في الماضي، بالطريقة الماضية نفسها؟ هل تنوّع أعماله واتجاهه إلى الموسيقى أكثر قد فضّ جمهور الأغنية من حوله؟ وهل لـ «الربيع العربي» كما لعيون مارسيل وغنائه وفنه. وما هو سرّ ضمور جمهور مارسيل بحيث لم يعد هناك من يتقصّى عن إنتاجه، ويدافع عنه ويترقب حفلاته كما كان يجري في الماضي، بالطريقة الماضية نفسها؟ هل تنوّع أعماله واتجاهه إلى الموسيقى أكثر قد فضّ جمهور الأغنية من حوله؟ وهل لـ «الربيع العربي» كما لعيون مارسيل وغنائه وفنه. وما هو سرّ ضمور جمهور مارسيل بحيث لم يعد هناك من يتقصّى عن إنتاجه، ويدافع عنه ويترقب حفلاته كما كان يجري في الماضي، بالطريقة الماضية نفسها؟ هل تنوّع أعماله واتجاهه إلى الموسيقى أكثر قد فضّ جمهور الأغنية من حوله؟ وهل لـ «الربيع العربي»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 7 حزيران 2023 العدد 4932

صورة وخبر

في إحدى ورش بورت مورسبي، عاصمة بابوا غينيا الجديدة وإحدى أكبر المدن في جنوب غرب المحيط الهادئ خارج أستراليا ونيوزيلندا، تصنع نساء متخصّصات في حياكة وربط المواد النباتية حقائب تشتهر باسم «بيلوم»، وتعدّ رمز فخر بالنسبة إلى سكّان المنطقة الأصليّين. تعني كلمة «بيلوم» الرحم بلغة توك بيسين المحلية، وتمنح هؤلاء النساء هذه الحقائب التقليدية حياةً جديدة، من خلال إيصالها إلى جمهور أوسع على امتداد العالم في مقابل أجر ثابت.

(أديك بيري ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

الثنائي الشيعي في ورطة. هو يتجه نحو جلسة نيابية لاختيار الرئيس الجديد في مواجهة طائفية حادة، إذ إنّ للنوّاب الشيعة مرشحاً خاصاً بهم وللنوّاب المسيحيين مرشحهم. وفي الانقسام الطائفي الحاد، الذي لم يزدد إلا استعاراً في السنوات الماضية، يؤدي هذا الوضع إلى ترسيخ عزل الثنائي الشيعي، وهذا جزء من الخطة التي قادها التحالف الخليجي الغربي الإسرائيلي منذ حرب تموز. والسلوك السياسي للثنائي يشوبه الكثير من الارتباك والتعثّر. ما كانت الحكمة من تظاهرة الطيونة ضد القاضي بيطار (ماذا حلّ بالقاضي بيطار؟ هل لا يزال يمعن في التحقيق ويلتقي مع ممثلي حكومات الغرب في السرّ وفي منزله؟). تظاهرة الطيّونة ساهمت في زيادة عدد نواب سمير جعجع وتحويله إلى بطل مسيحي يتمتع بسطوة المُنقذ (الطائفي). وتحويل ترشيح فرنجية إلى مرشح خاص بالنواب الشيعة (وإن أيّدهم عدد قليل جداً من النواب من غير الشيعة) يُضعف سليمان فرنجية. ولو فاز، فسيكون أضعف مما كان عليه ميشال سليمان الذي كان ربّما أضعف رئيس في تاريخنا. وترشيح جهاد أزعور لا يقلّ، في المغزى الطائفي، عن ترشيح سليمان فرنجيّة. نكاد ننسى أنّ رفيق الحريري تمرّس في اختيار ممثلي المسيحيين في زمن كانت فيه القوى المسيحية الفاعلة تقاطع الحياة السياسية في لبنان أيام النفوذ السوري. جهاد أزعور كان واحداً من هؤلاء الذين كانت القيادة الحريريّة تنتقيهم كي يكونوا وفق أهواء مزاج الطائفة التي يمثّلها رفيق الحريري. والثنائي غير واضح في طرحه: إذ يقول إنّ جهاد أزعور هو مرشح تحدٍّ لمرشحهم. هذا صحيح. كل مرشح هو بداهةً مرشح تحدٍّ للمرشح المضاد وهذا يسري على مرشح الثنائي. وعندما يقول ممثلو الثنائي إنّهم لا يقبلون برئيس تحدٍّ لمرشحهم فإنّهم بهذا يعنون: مرشحنا أو لا أحد. لو أنّ الحزب لم يسمح بشقّ صف تحالفه الثمين (له) مع التيار الوطني الحر، لكان الأمر يختلف كلياً. الحزب سيندم أكثر من التيار على فرط هذا التحالف أو التفاهم.

المفكرة

قراءات عن مقاهي بيروت

■ تدعو «جمعية السبيل» و«جمعية تراث بيروت»، في 15 حزيران (يونيو) الحالي إلى أمسية قراءة في كتاب «مقاهي بيروت الشعبية 1950 ـ 1990» للباحث شوقي الدويهي (الصورة)، يليها حوار مع الكاتب وتوقيع للكتاب في «مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو). يسعى هذا الإصدار إلى تناول مقاهي بيروت انطلاقاً من محددات يرى الدويهي أنّها تضيء على نواحي هذا المرفق بأبعاده كلّها، إن لجهة هوية زبائنه، أو طبيعة أشكال اللهو التي تمارس في داخله، أو علاقته بما يحيط به، أو لجهة الموقع الذي يحتضنه وانعكاس ذلك على كامل شخصيته وطرق اشتغاله. يضم الكتاب ثلاثة فصول، هي: مقاهي ساحات وسط المدينة، مقاهي خلف ساحات وسط المدينة ومقاهي الأحياء. بالإضافة إلى نصّ «يشبه الخاتمة».

قراءة في كتاب «مقاهي بيروت الشعبية 1950 ـ 1990»: الخميس 15 حزيران 2023 ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ «مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

جلسة سمع: تسجيلات ونوادر

■ في مناسبة «يوم الأرشيف العالمي» (يصادف في 9 حزيران من كل عام)، تنظّم «مؤسسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربيّة» (آمار)، يوم السبت المقبل جلستَي سمع في مقرّها في قرنة الحمراء (المتن الشمالي). وفيها، يتمكّن الحاضرون من الاستماع إلى مجموعة من «أندر تسجيلات نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، واكتشاف تفاصيل ما تقوم به المؤسّسة من حفظ وترقيم لأولى تسجيلات الموسيقى العربيّة»، وفق ما يرد في نصّ الدعوة.

جلستا سمع في «يوم الأرشيف العالمي»: السبت 10 حزيران 2023 ـ الساعة العاشرة والنصف صباحاً والساعة الثانية والنصف بعد الظهر ـ مقرّ «مؤسسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربيّة» (قرنة الحمراء ـ المتن الشمالي). للاستعلام: 03/149917

«سحابة» زينة عاصي

■ تفتتح الفنانة زينة عاصي، في 15 حزيران (يونيو) الحالي، معرضها الفردي الجديد Study of a Cloud (دراسة السحابة) في «غاليري تانيت» (بيروت)، حيث يستمرّ لغاية الثالث من آب (أغسطس) المقبل (من الإثنين إلى الجمعة: من الساعة 11:00 لغاية 19:00، والسبت من الساعة 12:00 لغاية 17:00). يضمّ المعرض أعمالاً أنجزتها عاصي بين عام 2015 ويومنا هذا، تربط المساحات بالأزمنة، وتشكّل رحلة زمنية، بقدر ما هي مكانية، في الحضارات القديمة وأساطيرها ومعتقداتها.

افتتاح معرض Study of a Cloud: الخميس 15 حزيران 2023 ـ الساعة السادسة مساءً ـ «غاليري تانيت» (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 71/328814

أنطوني الشدياق: بحثاً عن الذات

■ «غرفة لرجل» (77 د ـ الصورة) هو عنوان الوثائقي الذي يُعرض على منصة «أفلامنا» لغاية 14 حزيران (يونيو) الحالي. يتتبع شريط أنطوني الشدياق (1988) الصادر في عام 2017 صانع أفلام لبناني يعيش مع أمه وكلبهما في منزل في ضواحي بيروت. يحاول من خلال تجديد غرفته الخاصة، إعادة بناء هويّته. ومع دخول العمّال إلى البيت وبدء العمل، يتوالى ظهور الكثير من الأسئلة الجديدة في عقل الشاب، وتعود مواجهات قديمة منسيّة للظهور. تتطوّر المغامرة إلى ما أبعد من ذلك حين يتواصل صانع الأفلام مع والده الذي لم يتحدّث إليه منذ فترة طويلة، ليسأله عن جواز سفره الأرجنتيني. بعد سنوات من الفراق، يبدأ الأب ونجله رحلة إلى أميركا الجنوبية بحثاً عن روابط أسرية.

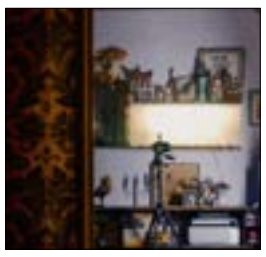

فيلم «غرفة لرجل»: لغاية الأربعاء 14 حزيران 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com